

## الحريري: تواصل أميركا مع سوريا خطأ شارك رزق: أعملك لتمديد اعتقال الضباط ريفي: حزب الله غير متورط لكنه يعلم

بيروت  
واشنطن  
بيروت

10

لبنان في لعبة الأمم:  
دليل الخطوات الإجرائية للقرار  
الاتهامي الدولي

16

«متروبوليس» تحتفي بمئونة  
تولستوي وكنوز الواقعية:  
سقى الله أيام «الثورة»



18

قتلة الحسين يلقون «عقابهم»  
على «المنار»: برمجة خاصة في  
عاشوراء

22

النزاع الحدودي الإماراتي  
السعودي إلى واجهة قمت  
مجلس التعاون الخليجي اليوم

26

صراع على الشرعية في  
ساحل العاج: أزمة دستورية  
بأبعاد إثنائية

الحرائق في وادي شحور (عروان طحطاج)



# لبنان يبكي شجره

[9.8]

بمناسبة ذكرى عاشوراء العابقة  
بالشهادة والفضاء  
تشرف  
جمعية التعليم الديني الإسلامي  
بدعوتكم لحضور المجالس الحسينية المباركة  
الزمان: إبتداء من الإثنين 6 كانون الأول الساعة السادسة مساءً  
المكان: قاعة الجنان - طريق المطار

نهر اليوم، الجائزة أكثر من  
٤,٤٠٠,٠٠٠ ل.ل.  
نهر... وزيد! zeed  
www.playlebanon.com

اليوم  
وكه أنثيت  
مخيمات  
15-14

ONDULINE HR  
أنولين الواح للأسقف  
• عزل للماء  
• خفيف الوزن وسهل التركيب  
• مقاوم لأشعة UV  
• خال من الأميونت  
• يبدل عن الأترنيت والزيكو والقرميد  
والبلاستيك  
سقفنا البلد  
Ghadar للتجارة والبناء GCC  
صيدا - الغازية  
07-220 197 | 07-222 656 | 03-13 88 13 | ghaddar@gmail.com



## الحدث

## بلمار لم يحك أوراقه بعد إلى

لم يسلم دانيال بلمار مسودة القرار الاتهامي إلى دانيال فرانسيس. لكن التسريبات عن مضمون القرار استمرت، ونسب أحدها إلى اللواء أشرف ريفي، متهماً سوريا وإيران باغتيال الحريري وقصير وحاوي. أمّا صحيفة لو فيغارو، فجدديها أن اغتيال الحريري جرى بالتعاون بين حزب الله وجهاديين سنة والحرس الجمهوري واستخبارات الجيش

23/10/2010 أن مكتبه يسعى جاهداً ليضمن تسليم مسودة قرار الاتهام «في المستقبل القريب» (راجع صفحة 11 للاطلاع على التفاصيل التقنية السابقة لإصدار القرار).

ريفي: غملوش قتل قصير وحاوي

وبعيداً عن الإجراءات، فإن اسم ع. م. غملوش لا يزال يتناقل في الإعلام كأحد أبرز المشتبه فيهم باغتيال الرئيس رفيق الحريري. والجديد في هذا الإطار، ما نشرته صحيفة «دابلي ستار» أول من أمس، نقلاً عن وثيقة أميركية قال كاتبها التقرير إنهما اطعاً عليها حصرياً، تتضمن كلاماً نقله السفير الأميركي الأسبق في بيروت، جيفري فيلتمان، عن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. وبحسب الصحيفة التي لم نأت على ذكر موقع «ويكيليكس» ولم تنسب وثائقها إليه، فإن ريفي قال عام 2006 لمسؤولين أميركيين إن غملوش متورط في جريمتي اغتيال الصحافي سمير قصير والأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي. وتنقل الوثيقة عن ريفي قوله إن محاولة اغتيال المقدم سمير شحادة في أيلول 2006 أتت بعد نجاح فرع المعلومات في تحديد مشتبه فيه بجرائم الاغتيال. بضيف ريفي إن غملوش انتقل إلى سوريا بعد تنفيذ الجرائم، حيث يعيش اليوم «بحماية النظام السوري».

ويقول ريفي إن ثمة ترابطاً بين عدد من جرائم العنف السياسي التي وقعت منذ عام 2004، وخلال عام 2005. وفي الإطار ذاته، ينقل فيلتمان عن ريفي تأكيد «أن تورط سوريا وإيران هو حقيقة»، مشيراً إلى أن حزب الله كان على علم ببعض الجرائم قبل حصولها. وكتب فيلتمان يقول: «لم يتهم ريفي حزب الله مباشرة بالجرائم، إلا أنه يرى أن تورط شخص شيعي متطرف بالجريمة يعني أن حزب الله كان على الأقل يعلم بالخطّة».

رزق: أسعى إلى تمديد توقيف الضباط

كذلك كشفت «دابلي ستار» وجود وثيقة أخرى مؤرخة يوم 6 تموز 2007، ينقل فيها فيلتمان عن وزير العدل الأسبق شارل رزق قوله إنه يسعى إلى إطالة أمد توقيف الضباط الأربعة، «لأن إطلاق سراحهم سيكون له أثر الصدمة على قوى 14 آذار». كذلك يذكر فيلتمان في الوثيقة أن رزق طلب منه «إبلاغ الأمم المتحدة بسرية تامة أسماء القضاة الأربعة الذين تفضل الحكومة اللبنانية أن يجري اختيارهم»، من بين لائحة باتني عشر اسماً سبق أن قدمتها إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

لو فيغارو: حزب الله والأجهزة اللبنانية وإحدى الدول من ناحية أخرى، نشر مالبرونو

جورج مالبرونو، على الموقع الإلكتروني لصحيفة لو فيغارو أمس، من أن المدعي العام أحال مسودة القرار على قاضي الإجراءات التمهيدية، من أجل التصديق عليه، ناسباً معلوماته إلى مصدر مقرب من المحكمة الدولية. واستناداً إلى ما نشرته لو فيغارو، تناقلت الخبر عدة وسائل إعلامية لبنانية، مؤكدة أن مسودة القرار باتت في عهدة فرانسيس. ورغم أن رد مكتب بلمار يتضمن نقياً لما ذكرته الصحيفة الفرنسية، إلا أنه يوحى بأن صدور القرار لم يعد بعيد المنال، علماً بأن بلمار كان قد أكد يوم

أكد مكتب المدعي العام في المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال بلمار، لـ «الأخبار» أنه سيصدر بياناً في اليوم الذي ينجز فيه مسودة القرار الاتهامي المنوي إحالته على قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسيس، «منعاً لأي التباس». كذلك نفت المسؤولة عن مكتب التواصل التابع للمحكمة الدولية، وجد رمضان، أن يكون بلمار قد سلم فرانسيس مسودة القرار. نفي بلمار ورمضان أتيا في إطار الرد على ما أورده الصحافي الفرنسي



سيصدر بلمار بياناً فور إنجاز مسودة القرار الاتهامي (أرشيف)

على موقع «لو فيغارو» أول من أمس تقريراً ذكر فيه أن ما توصل إليه فرع المعلومات عام 2006 لناحية الاشتباه بأفراد من حزب الله في جريمة اغتيال

فرص لربح  
9,0 مليون ل.ل.  
مع كل شراء بقيمة  
9,0 ألف ل.ل.

وحياة  
شواربي جايبي!

الإهتمام مش بكثر الحكي...  
www.bbcbank.com - 04 727 747 مركز خدمة الزبائن

فرص لربح  
9,0 مليون ل.ل.  
مع كل شراء بقيمة  
9,0 ألف ل.ل.

www.fransabank.com 1 01/721 000 مركز خدمة الزبائن



ابراهيم الامين

## «الأخبار» و«ويكيليكس»

قصة الوثائق العائدة إلى وزارة الخارجية الأميركية، التي تحولت إلى حق عام من خلال «ويكيليكس» سوف تظل محل نقاش لن ينتهي، ولو ادعى طرف ما في العالم معرفته بحقيقة الأمر. كل الأطراف، بما في ذلك الذين حصلوا على حصيرة بعض المواد، ومنهم «الأخبار»، لن يبوحوا بطريقة الحصول على الوثائق. ولا أحد يمكنه حتى الآن، اكتشاف ما يحصل. أما الادعاءات بوجود لعبة استخباراتية عالمية، فأمر يحتاج إلى تدقيق، ودعوة إلى القليل من التمهّل حتى لا يقع الجميع في فخ المؤامرة.

لكن الأهم من كيفية الحصول على الوثائق، معرفة حقيقة أن الولايات المتحدة تحولت في العقدين الأخيرين إلى مصدر القرار في العالم. أي إن ما فيها من وزارات عامة صارت متدخلة في شؤون معظم شعوب العالم، وصار لزاماً على هذا العالم، وعلى الرأي العام العالمي، التدخل لمعرفة ما يحاك باسمه أو ضده، وما من مفاجات إلا عندما يفتح باب أرسيف وكالات الاستخبارات في الولايات المتحدة وبعض دول الغرب.

علينا أن نسأل أولاً لِمَ الاهتمام الشعبي بوثائق ويكيليكس؟ الأكد أن الأمر يتجاوز حب التلصص على السياسيين، وهو يعبر عن حجم انعدام الثقة بين المواطنين وحكوماتهم في معظم أرجاء العالم. وهو إشارة إلى العجز الذي يصيب الديموقراطيات حول العالم، إذ لم تخل صناديق الاقتراع دون انعدام الشفافية في اتخاذ القرارات السياسية.

ثم علينا أن نفهم أن ما يجري هو شكل من أشكال المقاومة لنظام القطب الواحد. فمذ نهاية الحرب الباردة، وأشكال المقاومة للنظام العالمي قاصرة ومنتمية إلى النظام السابق أكثر مما هي معدة لمواجهة الإمبراطورية الجديدة. بهذا المعنى، قد تكون وثائق «ويكيليكس» بداية لأشكال اعتراض حديثة.

ولكن، هل نتعامل مع هذه الوثائق من دون سؤال مهني، أو أخلاقي أو سياسي؟

قرنا في «الأخبار» التعامل مع الأمر وفق سياسة واضحة. ونحن نعتمد ما يلزمنا أحياناً بعدم نشر كمية كبيرة من الوثائق التي بحوزتنا. فنحن نمتنع عن نشر ما يعرض حياة أي مسؤول للخطر، لكننا نصر على نشر كل ما يعرض أي مسؤول، مهما علا شأنه، للمحاسبة.

ونحن نرى أن من حق المواطنين في لبنان، الذين عانوا ما عانوه، أقله منذ 2005 حتى اليوم، والذين استخدموا وقوداً في التظاهرات، فيما همشوا تماماً عن مصادر القرار، أن يعرفوا ما كان يحاك في السفارات. ومن حقنا كراي عام، أن نرفع الصوت حيث يصمت السياسيون لأجل محاسبة كل من حول نفسه، ومن موقعه الرسمي، إلى مخبر صغير يسهم في التحريض على أبناء جلدته.

كذلك نعرف أن من حق المواطنين العرب الذين يعانون ما يعانونه من قمع، أن يعرفوا حجم التواطؤ الذي يربط زعماءهم بالسفارات الأميركية. ومن حق الجميع أن يعرف كيف أن كل الشعارات الوطنية تخنفي ما إن تحط قدما أي مسؤول سياسي أو أممي داخل أي سفارة أميركية. هناك يصبح حفظ الرؤوس والمواقع مسيطراً. هناك تصبح الوشاية بالخصوم السياسيين عادة. هناك يخنفي الحديث عن الأوطان لبيد الحديث عن الطوائف والأعراق والقبائل. هناك يتبنى الجميع المفردات الأميركية، والمنظار الأميركي الذي تشاهد المنطقة عبره.

التعامل مع موضوع كبير بهذا الحجم ليس بالنسبة إلينا مجرد فرصة إعلامية استثنائية تضع «الأخبار» محل اهتمام الصحف العالمية. نحن نرى في ما يجري نوعاً من الاختبار لحجم التزامنا بما كتبه استاذنا الراحل جوزيف سماحة في العدد الأول تحت عنوان «توقيت صائب»: «ندرك أنها مغامرة، غير أنها مغامرة محسوبة. سنفعل ذلك معلنين أننا ننتمي، سياسياً، إلى معسكر رافضي الهيمنة، وهو معسكر يمتد من قلب الولايات المتحدة الأميركية إلى أقاصي الشرق وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وأوروبا، ومعلنين أيضاً أننا ننتمي، مهنياً، إلى معسكر الحرص على التعددية والديموقراطية والموضوعية والحدائث والثقافة الإبداعية».

نمتنع عن نشر ما يعرض حياة أي مسؤول للخطر، لكننا نصر على نشر كل ما يعرضه للمحاسبة

## صفرانسين

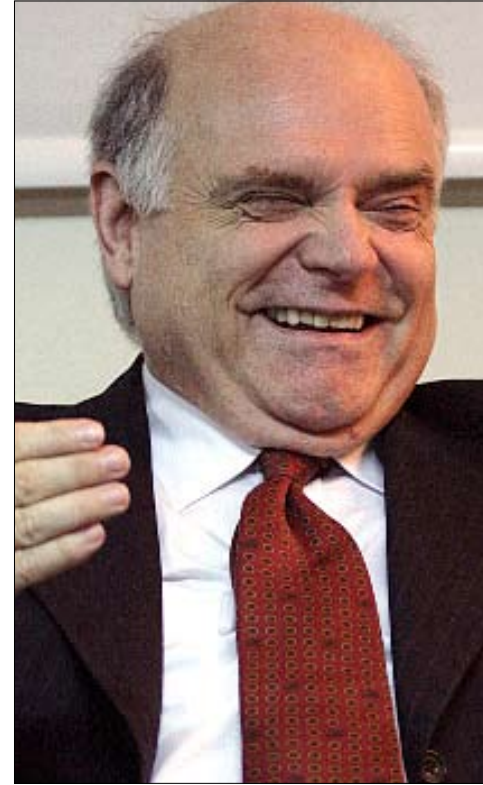
ميليوس. وقال مالبرونو إن براميرتس لم يكن يثق بثنائي «المفبركين»، نائب رئيس لجنة التحقيق الدولية في عهد ميليس الألماني غيرهارد ليمان، ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن «الذي كان مسؤولاً عن أمن الحريري وتغيّب عن موكله لأسباب غامضة». وبحسب مالبرونو، فإن سفارة غربية تدخلت لدى براميرتس من أجل الأخذ بهذه المعطيات، بعدما عرضها ضباط من قوى الأمن الداخلي على القاضي الفرنسي جان لويس بروغيار، الذي أتى إلى لبنان للتحقيق في جريمة اغتيال الصحافي سمير قصير.

وقال الصحافي الفرنسي إن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أهدى وسام الحسن بندقية كلاشنكوف عندما قصده الأخير لإخباره عن المعلومات المتصلة بالمجموعة التي يشتبه في أن ع.م. غملوش ينتمي إليها. وقال الصحافي الفرنسي الذي كان أول من نشر معلومات عن غملوش من دون ذكر اسمه (لو فيغارو، 19 آب 2006) إن الأخير اقترف خطأ تمثل بإجرائه اتصالاً ب«صديقه الصغيرة مباشرة» بعد تنفيذ جريمة اغتيال الحريري، قبل أن يتخلص من هاتفه، ليخبرها بأنه سيمرر لها هاتفاً بحوي رصيده بضع عشرات الدولارات».

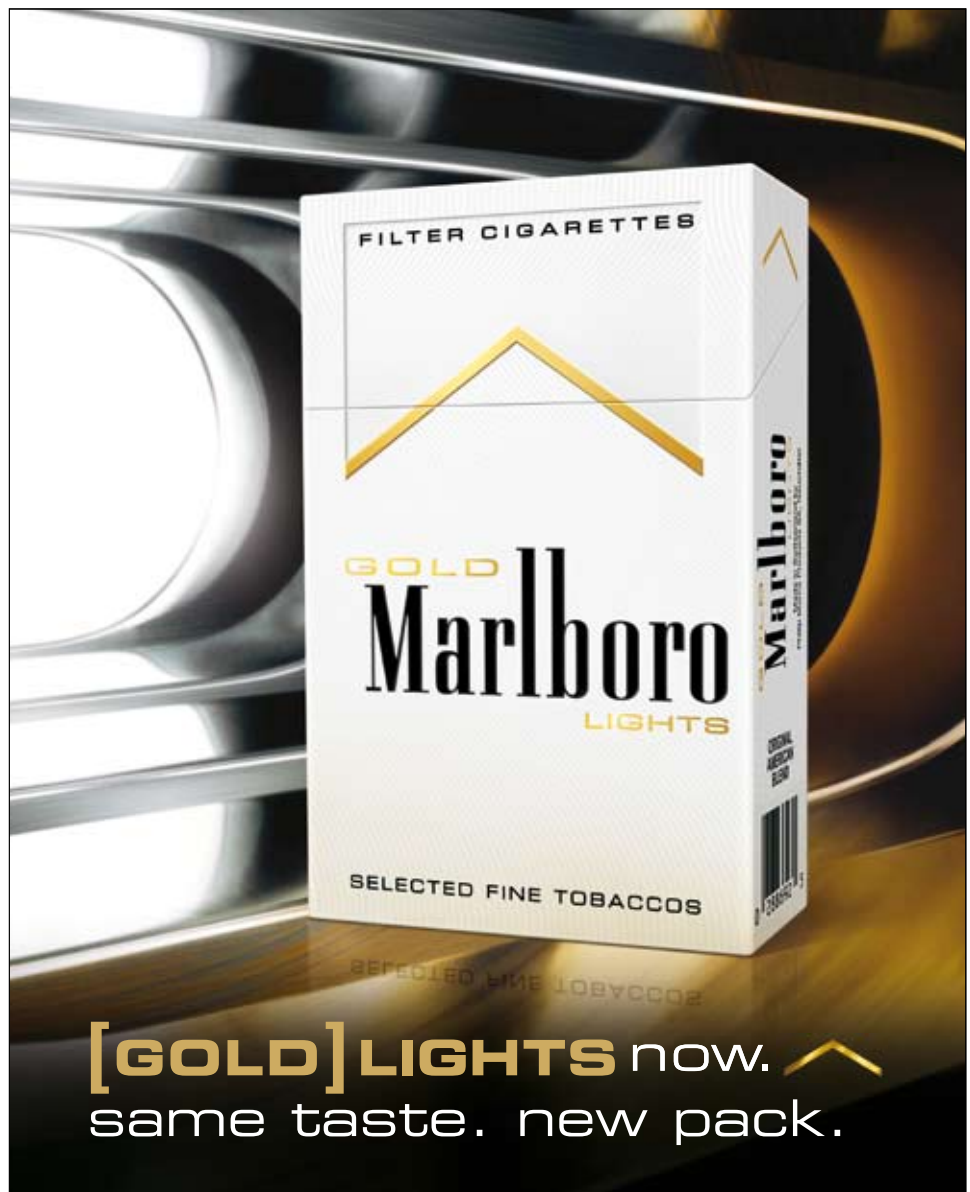
وكرر مالبرونو ما كشفته صحيفة الديار اللبنانية قبل أسابيع قليلة لناحية أن أحد الشهود الذين تعتمد عليهم تحقيقات المحكمة الدولية هو الجنرال المنشق عن الحرس الثوري الإيراني «علي أصغري الذي لجأ إلى وكالة الاستخبارات المركزية عام 2007».

وقال الصحافي الفرنسي إن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أهدى وسام الحسن بندقية كلاشنكوف عندما قصده الأخير لإخباره عن المعلومات المتصلة بالمجموعة التي يشتبه في أن ع.م. غملوش ينتمي إليها. وقال الصحافي الفرنسي الذي كان أول من نشر معلومات عن غملوش من دون ذكر اسمه (لو فيغارو، 19 آب 2006) إن الأخير اقترف خطأ تمثل بإجرائه اتصالاً ب«صديقه الصغيرة مباشرة» بعد تنفيذ جريمة اغتيال الحريري، قبل أن يتخلص من هاتفه، ليخبرها بأنه سيمرر لها هاتفاً بحوي رصيده بضع عشرات الدولارات».

وإلى تحديد أرقام المجموعة



الحريري لم يأخذ به رئيس لجنة التحقيق الدولية سيرج براميرتس، لأن الأخير بدأ التحقيق من النقطة الصفر، ولم يكن يثق بما حققه سلفه ديتليف



وزارة الصحة تحذّر: التدخين بيؤدّك إلى أمراض خطيرة ومميتة. مستوردة وموزّعة من قبل إدارة حصر التبغ والتبناك اللبنانية.

## إعلان من شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

قررت شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية، توزيع سلفة على أنصبة أرباح مرحلية بمعدل ٤٠ (أربعون) دولاراً أميركياً للسهم الواحد (تحسم منه الضريبة)، ابتداءً من الاثنين ١٢/٦/٢٠١٠ في مركز الشركة الرئيسي في المعاملتين من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر وعند تسليم القسيمة رقم ٢٤، وذلك إستناداً لكتاب تعهد من شركة انترا للاستثمار ش.م.ل.، حاملة أكثرية أسهم شركة كازينو لبنان، تاريخ ٢٤/١١/٢٠١٠، رقم ٢٢٢/م.ش. ١٠ لضماتة طلب التوزيع. شركة كازينو لبنان ش.م.ل.



## قضية اليوم

## ويكيليكس لبنان الحريري يخاف

الحريري أسباب لقائه الأمين العام لحزب الله، ويحذر من حرب إسرائيلية على لبنان لأنها لن تؤدي حزب الله بقدر ما ستكون نهاية 14 آذار. كما يعبر الحريري عن امتعاضه من التقارب

تتابع «الأخبار» ترجمة ونشر وثائق «ويكيليكس» التي وصلتها حصرياً. وفي ما يلي عرض لوثيقتين: الأولى لبنانية، والثانية مصرية. في الوثيقة الأولى، يشرح رئيس الوزراء اللبناني سعد

## الحريري لسياسون: تواصلكم مع سوريا يؤذيكم



الحريري: زيارة عون لإيران لم تكلفه شعبياً (أرشيف)

في هذه الوثيقة، يبلغ الرئيس الحريري السفارة الأميركية أنه سيلتقي السيد حسن نصر الله، شارحاً أن لقاء كهذا يعطي الضوء الأخضر للشبيعة الآخرين كي يفتحوها على 14 آذار

مذكرة تاريخ 2008-10-15

التقت السفارة الأميركية ميشيل سيسيون زعيم الغالبية سعد الحريري ومستشاره نادر الحريري وكاتبة المحضر نادين شهاب في قريظم في 15 تشرين أول 2008.

رداً على التكهّنات الإعلامية بشأن موعد لقائه مع الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أجاب الحريري إن مستشاريه لا «يزالون يدرسون» بعض العوامل الصعبة مثل المكان والتوقيت، لكن يجب أن يحصل الاجتماع «قريباً».

وفي ما يخص لقاءه نائب حزب الله محمد رعد في أبلول قال الحريري إنه كان لقاء «مصالحة»، مضيفاً تنبيهاً أن كلا الطرفين يملك أجندته السياسية الخاصة. عرّف الحريري أجندته بإزالة أسباب الصراع السني-الشيوعي، وتأمين وضعية أفضل له للتواصل مع شخصيات شيعية أخرى.

ويذكر الحريري أن بعض الشبيعة سيخشون بأنهم تلقوا ضوءاً أخضر للتواصل مع الحريري إذا ما رآوه يلتقي نصر الله. لاحظت السفارة أن الحريري بذل جهداً للارتباط بالشبيعة اللبنانيين بعد زيارته في تموز إلى العراق، وسألت إذا ما استمر هذا الارتباط والتواصل. أكد الحريري هذا الأمر. وأضاف إن نصر الله يُريد الاجتماع لأنه يخشى هجوماً إسرائيلياً على لبنان ويُريد أن يُرتب بيته الداخلي.

الحرب الإسرائيلية قد تقضي على 14 آذار

اعترف الحريري بأنه يُشارك نصر الله خوفه من حرب إسرائيلية. وأشار إلى أن البعض في إسرائيل والولايات المتحدة مقتنعون بأن إسرائيل يجب أن تخطف لبنان من حزب الله «لمرة واحدة ونهائية»، لكنه حذر من أن خطوة كهذه لا يمكن أن تبعد حزب الله إلا مؤقتاً، لأن إيران وسوريا ستعيدان بناء الحزب. وأكثر من ذلك، قال الحريري إن السنة والمسيحيين قد يخسرون لأن إسرائيل ستقاتل الأمة لا حزب الله فقط. «سيكون هذا قاتلاً لقوى 14 آذار» بشر الحريري.

سوريا تختبر ردود الفعل عبر نشر القوات

شجب الحريري نشر القوات السورية أخيراً. فبعد سلسلة الاغتيالات، ومن ضمنها والدي، كيف تجرّ سوريا على تحريك قواتها باتجاه الحدود اللبنانية مدعية أن لبنان لديه مشكلة مع الإرهابيين. وتكهّن الحريري بأن سوريا ليست في وارد الإعداد لاجتياح، لكنها تختبر ردود

الفعل. وقال إن سوريا، في العادة، تقوم بخطوة وتنتظر رد الفعل. إذا لم يكن هناك رد فعل قاس، فإن جرأة سوريا تزداد، توقع الحريري. ومع ذلك، قال الحريري، إن سوريا ليست خائفة من رد فعل المجتمع الدولي، وخصوصاً أن الرئيس السوري بشار الأسد يبقى رئيساً لمدى الحياة، لذلك فهو غير معني بخسارة علاقته مع فرنسا وبريطانيا على المدى القصير. قال الحريري إنه إذا اعتقد الأسد أن سوريا ستقصف بسبب مراكمة قواته العسكرية، فإنه سيسحب قواته.

أميركا «تؤدي سمعتها» بالتحدث إلى سوريا

اشتكى الحريري من اللقاء الأميركي الأخير مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وأشار إلى أن مصر والسعودية لا تتكلمان مع سوريا، وقال إن الولايات المتحدة تخاطر بخسارة الدعم العربي، الذي تمتلكه حالياً، وخصوصاً في لبنان والعراق، من خلال «محاادثاتها مع دمشق». لهذا أهمية خاصة مع طلب الولايات المتحدة الدعم المصري والسعودي في العراق؛ وغبتهما في المساعدة ستتضاءل بسبب الارتباط الأميركي مع سوريا، فأشارت السفارة إلى أن الولايات المتحدة نقلت إلى المعلم الملاحظات الأميركية؛ وتتضمن دعم سوريا لعناصر عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، دعم سوريا للإرهاب، وسجل سوريا في مجال حقوق الإنسان. كما أعلنت واشنطن دعمها للسيادة اللبنانية. وأكثر من ذلك، فإن الوزارة رابح أعلنت أن الولايات المتحدة تدعم بناء العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا، لكنها أشارت إلى أن هذا يحتاج إلى احترام متبادل. كما أن التطبيع

يتضمن ترسيم الحدود ووضع حد لنقل السلاح عبر سوريا في حرق للقرار 1701. وقال الحريري إنه يخاف من أن تركيز الإدارة الأميركية الحالي هو «ترك أثر»، وهذا ما قد يضرب بشعبية الولايات المتحدة في العالم العربي.

وأبلغ الحريري أن المسؤولين الإيرانيين لا يزالون يدعونهم إلى طهران، وأوضح بنية طيبة أن الولايات المتحدة لا تستطيع التأثير في زيارته، وخصوصاً أنه لن يفاجأ بزيارات مسؤولين أميركيين إلى سوريا وإيران يوماً من الأيام. ومع

## طلب الحريري مساعدة الحكومة الأميركية بمعلومات عن عمر بكري

ذلك، قال إنه لن يسافر إلا إذا كانت تخدم مصالح لبنان الحيوية.

زيارة عون إلى إيران: «ضربة تحت الزنار»

أعلن الحريري، الذي كان قد التقى صباح هذا اليوم الرئيس ميشال سليمان، أن زيارة سليمان إلى السعودية في 12-11 تشرين الأول، إضافة إلى زيارة قائد القوات اللبنانية سمير جعجع إلى القاهرة في الأسبوع عينه، كانتا خطوتين جيدتين، وخصوصاً للمسيحيين اللبنانيين. ومع ذلك، انتقد الحريري زيارة رئيس التيار الوطني الحر ميشال عون إلى إيران، التي تزامنت مع توقف سليمان في جدة. «كانت ضربة خفيفة لسليمان»، وأضاف إنها رسالة إلى السعودية أيضاً. وتأسف الحريري لأن الزيارة لم تكلف عون شعبياً.

بالعودة إلى زيارة سليمان، أبلغ الحريري أن الملك عبد الله كان سعيداً بالزيارة، وأن سليمان ترك أثراً جيداً. واتهم الحريري سوريا بأنها اختارت الإعلان عن العلاقات الدبلوماسية مع لبنان هذا الأسبوع «لسرقة العناوين» من زيارة سليمان إلى السعودية.

زيارات خارجية

«كل ما أريده هو الفوز في الانتخابات (ربيع

2009 النبائية)» قال الحريري. وأضاف إنه يُعدّ لزيارة قريبة إلى العراق، وللقيام بجولات في طرابلس والبقاع وصيدا، كما لزيارة أوروبا ومصر، «الخلق توازن مع سوريا». وأضاف إنه قد يزور روسيا للقاء رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين في تشرين الأول أو تشرين الثاني. وبحسب الحريري، فإن روسيا تعقد صفقات تجارية مع السعودية، وهو ما قد يُسهّل فصل روسيا عن إيران. وقال إنه قد يطلب موافقة سليمان قبل معظم الزيارات.

لا ثقة بالطاشناق

مشيراً إلى أن من المبكر تشكيل اللوائح الانتخابية، قال إنه وجعج وأمين الجميل ووليد جنبلاط وميشال المر سيقروون اللوائح في النهاية. ميشال المر أبدى ثقته بإمكان قيام تحالف انتخابي بين الحريري وحزب الطاشناق المعارض. الحريري رفض هذا الاقتراح، قائلاً: «الطاشناق مجموعة كاذبين». واشتكى من أن الطاشناق خانوا والده عام 1996. (...) يبدو الطاشناق أقرب إلى إيران منهم إلى سوريا، لذلك فقط الخلاف بين سوريا وإيران، تبعد الطاشناق عن الحلف السوري. (ملاحظة: في اليوم ذاته، استقبل المر وفدين من حزب الله وحزب البعث السوري في لبنان. أبلغ المر أن الوفدين ضغطا عليه للمشاركة في لائحة عون في المتن، وهو عرض قال المر إنه رفضه. انتهت الملاحظة).

اعتقالات أوصلت إلى «معلومات جيدة»

أبلغ الحريري أن اعتقالات 11 تشرين الأول في طرابلس زوّدت الأجهزة الأمنية اللبنانية بمعلومات جيدة من شخص واحد، وهو عضو في خلية إرهابية مرتبطة بفتح الإسلام، ومسؤول عن الهجمات على الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. قال الحريري إن هذا الشخص لديه عدد من المعارف في دمشق. على الأقل، قال الحريري إنه برهن أن لا علاقة للسلفيين بالهجمات على الجيش وقوى الأمن الداخلي. وبطريقة منفصلة، طلب الحريري مساعدة الحكومة الأميركية بمعلومات عن عمر بكري، وهو شيخ مشتهر في علاقته بالقاعدة، وفي علاقات بالاستخبارات السورية.

الإمضاء: سيسيون

رقم الوثيقة: 12958 بتاريخ 15 2008

المحتوى: سري

<p><b>Istanbul</b> Dec 30 - Jan 2 \$430 ticket, airport taxes, 4* hotel, transfers</p> <p><b>Sharm Sheikh</b> Dec 29 - Jan 2 \$890 ticket, airport taxes, 5* hotel, transfers</p> <p><b>Paris</b> Dec 29 - Jan 2 \$755 ticket, 4* hotel</p> <p><b>Nile Cruise with Cairo</b> Dec 30 - Jan 3 \$1300 ticket, 1 night Cairo, 3 nights Farah Nile Cruise 5*, transfers</p> <p><b>kurbantravel</b> T: 01 611000 371013 875000</p>	<p><b>New Year Short Break</b></p>
--	------------------------------------



# التقارب الأميركي - السوري ومن زيارة العماد ميشال عون إلى إيران. أما الوثيقة الثانية، فهي برقية أرسلتها السفارة الأميركية في القاهرة مارغريت سكوبي إلى مدير مكتب التحقيقات الفدرالي

روبوت مولر، وقدمت خلالها رؤية للوضع المصري مع نصائح في منافذ الضغط على نظام مبارك في السياسة الداخلية، كون الأداء الخارجي يسير على نحو تام على الهوى الأميركي

## هكذا تنظر واشنطن إلى مصر ومواقفها

قبل زيارة مدير مكتب التحقيقات الفدرالي روبرت مولر للقاهرة في شباط 2010، أرسلت السفارة مارغريت سكوبي برقية صنفت بأنها «سرّية» تتضمن الرؤية الأميركية للوضع المصري الداخلي ومواقف القاهرة الخارجية



الرئيس حسني مبارك

الرئاسية في 2011. ولم يعلن الرئيس مبارك، وهو في السلطة منذ 28 عاماً، إن كان سيترشح. ويعتقد البعض أنه يهنيئ ابنه جمال مبارك كي يخلفه في الرئاسة.

11. حققت مصر بعض التطورات في مجال الإصلاح الاقتصادي، وشهدت معدلات نمو تجاوزت 7 في المئة ما بين عامي 2005 و2008. ورغم ذلك، فإن تأثير التوسع الاقتصادي لم تلمسه كل فئات الشعب، ونحو 40 في المئة من المصريين يعيشون بأقل من 2 دولار في اليوم. والتضخم العالي أيضاً انعكس سلباً على معدلات المعيشة للعديد من المصريين.

### وحشية الشرطة وانتهاكات حقوق الإنسان

12. تبقى الشرطة المصرية ووكالات الأمن الداخلي مادة متكررة لأدعاءات موثوقة بالاعتداء على المعتقلين، وحشية الشرطة في مصر ضد المجرمين العاديين هي أمر روتيني ومتفش، ناتج جزء منه من التدريب المتدني ونقص المهنية. خلال السنوات الخمس الماضية، أقرت الحكومة بحصول التعذيب، لكنها أكدت أنه غير عادي، وأنه يُرتكب من قبل أقلية صغيرة من الضباط. ومنذ أواخر 2007، أصدرت المحكمة أحكاماً بحق 18 ضابط شرطة بالسجن لإدانتهم بالتعذيب والقتل. ولم تقم الحكومة المصرية بجهود جديّة من شأنها تحويل الشرطة من أداة سلطوية بيد النظام الحاكم إلى مؤسسات خدمات عامة، ولكن هناك مؤشرات على أن الحكومة تفسح المجال أمام المحاكم كي تزيد استقلاليتها في إصدار الأحكام في بعض القضايا المتعلقة بوحشية الشرطة. ويعتقد محامون لمنظمات حقوقية موثوقة بهم أن الحكومة المصرية تتكيف مع زيادة التدقيق للإعلام والمدونين لقضايا التعذيب عبر تخويف الضحايا لإسقاط قضاياهم ضد وزارة الداخلية. وخلال زيارته إلى القاهرة ما بين 12 و14 كانون الثاني، أثار مساعد وزير الخارجية للديمقراطية والعمل وحقوق الإنسان، بوسنر، قضية وحشية الشرطة مع مدير وكالة تحقيقات أمن الدولة، رحمن. اجتماعكم سيكون فرصة مفيدة لتعزيز هذه الرسالة ولتقديم المساعدة الحكومية الأميركية في التدريب والتعليم باستمرار.

وقتلت مراهقاً فرنسياً وجرحت عدداً من السياح الأجانب. واعتقل عدد من المصريين والأجانب، فيما تجري القوات الأمنية التحقيقات. وفي أواخر 2008، استندت الحكومة المصرية إلى قانون الطوارئ من أجل اعتقال عناصر من خلية لحزب الله للاشتباه بهم في التخطيط لاستهداف سفن أميركية وإسرائيلية تمر عبر قناة السويس. ويحاكمون الآن أمام محكمة الطوارئ لأمن الدولة. وفي تموز 2009، استندت الحكومة المصرية إلى قانون الطوارئ من أجل اعتقال مجموعة مؤلفة من 25 مصرياً وفلسطينياً للاشتباه بتزويدهم أسلحة إلى غزة، وبناء طائرات من دون طيار لمساعدة «حماس»، وبحسب أحد محاميهم، المساعدة في تفجير 22 شباط في خان الخليل. واتهموا أيضاً بقتل صائغ قبلي وثلاثة من موظفيه في منطقة الزيتون المجاورة للقاهرة في أيار 2008 من أجل تمويل نشاطاتهم. وأعضاء هذه الخلية هم قيد الاعتقال وينتظرون المحاكمة.

7. تجعل نشاطات الحكومة المصرية والخدمات

## استخدمت وزارة الداخلية وكالات أمن الدولة لتصفية المعارضة السياسية

الامننية والاستخباراتية الفعالة من مصر جنة غير جذابة للمجموعات الإرهابية. ورغم ذلك، فإن منطقة سيناء المصرية الشمالية هي قاعدة لتدريب السلاح والمتفجرات إلى غزة، ومنطقة عبور للغزاليين. ويحمل المسؤولون الفلسطينيون من «حماس» أيضاً الأموال النقدية عبر الحدود. أدى تهريب السلاح وغيره عبر سيناء، إلى إسرائيل وقطاع غزة، إلى قيام شبكة إجرامية يمكن أن تتعاون مع المجموعات الإرهابية في المنطقة. ويمكن أن تكون أحداث العنف الأخيرة من قبل بعض بدو سيناء مرتبطة بشبكة التهريب هذه والجهود المصرية للقضاء عليها.

8. ينبثق العديد من السلطات التي تملكها الحكومة المصرية في مجال مكافحة الإرهاب من قانون الطوارئ الواسع النطاق، والذي يُعمل به باستمرار غالباً منذ 1967. والتزمت الحكومة برفع قانون الطوارئ واستبداله بقانون لمكافحة الإرهاب. وتمحورت الخلافات على القانون بين وزارة الداخلية والوكالات الأخرى حول صلاحية الوزارة في الاعتقال الطويل الأمد قبل المحاكمة، ولم يحقق أي تقدم في صياغة القانون. وسيكون من المفيد أن تضغط الحكومة الأميركية على الحكومة المصرية لتعديل قانون مكافحة الإرهاب الذي سيحمي الحريات المدنية.

### السياسة والاقتصاد في الداخل

9. نواصل الترويج للإصلاحات الديمقراطية في مصر، ومن ضمنها توسيع الحريات السياسية والتعددية، واحترام حقوق الإنسان. عملنا على حث الحكومة المصرية من أجل استبدال قانون الطوارئ، الذي وضع حيز التنفيذ على نحو متواصل تقريباً منذ 1967، بقانون لمكافحة الإرهاب يحمي الحقوق المدنية. وبينما استخدم قانون الطوارئ غالباً لاستهداف أعمال العنف

1. المدير مولر (مدير «أف بي آي»)، أرحب بك جداً في القاهرة. زيارتك تؤمن الفرصة من أجل مراجعة وتعزيز تعاوننا القوي في مجال فرض القانون مع وكالة تحقيقات أمن الدولة، والتي تخضع لرعاية وزير الداخلية حبيب العادلي (طلبنا اجتماعاً منفصلاً مع العادلي ومدير وكالة تحقيقات أمن الدولة حسن عبد الرحمن) وباقي الوكالات المصرية المنوط بها قضايا تطبيق القانون ومكافحة الإرهاب. وطلبنا أيضاً مقابلة الرئيس حسني مبارك والمدير العام للاستخبارات عمر سليمان والمدعي العام عبد المجيد محمود.

2. بناءً على التفاعل الذي أبدته الحكومة الأميركية وخطاب الرئيس باراك أوباما الذي لقي آذاناً صاغية في 4 حزيران، استأنفنا في حزيران حوارنا الاستراتيجي ووضعنا آلية عمل جديدة من أجل اجتماعات ثنائية منتظمة مع المصريين لبحث مقرراتنا المتعلقة بالتهديدات الاستراتيجية مثل إيران. وقد استضاف الاجتماع الأخير نائب وزير الخارجية (وليام) بيرنز في كانون الأول في واشنطن.

### الأمن الإقليمي: إيران وعملية السلام

3. يرى الرئيس مبارك إيران بأنها التهديد الاستراتيجي الأول لمصر والمنطقة. ويعتقد أن الجار الخطير مسبقاً لمصر، قد أصبح أكثر خطراً منذ سقوط صدام، الذي، وعلى قدر ما كان سيئاً، وقف مع ذلك كحاجز ضد إيران. ويرى الرئيس الآن أن يد طهران تتحرك بسهولة فوق المنطقة «من الخليج حتى المغرب». ويأتي التهديد المباشر على مصر من المؤامرات الإيرانية عبر «حماس» (التي ينظر إليها ك«شقيق» لأكثر التهديدات السياسية الداخلية المتخلفة في الإخوان المسلمين)، لإثارة عدم الاستقرار في غزة، وهو قلق أيضاً من المكائد الإيرانية في السودان وجهودهم التخريبية في أماكن أخرى، ومن ضمنها اليمن ولبنان وحتى في سيناء، عبر حزب الله. وبينما يمثل التهديد النووي لطهران أيضاً مصدر قلق، فإن مبارك متمسك، على نحو أكثر إلحاحاً، بما يراه صعود البدائل الإيرانية (حماس وحزب الله) والمحاولات الإيرانية للسيطرة على الشرق الأوسط.

4. تواصل مصر دعم جهودنا من أجل استئناف المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين والحفاظ على حوار منتظم مع كل الأطراف. والرعاية المصرية لمفاوضات المصالحة الفلسطينية في مسارها. وتتمثل الأهداف المصرية في تجنب أزمة أخرى في غزة وفي الوقت نفسه تآكل قوة «حماس» وإعادة السلطة الفلسطينية على نحو أحادي إلى غزة.

### علاقة قوية في مجال مكافحة الإرهاب

5. لدى الولايات المتحدة اتفاقية تسليم مجرمين وتعاون قانوني متبادل مع مصر. نحافظ على التعاون عن كثب في مجالات واسعة بقضايا مكافحة الإرهاب وتطبيق القانون.

6. عانت مصر من اعتداءات إرهابية داخلية أساسية في 2005 (التفجير الثلاثي المتزامن في شرم الشيخ، والذي أدى إلى مقتل 88 شخصاً وجرح نحو 200)، وفي 2006 (التفجير الثلاثي في البلدة السياحية المعروفة ذهب، الذي راح ضحيته 44 شخصاً). وفي شباط 2009، انفجرت قنبلة في أسواق خان الخليل المعروفة،

الناتجة من المجموعات الإسلامية المتطرفة، فإن الحكومة المصرية استخدمته أيضاً لاستهداف النشاطات السياسية للإخوان المسلمين، والكتاب، والنشطاء، وغيرهم. واستخدمت وزارة الداخلية ووكالات أمن الدولة والاستخبارات لمراقبة وتصفية المعارضة السياسية والمجتمع المدني، وقمعها من خلال الاعتقالات، والمضايقات والتخويف.

10. وتبقى الحكومة المصرية متشككة في دورنا للترويج إلى الديمقراطية، وتشككي من أن أي جهود للانفتاح ستنتهي بتقوية الإخوان المسلمين، الذين يسيطرون الآن، كمستقلين، على 82 من أصل 425 في البرلمان. ستجري انتخابات مجلس الشورى في البرلمان المصري في حزيران 2010، ومن المقرر أن تجري انتخابات مجلس النواب أو مجلس الشعب في تشرين الأول 2010. وستجري الانتخابات

### عطلة رأس السنة

استمبول من ٢٩ و٣٠/١٢ إلى ١/٢  
خيار واسع من فنادق ٢، ٤ و٥ نجوم في منطقة تقسيم ابتداءً من \$٣٩٥

تونس من ٢٨/١٢ إلى ١/٢  
حمامات - خيار واسع من فنادق ٤ و٥ نجوم مع الفطور، العشاء وسهرة رأس السنة ابتداءً من \$٤٩٥

رحلة في مدينة تونس، حمامات، دوز، دوزر والقبروان \$٨٩٥  
تذكرة الطائرة، الفندق مع الفطور، الرحلات، الزيارات والانتقال

اسبانيا من ٢٦/١٢ إلى ١/٢  
تذكرة الطائرة بيروت/برشلونة/بيروت (رحلة مباشرة): \$٣٠٠

برشلونة - خيار واسع من فنادق ٢، ٤ و٥ نجوم ابتداءً من \$٤٩٥  
برشلونة، ساراغوسا، مدريد وفالنسيا €٦٩٥

برشلونة، ساراغوسا، مدريد، قرظبا، اشبيلية وغرناطة €٧٩٥  
فنادق ٤ نجوم سويبيور مع الفطور، الرحلات والانتقال

مصر من ٢٩/١٢ إلى ١/٣  
رحلة على النيل: القاهرة، الاقصر واسوان \$١٣٩٥  
تذكرة الطائرة، فندق سميراميس انتركونتيننتال في القاهرة، م/س نايل دولفين على النيل، الرحلات، الزيارات والانتقال

جادة سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١  
جونيه، لاسيخيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩  
www.nakhal.com

NAKHAL



## تحقيق

## هكذا تعامل الإعلام الغربي مع الوثائق اللبنانية

كيف تعاملت الصحف الغربية مع ما نشرته «الأخبار»؟ سؤال يبدو بديهياً في ظل تخصيص كل جرائد العالم صفحاتها الأولى، الأسبوع الماضي، لتسريبات ويكيليكس. وكما كان متوقفاً، كانت الصحافة الأميركية الأكثر اهتماماً بالوثائق المتعلقة بالشأن اللبناني والمحاادثات والمراسلات التي جرت بين السفارة الأميركية في بيروت وسياستيين لبنانيين

## ليال حداد

لن تهدأ موجة «ويكيليكس» قريباً. بعد سلسلة من النكسات التي أصيبت بها الإدارة الأميركية ومعها مجموعة من الحكومات الغربية، إثر التسريبات التي خرجت إلى العلن في الأشهر الأخيرة، وصل الدور إلى العالم العربي، وخصوصاً لبنان. من أفغانستان إلى العراق، ومن فرنسا إلى ليبيا مروراً بروسيا وإيران، لم يتردد جوليان أسانج وفريق عمله بتسريب آلاف الوثائق التي «ستنغز وجه السياسة الدولية» كما جاء في عدد من الصحف الأميركية.

وإن صحت مقولة أن «ما قبل» ويكيليكس ليس كما بعده» في أميركا، فإن الوضع اللبناني لم يسلم من هذا ال«تسونامي»، وخصوصاً بعد نشر «الأخبار» مجموعة من الوثائق الحصرية التي تتعلق بالشأن اللبناني والعربي.

صحيفة «الغارديان» البريطانية نشرت على موقعها في إطار تغطيتها المباشرة لكل التطورات المتعلقة بالتسريبات، أن «صحيفة «الأخبار» اللبنانية وضعت يدها وضعا حاصراً على مجموعة كبيرة من وثائق «ويكيليكس» التي تتعلق بالمنطقة». وأضاف محرر الصحيفة لشؤون الشرق الأوسط إيان بلاك أن «لا أحد يعرف بعد كيف حصلت «الأخبار» على الوثائق - ومعظمها لم يُنشر بعد - فالأمر سرّي». كما أشار إلى أن جريدة «المصري اليوم» أعلنت أنها كانت تنوي نشر وثائق مشابهة، «لكن على ما يبدو تعرضت لضغوط منعتها من ذلك». أما عن مضمون الوثائق، وخصوصاً اللبنانية منها، فجاء في «الغارديان» أن «الأخبار» نشرت تسريبات عن التحقيق الدولي باغتيال رفيق الحريري، واتهمت إلياس المرّ وغيره من السياسيين المتحالفين مع الغرب بالعمل كمخبرين». وإن كان ذكر إلياس المرّ قد مرّ عرضاً في «الغارديان» فإن «واشنطن بوست» نقلت عن «الأخبار» جزءاً من المحادثات والمراسلات التي جرت بينه وبين السفارة الأميركية السابقة في لبنان ميشال سبيسون. وجاء في الجريدة الأميركية أن هذه الوثائق «التي حصلت عليها صحيفة «الأخبار» بطريقة مستبقة، تأتي في إطار نشر «ويكيليكس» أكثر من 250 ألف وثيقة مسربة من مئات السفارات الأميركية حول العالم». كذلك ركزت «واشنطن بوست» على الوثائق

العراقية التي نشرتها «الأخبار». وتحت عنوان «وثائق تظهر أن رئيس الوزراء العراقي أبعد المعارضة عن مراكز القوة»، كتبت ليلي فاضل: «تظهر وثائق دبلوماسية سُربت إلى صحيفة لبنانية أن رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي قد زج بعشرات من الموالين لحزبه الشيعي في دوائر الاستخبارات والأمن قبيل الانتخابات العراقية». وأضافت إلى «الأخبار»، وهي صحيفة لبنانية ذات اتجاه يساري، تؤكد ما كان شائعاً عن أن

المالكي، رئيس الوزراء الذي أعيد تعيينه حديثاً، حاول بطريقة منهجية تفريغ المؤسسات الأمنية العراقية من معارضي حزبه قبل الانتخابات العراقية». فنشرت أما «لوس أنجلوس تايمز»، فنشرت مقالها بعنوان «ويكيليكس تكشف وثيقة تعلن أن وزير الدفاع أعطى إسرائيل نصائح عند غزو لبنان». ورات مراسلة الصحيفة في بيروت ميريس لوتز أن الوثائق المتعلقة بالمرّ نشرت في صحيفة «الأخبار» اليسارية، وهي تكتسب أهمية خاصة، لأن هذا السياسي اللبناني هو

تقرأ صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» في واشنطن يوم ظهور وثائق ويكيليكس (يوري غريباس - رويترز)



لوس أنجلوس تايمز: وثائق المر تكتسب أهمية خاصة لكونه من وزراء الرئيس

أحد وزراء رئيس الجمهورية، وبالتالي «من المفترض أن يكون جزءاً من الفريق الثالث الحيادي في الحكومة». من جهتها، اكتفت «نيويورك تايمز» بالإشارة في معرض تحليلها لانعكاسات الوثائق على العلاقات الدبلوماسية الأميركية، إلى أن «صحيفة «الأخبار» اللبنانية، المناصرة لـ«حزب الله» الشيعي، نشرت وثائق تتعلق بثماني دول عربية بينها لبنان، والعراق، ومصر، وليبيا». وانتقلت بعدها إلى ذكر أسماء الدبلوماسيين الغربيين - وخصوصاً في كندا وألمانيا - الذين قدموا استقالاتهم بعد نشر الوثائق المتعلقة بالسياسة الخارجية الأميركية.

أما «الأتانتيك»، فنشرت مقالة موسعة كتبها ماكس فيشر يطرح من خلالها سلسلة من الأسئلة عن الطريقة التي حصلت بها «الأخبار» على وثائقها. وكتب فيشر تحت عنوان «صحيفة لبنانية تنشر وثائق أميركية غير موجودة على موقع «ويكيليكس»» أن «الأخبار»، «التي تعرف عن نفسها بأنها صحيفة معارضة»، نشرت على موقعها ما يقارب الـ200 وثيقة من ثماني سفارات أميركية في الشرق الأوسط. وأضاف الصحافي في مقاله «من غير الواضح كيف حصلت «الأخبار» على وثائقها التي تقول إنها حصرية، كما أننا لا نعرف إن كانت قد نشرتها بموافقة «ويكيليكس»... ولو نشرت الصحيفة الوثائق بالتنسيق مع «ويكيليكس»، لكانت حصلت على الوقت الكافي لترجمتها إلى العربية... وإن لم تحصل «الأخبار» على تسريباتها من المصدر الرئيسي، فمن غير الواضح من هو المصدر... إنه ربما طرف ثالث يريد أن يخرّب خطة «ويكيليكس» للنشر». كذلك أشارت المقالة إلى أنه منذ نشر الوثائق على موقع «الأخبار»، بات من الصعب جدا الدخول إلى موقعها الإلكتروني. كذلك لفتت «فورين بوليسي» إلى التسريبات اللبنانية، «التي لم تتمكن من التأكد من صحتها، لكنها تبدو حقيقية». ونقلت المجلة أبرز التسريبات التي نشرتها «الأخبار»، وخصوصاً تلك المتعلقة بإلياس المر، ومروان حمادة.

ومن الصحافة الأميركية إلى الفرنسية، كانت «الفيغارو» الأكثر اهتماماً بالوثائق اللبنانية والعربية، فيما شغلت منافستها «لوموند» و«الليبراسيون» بالتسريبات المتعلقة بفرنسا ورئيسها وبالولايات المتحدة. إذ جاء في إحدى المدونات التابعة لـ«الفيغارو» أن «ويكيليكس تثير الحزازات في لبنان». وكتبت ديلفين مينوي أنه في «رحمة» نشر 250 ألف وثيقة، لا يبدو وزير الدفاع إلياس المرّ فقط رجلاً مشغولاً بحرب جديدة بين «حزب الله» وإسرائيل، بل أيضاً يتبرع بإعطاء نصائح للجار - العدو عن كيفية إدارة أية حرب مقبلة». لكن يبدو أن الصحافة الغربية لم تكن وحدها المهتمة، بالتسريبات المنشورة في «الأخبار». بل امتد الأمر ليطاول الصحف العربية، فخصصت «القدس العربي» صفحتها الأولى وعنوانها الرئيسي للكشف عن محتوى الوثائق تحت عنوان «ويكيليكس: وزير الدفاع اللبناني طلب عدم قصف المسيحيين، ووليد جنبلاط وصف خبر اغتيال عماد مغنية بـ«الجديد»». أما صحيفة «الرأي» الكويتية، فوصفت المشهد البيروتية كالتالي: «لليوم الثالث على التوالي، بقيت بيروت «تحت تأثير» وثائق ويكيليكس غير المنشورة، التي تنفرد صحيفة «الأخبار» بنشرها متناولة مراحل «حساسية» من الصراع السياسي المفتوح في البلاد منذ عام 2005 بين فريقَي 14 و8 آذار».

## «الأخبار» Not Found في تونس

## تونس - سفيات الشورابي

وأخيراً فعلتها السلطة. الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأخبار» Not Found في تونس. إذ عمدت السلطات إلى ممارسة الحجب الكلي على الموقع الإلكتروني للجريدة، ومنعت التونسيين من تصفحها. حدث غير مستغرب في بلد يحجب باستمرار جميع المواقع والمدونات التي تنقل أخباراً عن تونس قد لا تتوافق مع الخط الحكومي. السلطات تلجأ دوماً إلى إغلاق المواقع الإخبارية والحقوقية فور نشرها أنباء عن تحركات المعارضة الديمقراطية أو تعكس

وثائق «ويكيليكس» المتعلقة بمجموعة من الدول العربية، من ضمنها تونس. وهذه الخطوة كانت كافية للرقيب التونسي من أجل حجب موقع الصحيفة التي تحظى باهتمام كبير لدى القراء التونسيين.

كما حُجبت صفحة «فايسبوك» الخاصة بمراسل «الأخبار» وكتب هذه السطور منذ شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2009. والسلافت أن السلطات ترفض الاعتراف الرسمي بوجود هيئة لممارسة الرقابة، إلا أن الشكوك تحوم حول الوكالة التونسية للإنترنت باعتبارها الموزع الحصري لهذه الخدمة في البلد.

بؤاً تونس المراتب الأولى في معاداة حرية الإنترنت بعدما وضعتها منظمة «مراسلون بلا حدود» على القائمة السوداء لأكثر البلدان الممارسة للرقابة على الشبكة العنكبوتية.

وحالما نشر موقع «ويكيليكس» مئات الآلاف عن تقارير وزارة الخارجية الأميركية، من بينها قرابة ألف وثيقة لمراسلات السفارة الأميركية في تونس حُجب الموقع، وجميع المواقع التي نقلت تلك الوثائق أو تطرقت إلى بعض من تفاصيلها. وكانت «الأخبار» قد نشرت حصرياً على موقعها الإلكتروني يوم السبت الماضي

أصداً عن انتهاكات لحقوق الإنسان تمارسها السلطة، ما يصعب الأمر على حوالي ثلاثة ملايين تونسي استعملوا الإنترنت في العام الماضي. وكان عدد من الناشطين الإلكترونيين والمدونين قد حاولوا في 22 أيار (مايو) الماضي تنظيم تحرك رمزي أمام مقر وزارة تكنولوجيا الاتصال، لكن الأمن تدخل لإجهاضه. ويخوض الشبان التونسيون حملات متواترة في هذا السياق، غير أن السلطات لا تأبه بدعواتهم. ولا يكاد يمر يوم واحد من دون أن يُغلق موقع إلكتروني أو تُحجب صفحة على «فايسبوك» لأحد «المغضوب عليهم». وهو ما



## تقرير

## صحافة العالم تعود إلى مسرح الجريمة

صباح ايوب

79 صفحة على «غوغل» هي نتيجة البحث عن «رفيق الحريري» في خانة الأخبار التي نشرت عنه في الإعلام الغربي خلال شهر تشرين الثاني فقط! عاد «الحريري» ليشغل الصحافة الغربية كما شغلها بُعيد اغتياله، وها هو بعد 5 سنوات يتشارك العنوانين مع «المحكمة الدولية» و«حزب الله» و«حافة الانفجار».

بعد «صيف بيروت المجنون» و«عاصمة السياحة والمثلية» و«مدينة السهر» انتقلت فجأة عناوين الأخبار الآتية من لبنان في الصحف الأميركية والإنكليزية والفرنسية إلى مضمون أكثر جدية، يتحدث عن «تهديد بازمة وشيكة» و«لهب فوق الأزرق» و«حلفاء واشنطن ينحنون لدمشق» و«مشاكل لبنان تصنع في إيران» و«ثمن العدالة... هجمة إعلامية غربية على مواكبة الأحداث اللبنانية، تزامنت مع اقتراب صدور القرار الاتهامي للمحكمة الخاصة بلبنان».

قضية الحريري لم تغب كلياً عن اهتمامات الصحافيين الغربيين، لكنها كانت تهمد تارة لتعود، وتبرز تارة أخرى على شكل مواضيع تعتمد على تسريبات من داخل المحكمة الدولية. فبين صيف 2006 تاريخ نشر «لو فيغارو» الفرنسية تقريرها الشهير عن اتجاه التحقيق الدولي إلى اتهام حزب الله في اغتيال رفيق الحريري، وربيع 2009 تاريخ نشر «دير شبيغل» الألمانية تقريراً مشابهاً، لم يظهر الإعلام الغربي اهتماماً كبيراً بالقضية اللبنانية. لكن منذ أشهر قليلة عاد «جيش المراسلين - السياسيين الأجانب إلى بيروت ليوكب التطورات المحلية والإقليمية والحراك الدبلوماسي ومواقف الأمين العام لحزب الله وتحركات سعد الحريري... تكثفت

المقالات والتقارير المتلفزة عن الوضع اللبناني، مطعمة بتسريبات من التحقيق وبتصريحات مصعدة متنافضة من الأطراف المتنازعين ومقولة حسب طلب الدول والمؤسسات الإعلامية التابعة لها. الحراك الإعلامي الأجنبي واكب الحراك الدبلوماسي الكثيف خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وصولاً إلى الذروة مع تقرير «هيئة الإذاعة الكندية» (سي بي سي) ووثائقي «جريمة في بيروت» (إنتاج أو آر تي في) الذي أوقف بثه على «هيئة الإذاعة البريطانية».

الصحف الأميركية التي كان قد خفت انتباهها إلى الشأن اللبناني بُعيد الانسحاب السوري من لبنان، عادت لتوقع تقارير سياسية من بيروت منذ كانون الأول 2009 مع زيارة الحريري لدمشق. وقد مثلت هذه المحطة حافزاً للفت نظر معظم الصحف والمجلات الأميركية، التي رأت في الزيارة تحولاً جذرياً في السياسة الإقليمية. مجلة «فورين بوليسي» طرحت مثلاً سيناريوهات عن أسباب زيارة الحريري تلك: «ضغوط عربية؟ إيرانية؟ أم هو مقتنع فعلاً ببراءة سوريا... إذا يرجح وجود طرف آخر متورط؟» أحد مقالات المجلة عن الوضع الحالي في لبنان يختتم بالقول إن «الحقيقة تبدو أكبر من أن يتحملها البلد». «ويكي ستاندارد» من جهتها عنونت مقالها التحليلي للزيارة بـ«حلفاء واشنطن (في لبنان) ينحنون لدمشق»، مؤكدة الضغوط السعودية في هذا الاتجاه، وواصفة وليد جنبلاط وسعد الحريري بعد استنارتها نحو سوريا بـ«نادي أبناء المقتولين»!

«لوس أنجلوس تايمز» و«واشنطن بوست» واكتبا صدور مذكرات التوقيف السورية ومؤتمرات السيد حسن نصر الله، التي قدم خلالها مواد تشير إلى تورط



فورين بوليسي: الحقيقة تبدو أكبر من أن يتحملها البلد (أرشيف)

### فجأة انتقل الاهتمام من مدينة للسهر والمثليين إلى مخاطر أزمة كبرى

إسرائيل بالاغتيال، ثم زيارة الرئيس الإيراني أحمددي نجاد للبنان و«استقباله كبطل»، وزيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان... «وول ستريت جورنال» تخصصت بكثافة مقالات الرأي عن الموضوع اللبناني، أحدها بعنوان

المحكمة، والأمور مرهونة بمدى تحسن العلاقات بين واشنطن ودمشق.

بدوره، عاد الإعلام الإنكليزي ليولي أخبار لبنان اهتماماً، فد «الغارديان» تغطي تطورات المحكمة الدولية وزيارات القادة الإقليميين الأخيرة للبلد، وتخلص في مقال منذ أيام إلى أن «جميع القادة يعلنون حرصهم على وحدة لبنان، بيد أن كل واحد منهم اصطف في خندق وراهن على طرف»، من جهتها، لم تتوقف مقالات روبرت فيسك عن مواكبة الأوضاع اللبنانية في صحيفته «إندبندنت» وها هو يفسر في مقاله الأخير كيف أن لبنان «لن يستطيع الإفلات من شبح اغتيال الحريري»، مركزاً على الدور الإسرائيلي بتأجيل الأزمة.

فرنسا، التي كثيراً ما عدت نفسها «معنية بقضية الحريري» منذ 2005، انضمت بخجل إلى الهجمة الإعلامية الأخيرة. جورج مالبرونو عاد في صحيفته «لو فيغارو» إلى كتابة تقارير عن الجريمة.

وليبراسيون أعادت نشر تقرير السي بي سي بصياغة مختلفة، قبل أن تنشر افتتاحية بعنوان «حق» و«سألت هل السلام والعدالة الدولية هما صنوان لا ينفصلان؟ شارحة كيف «تههد المحاكم التي تقيمها المؤسسات الدولية أمن واستقرار دول مقسمة وهشة مثل لبنان»، وتضيف الافتتاحية «قبل أيام من صدور قرار المحكمة، يجب أن تتساءل شعوب المنطقة لماذا هذا التعطش لتطبيق العدالة الدولية في هذه القضية بالذات، على الرغم من وجود جرائم أخرى لم يحقق فيها، وعلى الرغم من إفلات إسرائيل بمجازرها من دون أي حساب أو عقاب؟ العدالة الدولية لا ينبغي أن تكون مجرأة. يجب أن تطاول الجميع، وأن تقام لكل الجرائم. حينها ستفهم الشعوب أنه لا سلام من دون عدالة».

«فلتقاضوا حزب الله»، وآخر بعنوان «من قتل رفيق الحريري»، والإجابات كانت كلها تشير إلى تورط حزب الله وتدعو إلى معاقبته. «وول ستريت جورنال» دخلت على خط التسريبات أيضاً، فنشرت الشهر الماضي تحقياً «اعتمد على مصادر من المحكمة الدولية» أشار إلى اتهام عناصر من حزب الله باغتيال الحريري وسمى «مصطفى بدر الدين بالتنسيق مع عماد مغنية». مجلة «فورن أفيرز» عادت لتتهم أيضاً بالشأن اللبناني اهتماماً مباشراً من خلال مقالات حملت عناوين كـ«نزع سلاح حزب الله هو الحل» و«تفكيك حزب الله ضماناً لاستقرار المنطقة». أجواء الإعلام الأميركي ارتكزت على 3 ملاحظات: الانقسام السني-الشيوعي الذي يهدد بأزمة كبرى، حملة من حزب الله لتشويه صورة

## المشهد السياسي

## الدولة في صورة تذكارية اليوم

أعلن قصر بعيداً أن رئيس الجمهورية اتصل بالملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز للاطمئنان إلى صحته، بعد الجراحة الثانية التي أجريت له في الولايات المتحدة، دون إضافة أي تفاصيل بشأن ما جرى تداوله في الاتصال الهاتفي. أما الرئيس سعد الحريري، ف قضى نهاره أمس في سلطنة عمان، حيث عقد عدة اجتماعات، كان أبرزها مع نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء فهد بن محمود آل سعيد. وأعلن بعدها الحريري أن البحث كان إيجابياً. وتبين أن الحريري سيحط اليوم في بيروت، إذ ذكر مكتبه الإعلامي أنه سيعقد اجتماعاً في السرايا لبحث موضوع الحرائق وعرض السبل الآيلة لمكافحتها، علماً بأن الرؤساء الثلاثة سيحضرون حفل افتتاح السنة القضائية في قصر العدل ببيروت.

بدوره، أكد الوزير حسين الحاج حسن أن «المساعي السورية - السعودية - العربية - الإسلامية جدية، وتهدف إلى تقديم مقترحات تتعلق بمعالجة ما يفترض أن يصدر من قرار اتهامي عن مكتب المدعي العام لدى المحكمة الدولية الخاصة بلبنان». وأشار الحاج حسن إلى أنه في مقابل «المسعى العربي السوري - السعودي، الذي يلاقيه كثير من اللبنانيين والأشقاء من الدول العربية والإسلامية، هناك إصرار أميركي وغربي، يلاقيه أيضاً كثير من اللبنانيين، يعمل على ارتكاب فصل جديد من الظلم بحق كل اللبنانيين». أما الرئيس أمين الجميل، فذكر في حوار مع قناة «روسيا اليوم» أن على حزب الله أن «يطمئننا

إلى أنه سيساعد من أجل كشف الحقيقة، وكشف المجرمين ما دام يصر على كشف الحقيقة». وأكد الجميل أن الجلوس إلى الطاولة للبحث عن تسوية أمر ممكن بعد صدور القرار الاتهامي والأحكام.

من جهته، كشف وزير البيئة محمد رحال أن العمل جار في الكواليس لعقد جلسة لمجلس الوزراء قبل عيد الميلاد، والأرجح في 23 الجاري، لإقرار بنود مهمة أبرزها التمديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وتمديد عقود الموظفين في الإدارات العامة وحل قضية الأمن العام. أما وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، فدعا إلى إنشاء محكمة مالية، لا تخضع للمساومة، تحاسب وتحاكم وتعيد المال العام. وأشار باسيل، خلال جولة تفقدية لمحطات الصرف الصحي في شكا والبترون وجبيل، إلى أن استرداد المال العام الذي أهدر مستحيل من دون محكمة مالية، مؤكداً أن أموالاً كثيرة صُرفت لتأمين الصرف الصحي، ليتبين لاحقاً أن الصرف كان غير صحي. وفي السياق نفسه، جدد النائب إبراهيم كنعان الدعوة إلى تغيير جذري على صعيد الإدارة المالية، مشيراً في قضية شهود الزور، إلى أن السلطة القضائية هي من يحدد صلاحية النظر في هذا الملف، داعياً إلى انعقاد مجلس الوزراء وفق جدول أعمال الجلسة المرجاة. وكجزء كنعان مطالبة رئيس المجلس النيابي نبيه بري بالدعوة إلى جلسة عاجلة للهيئة العامة للبحث في هذه التجاوزات التي يجب ألا تمثل سابقة في الأداء الحكومي مع المجلس النيابي، في ضوء ما قام به اللواء أشرف ريفي.

## لو ما انقطعت الكهرباء

الاثنين | 8:40 pm

حياتهم مهددة و  
جهم مستحيل"لو ما انقطعت الكهرباء"  
دراما لبنانية مشوقة  
تحبس الأنفاس

الجديد



تحقيق

## حريق، فترتي: «باي باي لبنان الأخضر»



تواصل الحريق حين لا يجد ما يلتهمه. مواطنون آخرون، يلتمسون أطفالهم، ويوزعون عليهم الكمّات الواقية. إيلين كامل، إحداهن، قالت إن «الحرائق تلتهمنا، النيران وصلت الى منازلنا»، ثم تضيف وكأنها تريد أن تصف حجم الكارثة «وكل مؤسسات الدولة عندنا، حتى رئيس الجمهورية في فترتي». بدوره، أعلن سليمان «نرى الحريق وقد وصل الى بيوت الناس الطيبين الذين لا دخل لهم بالسياسة، لذلك يجب أن نعرف أن لبنان يفقد لونه الأخضر ويجب أن ننكب على دراسة خطط حقيقية لا ارتجالية لإطفاء الحرائق». واستفاض الرئيس، وهو ابن المنطقة، معتبراً أن اللبنانيين «لا يملكون مساحات شاسعة، ويمكن أن نصل الى أماكن الحرائق، ولكن المشكلة تتمركز في عدم وجود خطط ولا طرق». وما هي إلا ثوان على انصراف سليمان، حتى وصلت النيران الى المكان الذي كان واقفاً فيه!!

ميرنا البعيني، إحدى «الناجيات»، استطاعت أن تغادر منزلها - بصعوبة - بعدما هددته النيران. خرجت مع الإعلاميين الى أعلى البلدة مرشدة إياهم: «صارت النار عننا» مبدية قلقها على المواطنين المحاصرين بالنيران. وفي هذه الزحمة الشعبية، والرسمية، المهدة باقترب النار، شوهد المواطن إبراهيم سعيد، يستعين بمجرد «تربيش» مياه،

جبيل - جوانا عازار

«كل نطاق فترتي احترق». قالها رئيس بلدية فترتي بأسى، عماد ضو، مرتين كأنه لا يصدق. مئة وخمسون ألف هكتار من الأراج العتيقة الخضراء، احترقت عن بكرة أبيها. واكب ضو عملية الإطفاء بكل تفاصيلها، من أعلى الجبل الذي يشرف على البلدة، حتى أسفله. قبل أسبوع، كان هذا الجبل نفسه، مكسواً بأشجار السنديان والصنوبر المعمرة، أما اليوم، فلا شيء سوى هياكل سوداء ينبعث منها دخان كأنه دخان الأسف. حتى «وادي نهر ابراهيم الأثري راح احترق وصار كلو رماد»، يضيف ضو. لم يكن رئيس البلدية وحيداً، في مراقبة فصول هذه المأساة البيئية. هكذا، وصل موكب رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، الى البلدة، في منتصف النهار. النائب عن جبيل، سيمون أبي رميا، كان موجوداً هو الآخر في المكان، إلى جانب رجال الجيش اللبناني والدفاع المدني، ونحو 50 شخصاً من الأهالي، ممن استطاعوا الوصول بالطريق قطع من المفترق المؤدي إلى البلدة. لم يسمح للإعلاميين والرسميين بالوصول الى قلب فترتي. هناك، يصبح المشهد واضحاً. النيران تلتهم الأشجار. الدخان يغطي الجو. عدد من المواطنين يقضون الأشجار عن الطريق العام لقطع

أمس بدا لبنان كله يحترق. 120 حريقاً في 4 أيام، أكبرها حريق فترتي. لم يشبع حريق البلدة الجبيلية بعد. جد هجومه أمس، ملتهماً أراجها ومحيطها. هكذا، ما إن هبت الرياح، حتى عادت النيران لتستعر في يومها السابع، مهددة محطات توليد الكهرباء والوقود بالانفجار. وكما في جبيل كذلك في بعبداء وحاريس وحلبا. لم تقع إصابات ما خلا بضع حالات اختناق عاجها الدفاع المدني سريعاً، فيما جاءه مدد معنوي يتمثل بزيارة لرئيس الجمهورية شخصياً

## 150 مليون يورو لمشاريع أوروبية في لبنان خلال 2011-2013

بسام القنطار

اختارت بعثة الاتحاد الأوروبي أن تنظم لقاء يجمع صحافيين لبنانيين مع مسؤولين عن مشاريع يمولها الاتحاد الأوروبي في لبنان، وذلك في ختام دورة، في فندق راديسون مارتينز في بيروت، نظماً المركز الإعلامي للأوروبية للجوار، وشملت التدريب على دليل عملي بشأن تقنيات التواصل مع وسائل الإعلام. ويصل إجمالي المساعدات الثنائية التي سيقدمها الاتحاد الأوروبي الى لبنان في إطار الآلية الأوروبية للجوار والشراكة الى 150 مليون يورو خلال الفترة 2011-2013. في زيادة بنسبة 7% بالمقارنة مع الأوامر

السابقة. ويقول الاتحاد الأوروبي إن الحافز على هذا الارتفاع رغبته في «إعطاء دفعة قوية لبرنامج الإصلاحات اللبناني». قدم المشاركون عروضاً شفوية لمشاريعهم. تحدثوا عن أرقام وأهداف وعن روزنامة عمل وأنشطة، ويقدر ما بدت هذه المشاريع واعدة، يشعر المتابع للمشاريع التي ينفذها الاتحاد الأوروبي في لبنان بأنه أمام مناهة لا تنتهي فصولاً. توقيع الاتفاقيات لا يتوقف، والإعلان عن مشاريع جديدة أيضاً. لكن فريق بعثة الاتحاد الأوروبي نفسه يعترف بأنه، رغم الجهد الإعلامي الذي يبذله، لم يقدم الى اليوم وثيقة شاملة تعرض بالأرقام كل المشاريع

المنفذة والتي لا تزال قيد التنفيذ، وكلفتها الإجمالية. تشمل المشاريع التي قدم الاتحاد موجزاً عنها خلال اللقاء، قطاعات اقتصادية واجتماعية، وبيئية، وتربوية، وثقافية، وأمنية، بالشراكة مع مؤسسات حكومية والقطاع خاص وجمعيات اهلية ومنظمات غير حكومية لبنانية ودولية. وزارة الشباب والرياضة لها حصة في سلة المشاريع من خلال برنامج يوروميد بنسخته الخامسة. أما بالنسبة إلى المخيمات الفلسطينية، فيتعاون الاتحاد الأوروبي مع الأونروا وجمعية النجدة الاجتماعية في مشاريع تتضمن إعادة بناء مخيم نهر البارد والرعاية الصحية

زادت التمويل بنسبة 7% بالمقارنة مع الأوامر السابقة

الأوروبي مساحة لحقوق الانسان ضمن مشروع يشارك في تنفيذه 3 مؤسسات لبنانية وأخرى ايطالية، ويتضمن ورش عمل ومهرجاناً سينمائياً. عناوين أخرى تتضمنها المشاريع، منها إصلاح السجون الذي يموله الاتحاد عبر مكتب الأمم لمكافحة المخدرات والجريمة، والتحديث الصناعي، الامن وحكم القانون، التراث، المياه، الزراعة والمناطق الريفية، وإدارة النفايات الصلبة والصرف الصحي، ونزع الألغام، والعنف ضد المرأة. أما مكتب المشاريع الإدارية الذي أنشئ داخل رئاسة مجلس الوزراء، فيتولى دعم الإصلاح الاقتصادي من خلال مشاريع تشمل الإحصاء المركزي والجمارك.

وتعزيز قدرات النساء. ومن المحلي الى الدولي تحضر مؤسسة وستمنستر للديموقراطية من خلال برنامج الإصلاح الانتخابي، وكذلك لمنظمة العمل الدولية حصتها من خلال برنامج حماية حقوق العمال الأجانب. كما خصص الاتحاد

## الصايغ في «عاصمة التحرير»: شهادتكم مباركة



صافح الوزير المتطوعين فرداً فرداً (حسن بحسون)

يمكن القول إن زيارة وزير الشؤون الاجتماعية، سليم الصايغ، لمدينة بنت جبيل (داني الأمين)، أول من أمس، هي الزيارة الأولى لوزير «كتائبي» منذ وقت طويل. لكن، كما هو متوقع، لم تكن الزيارة سياسية. هكذا، افتتح الصايغ مركزاً للخدمات الإنمائية في «عاصمة التحرير»، ليكون تابعاً للوزارة، بعدما دُمّر الاعتداء الاسرائيلي في حرب تموز. ووفقاً للمتابعين، فقد أنجز ترميم المركز ضمن فعاليات «المشروع القطري لإعادة إعمار لبنان»، أخذاً مساحة 300 متر مربع من المدينة. وحضر الافتتاح النواب أيوب حميد، حسن فضل الله وعلي بزي، إضافة إلى قائمقام بنت جبيل خليل دبيق ومديرة مركز الشؤون الاجتماعية في بنت جبيل ندى بزي. وألقى الوزير الصايغ خطاباً توجه فيه

إلى أهل المنطقة بالقول: «يا أهل بنت جبيل، بنت لبنان وبنت الشرف، يا أبناء جبل عامل المقدس، مباركة هي أراضكم الطيبة الخضراء ومباركة هي أياديكم الفتية البيضاء ومباركة هي شهادتكم الزكية الحمراء». وبعد الخطاب، وعد الوزير بمزيد من الأعمال التي تعزز تنمية المنطقة وصمود أبنائها، قبل أن يتوجه إلى بلدة الطيري، حيث افتتح فرعاً لمركز الشؤون الاجتماعية. وتابع الصايغ زيارته الجنوبية، فجال في مدينة صور (أمال خليل)، ليشكر المتطوعين في تنظيف أرصفة ميناء الصيادين وتأهيل مراكبهم وطلبيها، بالإضافة الى رسم جداريات قبالة الميناء، مصافحاً إياهم فرداً فرداً خلال العشاء التكريمي الذي أقامته على شرفهم الوزارة وبلدية صور. إلى ذلك،



## متفرقات

### تدريب 60 مصاباً بالقنابل العنقودية

بأشرف برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب (داني الأمين)، أول من أمس، المرحلة الثانية من مشاريعه الإنمائية. بعد الحرب، من خلال تدريب 60 مصاباً من ضحايا القنابل العنقودية والذخائر غير المنفجرة في الجنوب، بالتعاون مع جمعية الشبان المسيحية YMCA والمعهد الدولي للإدارة والتدريب IMTI. وسيصار إلى تدريب الضحايا على الكمبيوتر تكنولوجيا المعلومات (الأجهزة والبرامج)، تصليح الهاتف الخليوي، وتوصيل التمديدات الكهربائية والصحية. ووفقاً للمشروع، يفترض أن يستفيد المتدربون من عدة كاملة تخولهم مباشرة العمل فوراً بعد الانتهاء من التدريب. أما بالنسبة إلى التعاونيات الزراعية، فسيصار إلى تدريب وبناء قدرات 50 تعاونية زراعية وحرفية في الجنوب، على أن تعزز المهارات الإدارية لدى التعاونيات في المرحلة الأولى، تمهيداً لتعزيز تقنيات العمل وتحسين جودة المنتج لدى كل تعاونية حسب اختصاصها. وسيقترن التدريب مع تجهيز مركز لمراقبة الجودة والنوعية بالتعاون مع وزارة الزراعة.

### «واقع المواصلات» في عكار

عقدت ورشة عمل، أمس، بعنوان «المواصلات واقع ومستقبل»، في عكار، برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري ممثلاً بوزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي (الصورة)، في حضور نواب المنطقة وشخصيات سياسية. وتحدث العريضي في كلمته عن مجموعة مشاريع ستبدأ الوزارة بدراستها والبحث في إمكان التعاون مع باقي الوزارات المعنية، أملاً بتحقيق المشاريع سريعاً. وتوصل المجتمعون إلى سلسلة توصيات تليت باسم الحضور، وسلمت للعريضي للمتابعة. وتمت وضع ميزانية محددة ومواصفات تقنية معينة لتنفيذ الأشغال بناءً عليها، وإجراء كشف دوري لتنفيذ المديرية الإقليمية في وزارة الأشغال في المناطق لتحديد الأعطال والحفر وما شابها (والعمل في أسرع وقت ممكن على صيانة شبكة الطرق وتنظيف مجاري الأمطار سنوياً منعاً لتفاقم الأضرار والمشاكل الناجمة عنها والحفاظ على السلامة العامة. وطالب المجتمعون الوزير بالتركيز على سلامة السير من خلال وضع خطة سريعة لتركيبة حواجز بطونية أو حديدية على جوانب الطرقات والمنعطفات الخطرة وحيث يلزم، وتركيب شبكات الإنارة عامة، والتشديد بالتزام المعايير الهندسية لجهة قوالب الطرقات عبر إنشاء انحدارات جانبية وأقنية تصريف المياه، ما يؤدي إلى انحسار الماء وعدم تكوّن برك الماء في أثناء سقوط الأمطار.

### مناهضة «العنف ضد النساء» في الميناء

أقيمت في قاعة المحاضرات في لجنة رعاية البيئة في الميناء، أمس، ندوة توعوية حول «العنف ضد النساء»، حضرها رئيس مصلحة الشؤون الاجتماعية في الشمال ماجد عيد، ومتابعون. وحث مدير مركز الخدمات الإنمائية في الميناء غسان حداد المجتمع المدني على «الاهتمام بموضوع العنف ضد المرأة»، وحض الجميع على «المشاركة في الإسراع بتطبيق المشاريع والقوانين التي من شأنها توفير الحياة الآمنة للمرأة في جميع الحقول والميادين، داخل الأسرة أو خارجها». وأقيمت بالمناسبة حواجز محبة وُزعت خلالها منشورات «ضد العنف»، ودعوات إلى المشاركة في حفل اختتام حملة الستة عشرة يوماً الذي سيقام في الأونيسكو برعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري لمناهضة العنف ضد المرأة.

### بلديات عالية تشكو «تكبير صلاحياتها»

عقد رؤساء وممثلو بلديات قضاء عاليه اجتماعاً أمس، في بلدية عرمون، بحثوا خلاله موضوع «تكبير صلاحيات رؤساء البلديات». وطالب المجتمعون بأموال البلديات «من عائدات الصندوق البلدي المستقل وعائدات الهاتفين الثابت والخليوي وعائدات أموال الكهرباء». واستنكر المجتمعون «تصرفات القوى والأجهزة الأمنية لجهة تعاطيها مع البلديات»، مشيرين إلى أن «مهمة هذه القوى هي التنسيق مع البلديات لا الإشراف عليها». إلى ذلك، طالب البلديون بإعادة حقوق رؤساء البلديات لجهة السماح لهم بإعطاء بعض تصاريح البناء وغيرها، كما اتفقوا على اجتماعات دورية لمتابعة الموضوع ومراجعة نواب المنطقة لجهة التنسيق مع الوزارات الخدمائية والإنمائية.

مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان المياه عن جبل والمنطقة لزيادة ضغط المياه في فترتي، كي تتمكن أليات الدفاع المدني من الحصول على المياه سريعاً، فيما دعا ضو أصحاب الصهاريج إلى مؤازرة الدفاع المدني ومده بالمياه. كذلك عمدت شركة الكهرباء إلى قطع الكهرباء عن خطوط التوتر العالي من 150 و220 فولت التي تمر فوق البلدة، ما أثر على تغذية عدد من قرى القضاء بالتيار الكهربائي. وفي الجنوب، اتهم حريق صباح أمس، عشرات الأشجار المعمرّة، في بلدة حاريس (بنت جبيل). وقدّرت الخسائر في القرية بألاف الدولارات، وفقاً لمصدر بلدي متابع. هكذا، فوجئ الأهالي باشتعال النيران، التاسعة صباحاً، فتوجّه العبيد منهم إلى المكان الذي تنتشر في بعض مناطق القنابل العنقودية، محاولين إطفاء النيران، لكن سرعة الهواء زادت من سرعة انتشار الحرائق، ما صعّب مهمة الأهالي، كما أن فرقة الدفاع المدني في بنت جبيل تأخرت عن الوصول، لكنها ساعدت عند وصولها في إنهاء الحريق. أما شمالاً، فقد اندلع حريق في بساتين الزيتون في خراج بلدتي حلبا والشيخ طابا، مقرباً من المنازل المحيطة، فغادرها سكانها مخافة امتداد النيران إليها، قبل أن يطفئ عناصر الدفاع المدني وقوى الأمن الداخلي الحريق، بواسطة الرفوش والوسائل البدائية، بمؤازرة سيارة إطفاء تابعة لمركز الدفاع المدني في حلبا. في هذا الوقت، أجرى رئيس الحكومة سعد الحريري اتصالاً بوزير البيئة محمد رحال، وأبلغه أنه طلب من تركيا والأردن وإسبانيا مساعدة لبنان على إطفاء الحرائق، وقد أبدت هذه الدول موافقتها. وقد أمت النيران، في الشمال، خلال أقل من ساعة على أكثر من 200 شجرة زيتون. أمس كان المشهد مؤلماً. فعلا، باي باي لبنان الأخضر.

لمنع النيران من الوصول إلى منزله الكائن على «كوع القص». تيريز سعيد التي كانت تتأمل المشهد وقد أسقط في يدها، قالت كمن يحدث نفسه: «خلصت الضيعة، مرحباً لبنان الأخضر». ثم صممت، لتراقب عناصر الدفاع المدني يملأون ألياتهم بالمياه من «بئر الهيبة». أما وسام منصور، فهرع إلى محطة الوقود التي يديرها (على الطريق العام لفترتي) محاولاً اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية، لكن، لم تكن تلك الإجراءات سوى قطع الأشجار في الحرج الكائن تحت المحطة تجنباً للوصول النيران إليها، حين لا تجد ما تلتهمه. في ذلك الوقت، وصل وزير الداخلية والبلديات زياد بارود إلى البلدة لتفقد عمليات الإطفاء، سائلاً عن إمكانات

### قطعت شركة الكهرباء خطوط التوتر العالي فوق البلدة

الدفاع المدني، الذي لديه ثلاث طوافات فقط (سعة الواحدة 4 آلاف لتر من المياه)، كانت تعمل بمؤازرة أربع طوافات تابعة للجيش اللبناني (سعة الواحدة 1200 لتر). إذا، كمية المياه المتوفرة، أقل بكثير من الكمية المحتاجة إلى إطفاء 120 حريقاً اشتعلت في لبنان في يوم واحد. بارود قال «لم أعد أشك بأن تكون الحرائق مفتعلة»، وقرابة الثالثة ظهراً، وبفضل تحول الهواء إلى الجنوب، هدا الحريق قليلاً، وأخمدت النيران في محيط المنازل، وتمكن السكان من الخروج منها، بدون إصابات في الأرواح، باستثناء إصابة طفيفة لأحد عناصر الدفاع المدني وبعض حالات الاختناق التي أوصت وزارة الصحة مستشفيات القضاء بمعالجتها على نفقتها الخاصة. بدورها، قطعت

## زغرنا تحت رحمة المطر: أتت المياه... لم تأت!

فريد بو فرسيس

تحول محيط «مركز الشمال الاستشفائي» في الجديدة - زغرنا، أخيراً، إلى حي مكتظ بالمباني السكنية. واليوم، يصل عدد تلك المباني إلى 150 شقة سكنية، تقريباً، تسكنها عائلات من زغرنا والأقضية المجاورة. لكن هذه الطفرة العمرانية ليست حميدة، كما يوحي المشهد. فسكان المبنى يشكون انقطاع المياه عن منازلهم منذ مدة طويلة. هكذا، أصبحت المياه معضلة مزمنة، في زغرنا أيضاً، وباتت تمثل أزمة حقيقية ترتب أعباء إضافية على القاطنين، الذين لا قدرة لهم على تحملها «في ظل غياب أي حلول في المدى المنظور» كما يعتقد معظمهم. أسعد المكاري، أحد سكان منطقة الجديدة في زغرنا، يشرح الوضع بلهجة الزغرناوية المحببة: «القساطل في منازلنا اشتاقت إلى خرب المياه. راجعنا بالموضوع عدة مرات، إلا أننا لم نلق أي جواب؛ فمصلحة مياه لبنان الشمالي لا تحرك ساكناً، ودائرة مياه زغرنا لا قدرة لها على معالجة الموضوع»، يقول. وتضيف نيللي دحدح، القاطنة أيضاً في المنطقة، أن السكان يدفعون ثمن المياه مرتين، مرة للشرب ومرة للاستعمال المنزلي، وتقول: «ندفع ثمن صهاريج المياه للاستعمال اليومي، ويبلغ سعر «نقطة» الخزان الواحد نحو 25 ألف ليرة لبنانية»، ولا تكفي «النقطة»

أكثر من أسبوع، وفقاً لدحدح. لم تعد تطال الأزمة سكان منطقة الجديدة في زغرنا فقط، بل تعدتها إلى قرى وبلدات أخرى في القضاء، حيث بدأت ترتفع صرخات الأهالي، وخصوصاً الذين يعتمدون على «نبع القاضي». وأشار بعض هؤلاء إلى أن المياه «لا تصل إلى منازلهم إلا ساعة واحدة كل عشرة أيام، وإذا وصلت فإنها تكون مختلطة بالوحول»، ما جعل الأهالي يقبلون على

### الحل بالآبار الاحتياطية

لا يتوقف الأمر على توقف محطات الضخ بسبب انقطاع التيار الكهربائي. وفي هذا السياق، أوضحت مصادر في مصلحة مياه زغرنا أن السبب الرئيسي يعود إلى نقص كبير، يصل إلى حدود الشح في مياه نبع القاضي الذي يغذي أكثر من بلدة في القضاء، وذلك بسبب تأخر تساقط المطر، وتتفاقم الأزمة بسبب عدم وجود آبار لتخزين المياه لإعادة ضخها من جديد إلى تلك البلدات والقرى. وأشارت المصادر إلى أن المضخات في نبع القاضي تتوقف تلقائياً عن العمل عند وصول المياه إلى مستوى أدنى من مركز الشفاط، الأمر الذي يؤدي إلى أزمة حقيقية، يُعْمَل حالياً على حلها عبر توفير آبار احتياطية للمياه. لكن الأهالي في المنطقة يشكون ببطء العمل، ويزيد مما خوّفهم، تأخر المطر هذا العام، أكثر مما اعتادوه طوال إقامتهم في المنطقة.

يتهم الأهالي مصلحة المياه بغض النظر عن الملاكين الذين يستعملون المياه

القساطل في منازلنا اشتاقت إلى خرب المياه وراجعنا بالموضوع مرات عدة



## المحكمة الدولية

مع اقتراب موعد صدور القرار الاتهامي عن المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لا بد من عرض الخطوات الإجرائية المرتقبة والخصوصيات القانونية بما في ذلك الخيارات المطروحة أمام قاضي الإجراءات التمهيدية ورئيس المحكمة

## دليل القرار الاتهامي الدولي لبنان لعبة الأهم

## عمر نشابة

سيقضي المدعي العام الدولي دانيال بلمار عطلة عيد الميلاد ورأس السنة في كندا بين 20 كانون الأول و5 كانون الثاني، بحسب ما نقلته أوساط متابعة لعمل المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في لاهاي. لا يحسم ذلك تأجيل صدور القرار الاتهامي الى كانون الثاني 2011 لكنه يرجّحه، إذ إن قاضي الإجراءات التمهيدية البلجيكي دانيال فرانسيس سيحتاج الى مدة قد تزيد على اسبوعين للتدقيق في مضمون الملفات التي قال بلمار في 23 تشرين الثاني 2010، في معرض رده على تقرير المؤسسة الكندية للإرسال (سي بي سي) إنه سيرسلها إليه قريباً عبر إعلانته أنّ مكتبه «يسعى جاهداً ليضمن تسليم مسودة قرار الاتهام في المستقبل القريب إلى قاضي الإجراءات التمهيدية ليصدق عليها».

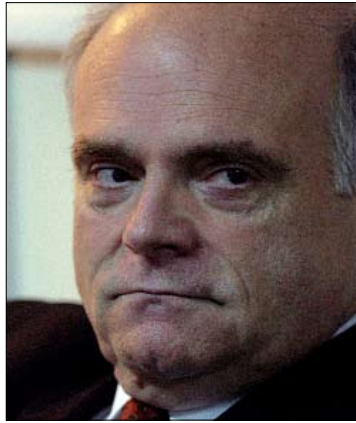
إن لتحديد موعد صدور قرار الاتهام الدولي أهمية خاصة من الناحية السياسية، أما قانونياً فالأمر يفترض أن يكون مهووناً بقدرة مكتب بلمار، ولا سيما رئيسي فريقي التحقيق والإدعاء البريطاني مايكل تابلور والأميركي داريل منديس على صياغة نصّ القرار بنحو مقنع لفرانسيس. ولن يقتصر اطلاع القاضي على مسودة القرار فحسب، إذ يفترض بحسب قواعد المحكمة أن يطع القاضي على كل الملف الذي يتضمّن «العناصر المؤيدة» أي الإثباتات المادية والأدلة الظرفية والمباشرة ولائحة بأسماء الشهود الذين ينوي فريق بلمار استدعاءهم إلى قوس المحكمة ليستجوبوا علناً أو خلال جلسات سرية.

وهناك عنصر إضافي قد يكون له تأثير مباشر على تحديد موعد صدور القرار الاتهامي، هو أنّ القاضي فرانسيس كان مطلعاً على عملية الإعداد لصياغة القرار الاتهامي، إذ عقدت اجتماعات متتالية بينه وبين المدعي العام بلمار أو ممثلين عنه، مرة كل شهر خلال مرحلة التحقيقات المستمرة منذ تولي الرجلين مهماتهما الرسمية. وتعد فرانسيس عن كل من تلك الاجتماعات تقارير سرية كما تقتضي قواعد المحكمة، لكن تبقى كل المستندات والمعلومات التي يبلغها المدعي العام إلى قاضي الإجراءات التمهيدية خلال مرحلة التحقيق سرية حتى بعد صدور قرار الاتهام.

يُذكر أن من صلاحيات قاضي الإجراءات التمهيدية قبل تصديقه قرار الاتهام، الفصل في طلبات المدعي العام الرامية إلى إصدار أوامر أو دعوات إلى الحضور أو مذكرات أو أية أوامر أخرى ضرورية لسير التحقيق، لكن اللافت أن بلمار لم يتقدم بطلبات كهذه منذ انطلاق عمل المحكمة في 1 آذار 2009، ما أثار تساؤلات عن التقدّم الذي يحرزه.

أما بخصوص احتمال اتهام أشخاص غير لبنانيين، فيجوز للمدعي العام، بحسب قواعد الإجراءات والإثبات، أن يطلب من أي دولة أو هيئة أو شخص التعاون في إطار التحقيقات والملاحقات، بما في ذلك تنظيم سير التحقيقات الميدانية، وتقديم المستندات والمعلومات، واستدعاء المشتبه فيهم والشهود

## ماذا لو أخطأ دانيال بلمار؟



للمثول أمام المحكمة، وبالتالي منعهم من المشاركة في أيّ من الإجراءات القضائية.

إذا تبين لقاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسيس أو لسائر قضاة المحكمة الخاصة بلبنان أنّ تصرف المدعي العام الدولي دانيال بلمار وموظفيه مهين أو تعسفي أو يعرقل حسن سير الإجراءات، أو أنه مهمل أو عاجز عن احترام المعايير المقبولة للكفاءة المهنية و/أو أخلاقيات المهنة، يجوز لقاضي الإجراءات التمهيدية، بعد منح المدعي العام وفريقه فرصة لسماع أقوالهم، توجيه تنبيه رسمي إليه، أو تأجيل جلسة المحاكمة أو منع المدعي العام من حضورها. ويحق للقاضي كذلك اعتبار أن المدعي العام أو أحد موظفي مكتب المدعي العام لم يعد يتمتع بالشروط المطلوبة

واستجوابهم، وتوقيف المشتبه فيهم أو المتهمين ونقلهم، لكن بلمار لم يتقدم كذلك بهذه الطلبات. ويرجح أن يعود سبب ذلك الى رفض الدول التي كان يحتاج بلمار الى معلومات منها، التوقيع على اتفاقات تعاون مع المحكمة بعدما عرض الرئيس أنطونيو كاسيزي تلك الاتفاقات على المسؤولين فيها.

أما في ما يتعلق بالجرائم الأخرى التي قد تدخل ضمن اختصاص المحكمة الدولية، فيفترض أن يتخذ فرانسيس كل الخطوات اللازمة لضمان الإعداد الفعال والسريع للملفات الجنائية الخاصة بكل من الجرائم التي وقعت بين 1 تشرين الأول 2004 (محاولة اغتيال الوزير مروان حمادة) و12 كانون الأول 2005 (اغتيال النائب جبران تويني). ولهذه الغاية، يفترض أن يحيل إليه بلمار خلال إجراءات التحقيقات و«عندما يرى ذلك الوقت مناسباً»، أية مواد يراها ضرورية لممارسة مهماته.

## تقديم قرار الاتهام

يفترض أن يتولّى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسيس مراجعة أي قرار اتهام يصدر عن بلمار وفقاً للإجراءات الآتية:

إذا اقتنع بلمار من خلال ما يتقدّم به مايكل تابلور، بوجود أدلة كافية تظهر أن مشتبهاً فيه ارتكب جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، يحيل قرار الاتهام بحقه إلى قاضي الإجراءات التمهيدية للتصديق عليه. ويتضمن قرار الاتهام اسم المشتبه فيه ومعلومات شخصية عنه وسرداً موجزاً لوقائع القضية والجريمة المنسوبة إلى المتهم. ويفترض أن يدقّق قاضي الإجراءات التمهيدية في كل تهمة من التهم الواردة في قرار الاتهام وفي العناصر المؤيدة التي يقدمها إليه المدعي العام ولا يعلن عنها، ليقرر إذا كان هناك، مبدئياً، أدلة كافية لملاحقة



رئيس المحكمة الخاصة بلبنان أنطونيو كاسيزي (الأخبار)

والمعلومات ذات الأهمية بالنسبة إلى حقوق الدفاع مع مراعاة أحكام قواعد الإجراءات والإثبات التي تتيح للمدعي العام عدم إعلان مصادر بعض المعلومات التي قد تمس بالمصالح الأمنية لبعض الدول والمنظمات الدولية أو لأسباب تعود لتعرض الشهود إلى الخطر. ويُعدّ رئيس قلم المحكمة نسخاً مصدقة من قرار الاتهام، كما أقره قاضي الإجراءات التمهيدية. وإذا كان المتهم لا يفهم اللغة التي صيغ بها قرار الاتهام، يُترجم القرار الى لغة يفهمها المتهم وتضم الترجمة الى كل نسخة مصدقة من قرار الاتهام بصفتها جزءاً منها. وبالتالي يتوقع أن يصدر القرار باللغتين العربية والانكليزية وربما بالفارسية إذا اتهم أشخاص من التابعة الإيرانية. وتصبح مهمات قاضي الإجراءات التمهيدية بعد انتهائه من النظر في قرار

ومحاكمتهم مشتركين. ونتيجة للتدقيق في ما وصل إليه من بلمار، أمام قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسيس الخيارات الآتية:

- 1- أن يطلب من المدعي العام أو أن يسمح له بتقديم عناصر إضافية مؤيدة لإحدى التهم أو لجمعها.
- 2- أن يطلب من المدعي العام أو أن يسمح له بتقديم مواد إضافية مؤيدة للطلب المتعلق بتلازم الجرائم.
- 3- أن يصدّق التهم.
- 4- أن يردّ التهم، على أن يعلّل قراره.

بعد تصديق تهمة واحدة أو جميع التهم الواردة في قرار الاتهام، وإذا كان قد قدم طلب بتلازم الجرائم، يمكن قاضي الإجراءات التمهيدية إصدار دعوة بالحضور أو مذكرة توقيف ويصبح المشتبه فيهم متهمين. ويزود المدعي العام مكتب الدفاع بالمستندات

المشتبه فيه. أما إذا قدم المدعي العام قرار اتهام يتعلق بجريمة أخرى غير جريمة اغتيال الحريري، فيرفق حينها القرار بطلب يتعلق بتلازم القضيتين، ويبين كيف أن الجريمة متلازمة مع جريمة اغتيال الحريري ولها طبيعة وخطورة مماثلة لطبيعتها وخطورتها، ويضم إلى هذا الطلب العناصر المؤيدة التي يراها مناسبة.

من جهة ثانية، ينظر قاضي الإجراءات التمهيدية في الطلب المتعلق بتلازم الجرائم وفي العناصر المؤيدة التي قدمها المدعي العام، ليقرر مبدئياً ما إذا كانت الجرائم تدخل ضمن اختصاص المحكمة. ويجوز ضم جريمتين أو أكثر في قرار اتهام واحد إذا كان مرتكب الجرائم المزعومة هو المتهم نفسه. كما يجوز توجيه التهم إلى الأشخاص المتهمين بالجريمة نفسها أو بجرائم مختلفة

## محاكم



### خفق، حبيبته يديه بسبب رسالة هاتفية قص

اتخذ سامر ر. (23 عاماً) قرار التخلص من حبيبته غنوة ن. بعدما علم أنها أرسلت رسالة هاتفية قصيرة على هاتف أحد الأشخاص. استدرجها إلى منطقة جبلية وخنقها يديه ثم رمى بها. طال غياب غنوة، فأبلغت شقيقتها القوى الأمنية أنها غادرت المنزل ولم تعد. وذكرت الشقيقة أن «غنوة» كانت على علاقة غرامية مع شاب يدعى سامر ر.، مشيرة إلى علاقة قد جمعها بشاب يدعى معتز، كان يُرسل لها عبر هاتفها رسائل قصيرة. ولدى الاستماع إلى سامر، أدلى بأن علاقة حب تربطه بغنوة ن. وأنه حصل خلاف بينهما منذ خمسة أشهر،

وافترقا لمدة شهر ونصف تقريباً، تعرّفت غنوة خلالها إلى شخص يدعى معتز وإلى آخر هو سائق أجرة كان قد وعدا بتأمين وظيفة لها في مصرف لبنان فرع النبطية، مضيفاً أنه عاد وسوّى علاقته مع غنوة على أنه يحبها ويريد الزواج منها. وقد سارت الأمور طبيعية بينهما الى يوم اختفائها، وأضاف أن آخر مرة شاهدها عندما كانا في منطقة جبيل، حيث تبين له أن «غنوة» أرسلت رسالة قصيرة من هاتفها الى هاتف خلوي آخر رفضت أن تقرأ مضمونها، فحصل تلاسن بينهما بسبب الرسالة، لكنه لم يتطور إلى خلاف، فأعادها الى منزلها. وتابع



## مزيداً من خراب المؤسسة

### عمر نشابة

إنها ليست المرة الأولى التي يتعرّض بعض المتحمّسين لفريق سياسي بوجه فريق سياسي آخر للوزير زياد بارود وربما لن تكون الأخيرة. إذ يبدو أن هؤلاء يستسهلون الهجوم على وزير شاب ليس محسوباً على طائفة أو مذهب أو حزب أو تيار سياسي. إنهم يستسهلون الاعتداء على وزير يحتكم إلى القيم الأخلاقية والأصول الدستورية دون غيرها. إنهم يستخفون به، ربما لأنه لا ولن يتلفظ بكلمة يمكن أن تجرح مشاعر أحد أو تمس بكرامته. يعتقدون خاطئين أن الصفة التوافقية لوزير الداخلية والبلديات، تتيح لهم التحكم بالمؤسسات التي يفترض أن تخضع لسلطته بحسب القانون. يظنون أن من حقهم احتساب مؤسسة من حصّة فريقهم السياسي مقابل مؤسسة أخرى يتهمون فريقاً سياسياً منافساً لهم بالسيطرة عليها.

لن يدافع بارود عن نفسه، ليس لأنه لا يرى أنهم يستهدفونه شخصياً، فهذا شأن آخر، بل لأن هجوم هؤلاء ينال مما بقي من مؤسسات الجمهورية اللبنانية. فالدستور يمنح الوزير صلاحيات سياسية لا يمكن مديراً عاماً، لأي سبب كان، أن يصادرها منه. وبالتالي فإن واجب تصويب الأمور يقع على عاتق رؤساء الجمهورية ومجلسي الوزراء والنواب. أما الجانب الشخصي من الهجوم على بارود فلا يستحق الرد.

بارود مقتنع أنه لا يجوز أن تصطدم قوى الأمن الداخلي بأي حزب أو تيار أو جماعة، إذ إن ذلك يصنّفها جهازاً يعمل لخدمة مجموعة من اللبنانيين على حساب مجموعة أخرى من اللبنانيين. الوزير الشاب على يقين بأن تحييد المؤسسة عن المناكفات السياسية يتيح لها مجال خدمة جميع المواطنين في جميع المناطق اللبنانية من دون عقبات التمييز والاستنساب. فقوى الأمن الداخلي مؤسسة عامة، وإذا أراد البعض تخصيصها لفريق أو لطائفة أو لمذهب فلن تقتصر نتائج ذلك على شلها عن مهماتها القانونية، بل ستتعاظم المشاكل الداخلية التي تعانها المؤسسة عبر ارتفاع نسبة التشنجات والكراهية بين ضباطها ورتبائها وعناصرها الذين يمثلون نموذج التنوع في لبنان.

المدير العام يعرف جيداً مدى حرص الوزير على حسن عمل المؤسسات، لكنه يشعر بأن قربه من رئيس الحكومة يمنحه مكانة خاصة. هل يجوز أن يستغل المدير العام ذلك عبر تصرفه بوصفه مسؤولاً سياسياً مصادراً صلاحيات الوزير الذي يفترض أن يخضع له؟ هل يعتقد المدير أن تصرفاته يمكن أن تخدم المؤسسة أم أنها تفاقم المشاكل وتزيد من التوترات القائمة خلال مرحلة يحتاج خلالها البلد إلى تعامل هادئ ورصين مع الخلافات الداخلية؟

المدير العام يعلم أن الوزير يكّن له ولن يقف معه الاحترام، وهو لا يرى أن الخطوة التي قام بها، مخالفاً القانون والأصول، تنتقص من الاحترام الذي يباده إياه، بل يصنّف تصرفاته دافعاً عن النفس. لكن ألا يجعل ذلك من المؤسسة مجرد لاعب في حلبة الصراعات السياسية؟ وألا تكترس حماسة فريق سياسي للدفاع عن المدير عبر الهجوم على بارود اصطفاً مؤسسة قوى الأمن سياسياً؟

## أخبار القضاء والأمن

### نشل بواسطة دراجة نارية

نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية صغيرة الحجم حقيبة المواطنة سمر ب. (مواليد 1965) في محلة المصيطبة قبل أن يلوذا بالفرار إلى جهة مجهولة. وأشارت المواطنة، التي ادّعت أمام فصيلة المصيطبة، إلى أن محفظتها كانت تحوي مبلغ 600 دولار أميركي وأوراقاً ثبوتية.



### شتائم داخل قصر العدل

توجّه المواطن عثمان ص. (مواليد 1979) إلى رئيس محكمة الجنائيات في قصر عدل طرابلس بعبارات خالية من الأدب، فتدخل المؤهل خالد ف. المكلف بحفظ الأمن داخل المحكمة وأخرج عثمان المذكور إلى خارج القاعة، عندها عمد نجل الموقوف، محمد ص. (مواليد 1992)، إلى دفع المؤهل ووجه له الشتائم، وأوقفت العناصر الأمنية المذكورين. وذكرت المعلومات الأمنية أن الأسباب تعود إلى عدم تعيين جلسة للموقوف خليل، نجل عثمان المذكور.

المتهم، يقرر الرئيس كاسيزي، بعد التشاور مع القاضي فرانسيس التبريد عن طريق الإعلان العام.

ويجري الإعلان العام وفقاً للإجراءات الآتية: يرسل هيرمان فون هابيل نص القرار الاتهامي المصدّق إلى السلطات في أي دولة من الدول المعنية أو أي هيئة معنية لنشره في الصحف أو لبثته من الراديو والتلفزيون أو وسائل الإعلام الأخرى، بما فيها شبكة الإنترنت. ويدعى المتهم من خلال الإعلان العام إلى تسليم نفسه للمحكمة، ويدعو الإعلان كذلك كل من يملك معلومات عن مكان وجود المتهم إلى إطلاع المحكمة عليها.

أما بخصوص تبليغ المستندات القضائية، فإن كل طلب أو أمر أو مستند صادر عن القاضي فرانسيس أو عن الغرفة، وموجه إلى دولة يجب أن يبلغه هيرمان فون هابيل إلى الممثلين الدبلوماسيين لهذه الدولة لدى هولندا ويجب الإعلان عن هذا التبليغ.

### تعديل قرار الاتهام والرجوع عنه

إن رد القاضي فرانسيس أي تهمة من التهم الواردة في قرار الاتهام لا يمنع المدعي العام من أن يودع بعد ذلك اتهاماً معدلاً، أو أن يُدرج التهمة نفسها في قرار اتهام لاحق، على أن يتضمّن هذا القرار عناصر مؤيدة جديدة وأن يطلب تصديق قرار الاتهام المعدل أو اللاحق.

وتجيز القواعد للمدعي العام تعديل قرار الاتهام في أي وقت قبل تصديقه، من دون إذن، أو بإذن من قاضي الإجراءات التمهيدية، خلال الفترة الممتدة بين تصديق قرار الاتهام إلى حين وضع غرفة الدرجة الأولى يدها على القضية، وبعد وضع غرفة الدرجة الأولى يدها على القضية، بإذن من هذه الغرفة. ولا يجب تصديق فرانسيس مجدداً على قرار الاتهام الذي أذن بتعديله.

لكن لا يُمنح الإذن بتعديل قرار الاتهام إذا لم يقتنع قاضي الإجراءات التمهيدية أو غرفة الدرجة الأولى بوجود أدلة أولية مؤيدة للتعديل المقترح.

وإذا تضمّن القرار المعدل تهماً جديدة وكان قد سبق للمتهم أن مثل أمام غرفة الدرجة الأولى، يفترض أن يعود المتهم ويمثل أمام هذه الغرفة في أقرب وقت ممكن لتمكينه من الإجابة على التهم الجديدة. ويستفيد المتهم من مهلة إضافية قدرها واحد وعشرون يوماً لإيداع دُفوع أولية تتعلق بالتهم الجديدة، ويجوز لقاضي الإجراءات التمهيدية أو لغرفة الدرجة الأولى، إذا ما اقتضت الضرورة، إرجاء المحاكمة لإتاحة الوقت اللازم لإعداد الدفاع.

وتجيز القواعد للبلمار الرجوع عن قرار اتهام أو عن تهم محددة بتضمّنها قرار الاتهام في أي وقت قبل تصديقه، من دون إذن، أو خلال المهلة الممتدة من تاريخ تصديق قرار الاتهام ووضع غرفة الدرجة الأولى يدها على الدعوى، متى بين لقاضي الإجراءات التمهيدية في جلسة علنية الأسباب المبررة للرجوع، وبعد وضع غرفة الدرجة الأولى يدها على الدعوى بموجب طلب مقدّم لديها.

رسمياً إلى سلطات الدولة التي يقيم المتهم فيها أو التي كانت آخر مكان معروف لإقامته، أو الدولة التي يعتقد أن من الممكن أن يكون موجوداً فيها، من أجل تبليغ المتهم قرار الاتهام من دون تأخير. ويكون ذلك بتسليمه شخصياً نسخة عن القرار ويبلغ الدعوى إلى الحضور أو مذكرة التوقيف بحقه (وبحقها).

على لبنان وحده (إذ لم توافق أي دولة أخرى على التعاون مع المحكمة حتى



**على لبنان ان يحيط كاسيزي علماً بالتدابير المتخذة لتنفيذ إجراءات تبليغ المتهمين خلال مهلة لا تتجاوز 30 يوماً**

**عقدت اجتماعات مرة كل شهر بين فرانسيس وبلمار خلال مرحلة التحقيقات**

**يصدر قاضي الإجراءات التمهيدية دعوة حضور أو مذكرة توقيف وينحول المشتبه فيه إلى متهم**

**يجوز ضم جريمتين أو أكثر في قرار اتهام واحد إذا كان مرتكب الجرائم هو المتهم نفسه**



الاتهام، التحقّق من أن الإجراءات تُنفذ بدون أي تأخير غير مبرر. ويتخذ كل التدابير اللازمة للإعداد محاكمة عادلة وسريعة.

### علنية قرار الاتهام وعدمها

يُفترض إعلان قرار الاتهام بعد تصديقه من قاضي الإجراءات التمهيدية. لكن في ظروف استثنائية، وبناءً على طلب من المدعي العام أو الدفاع، يجوز لقاضي الإجراءات التمهيدية أن يأمر بعدم إعلان قرار الاتهام أو أية مستندات أو معلومات مرتبطة به على العموم إلى أن يصدر أمر آخر بذلك. وتجيز القواعد للمدعي العام إعلان قرار الاتهام أو جزء منه لسلطات دولة معينة إذا رأى في ذلك ضرورة لغرض التحقيق أو الملاحقة.

إذا لم تكن هناك ظروف استثنائية تسمح بعدم إعلان قرار الاتهام يُسلم هذا القرار

وعندما تتعلق الدعوة إلى الحضور أو مذكرة التوقيف أو أمر النقل بشخص يقيم في دولة أو يخضع لسلطة دولة لم توافق حتى اليوم على التعاون مع المحكمة، يرسل رئيس قلم المحكمة هيرمان فون هابيل بعد التشاور مع الرئيس، طلباً للتعاون إلى السلطات المختصة في تلك الدولة من أجل تبليغ الدعوى إلى الحضور أو مذكرة التوقيف من دون تأخير.

وفي الحالات التي يثبت فيها فشل محاولات تبليغ قرار الاتهام أو الدعوة إلى الحضور أو مذكرة التوقيف إلى

الخروج معاً. وأشار سامر إلى أنه بعد تغييره وجهة السيارة نحو طريق العودة وليس الطريق المؤدية إلى إهدن كما اتفقا، كانا يتبادلان الأحاديث، سأل غنوة عن هوية الشخص الذي أرسلت له رسالة هاتفية من هاتفها حين كانا معاً في منطقة جبيل، فأجابته «سامر ما تيس عليّ بعدين بخبرك وهيدي رسالة مش مهمة»، لكنه أصرّ عليها، فرفضت هي إعلامه بمضمونها إلى أن تطوّر الأمر بينهما لتقول له: «لا أريدك بعد اليوم» حينها اتهمها بالخيانة وأحس بغيرة شديدة، فعاتبها بصوت عال على السنين التي كانت بينهما وكيف قررت

سامر أنه اتصل بغنوة فأعلمته أنها بصدد الذهاب إلى الجنوب، ثم أرسلت رسالة قصيرة على هاتفه الخليوي تعتذر منه لكونها لم تخرج معه، وفي المساء اتصلت غدير لتبلغه اختفاء «غنوة».

بعد التدقيق في مضمون الرسائل الكلامية، تبين عدم وجود رسالة كلامية صادرة من هاتف غنوة بتاريخ اختفائها بشأن اعتذارها من سامر لأنها لم تخرج معه، بل هناك رسالة تطلب منه الحضور، الأمر الذي لم يرد في إفادة سامر.

بعد ذلك، عاد سامر واعترف بقتله «غنوة» خنقاً بيديه في منطقة جرد عيناتا، وذلك بعدما اتفق معها على

## بيرة أثارت غيرته

سامر أنه اتصل بغنوة فأعلمته أنها بصدد الذهاب إلى الجنوب، ثم أرسلت رسالة قصيرة على هاتفه الخليوي تعتذر منه لكونها لم تخرج معه، وفي المساء اتصلت غدير لتبلغه اختفاء «غنوة».



## أسئلة

يوشي إيريك موتو، ممثل صندوق النقد الدولي في لبنان، بأن أول عمل يقوم به في كل يوم هو مراقبة حركة الودائع في المصارف، لأنها بكل بساطة المحدد الأساسي لعدم تعثر النظام «غير المستدام». الرهانات الآن كثيرة، وخصوصاً أن المرحلة تعد مناسبة للبدء بالإصلاح والتحقيق في الممارسات المالية بعد الحرب، وكذلك تعديل النظام الضريبي غير العادل

## إيريك موتو

النموذج اللبناني غير مستدام، لكنه صلب إقرار الموازنة والتحقيق بممارسات الماضي

احسن شقراني



(مروان بو حيدر)

عن تساؤلات البرلمان (لجنة المال والموازنة) وللرد على الأسئلة عن الأرقام بالطريقة الأكثر شفافية.

**5** في ظل هذا الدعم والشفافية، لماذا الهوة موجودة إذا في أرقام المالية العامة؟

أترك هذا السؤال للوزيرة واللجنة البرلمانية التي تقوم بواجبها منذ بضعة أشهر على هذا الصعيد. لكن رسالتي هي أن الجميع يمكن أن يؤديوا وظيقتهم بأفضل طريقة ممكنة، وبالطريقة الذي يراها مناسبة وقانونية. وفي مرحلة ما، يجب إمرار الموازنة؛ لأن ما يهم هو أن الحكومة يجب أن تعمل وتوفر الخدمات للمواطنين. وهناك حل يتمثل بإجراء التحقيق والتدقيق المحاسبي في الماضي، وفي الوقت نفسه العمل على الحاضر والمستقبل. وعملياً يمكن العمل على مسارين: إمرار موازنة، وفي الوقت نفسه النظر إلى الماضي من دون حدوث تضارب.

**6** ماذا عن إفراط وزارة المال في الافتراض بطريقة غير قانونية، وعن دور سندات الخزينة في سوق الليرة، إضافة إلى

الفوائد سترتفع إلى المستويات التي كانت عليها ما دام الاستقرار موجوداً.

**4** هناك وجهتنا نظر في شأن النقاش الذي يدور حالياً حول الملف المالي: الأولى هي أن المشكلة في وزارة المال تقنية بحتة، والثانية هي أن المشكلة أبعد من تقنية أي «فساد ما بعد حرب». هل أنتم منخرطون في هذا النقاش؟

منذ وقت طويل يعمل البنك الدولي ومركز المساعدة التقنية للمنطقة التابع لصندوق النقد (METAC) مع وزارة المال لتحسين إدارة المالية العامة. لكن يجب التنبيه إلى أنه ليس هناك موازنة منذ 5 سنوات، وهذا الأمر يؤدي إلى مشاكل وقضايا كثيرة تراكم في الوزارة. لذا دعونا جميع المعنيين إلى إمرار الموازنة، تحديداً لأنها ضرورية للبدء بالاستثمار في البنية التحتية وتدعيم الاقتصاد. واعتقد أنه في إطار هذه العملية (إمرار الموازنة) على الجميع أن يؤدي دوره، وأرجب بواقع أن البرلمان مهتم على نحو عميق في بحث الموازنة وأرقامها، لأن هذا دوره. ومما أراه، فإن الوزارة تقوم بأفضل ما يمكن للإجابة

المانحين. مشكلة التمويل الآن تتعلق بالتصميم وإعداد المشاريع المحددة الذي لا يتقدم بالسرعة الكافية.

**3** ما هو تقويمك لتراجع معدلات الفوائد في لبنان، وهل تعتقد أن هناك خطر خروج رؤوس الأموال؟

مستوى الفوائد يتعلق بالمعدلات العالمية والمخاطر في البلاد. وتراجع الفوائد كان جيداً للبنان، ووصل الأمر إلى توازن، حيث تراجعت التدفقات إلى مستوى منخفض. وبالنظر إلى الأمام، يبدو أن أسعار الفوائد العالمية ستبقى منخفضة لوقت بعد، وهذا إيجابي للبنان، لكن مستوى المخاطر الداخلي قد يرتفع أيضاً بسبب عدم الاستقرار السياسي، وهذا قد يؤدي إلى ارتفاع الفوائد في المستقبل. لست قلقاً على وجه التحديد في شأن خروج الأموال، فالتدفقات تأتي من الإغتراب، ومن مستثمرين لن يتوقفوا عن إرسال الأموال ما دام النظام مستقرًا سياسياً. وإذا ارتفعت الفوائد العالمية في المستقبل فليس بالضرورة أن ترتفع الفوائد محلياً، لأن عامل المخاطر يمكن أن ينخفض، ولا اعتقد أن



نمو بلا وظائف

«الاقتصاد لا يخلق وظائف للجميع، والنمو غير متوازن»، يقول إيريك موتو. فقد وصلنا إلى حافة إغلاق الهوة الإنتاجية، نظراً للمحدودية القدرات، وتحديدًا على صعيد البنى التحتية. ومن هنا «الحاجة إلى التوسع بالنمو جغرافياً؛ لأنه لا يزال مركزاً في بيروت وضواحيها».

دعمه عبر المانحين الخارجيين، مثل مؤتمرات باريس الثلاثة. هذا النظام هو أفضل ما يمكن في ظل الظروف الموجودة. فالاقتصاد اللبناني قائم على الخدمات والتجارة والبناء. في المقابل، يتطلب بناء نموذج اقتصادي، حيث الخدمات العالية القيمة المضافة أو الإنتاج الصناعي أو الزراعة تكون فيه المحركات الأساسية للاقتصاد، تغييرات جذرية، وتحديدًا استثمارات كبيرة في البنى التحتية، اتصالات وكهرباء ومياه وطرق ونقل. ورسالتي الوحيدة في تلك القطاعات هي العمل العمل العمل.

**2** يركز صندوق النقد على أهمية استثمار البلدان ذات المداخل المنخفضة في البنى التحتية. كيف يجب أن يوفر تمويل تلك الاستثمارات في لبنان؟

بصراحة، ليس لدى صندوق النقد نظرة محددة لكيفية توفير ذلك التمويل في لبنان. يجب أن يكون الأمر عبارة عن تمويل متعدد السكك... إذا كانت المشاريع جيدة ذات قيمة مضافة ومقومات نمو، يمكن إيجاد التمويل الذي لن يكون عائقاً، إما عبر الدين أو عبر

**1** نلاحظ تباطؤاً في أداء الاقتصاد منذ الصيف الماضي. هل تعتقد أن هذا الوضع سيستمر لفترة بسبب الأوضاع السياسية، أم أن الأمور ستتغير بمجرد انقشاع الرؤية؟ وماذا يعني ذلك بالنسبة إلى استدامة النظام؟

من المؤكد أن الاقتصاد تباطأ منذ منتصف الصيف الماضي، وللا مبرر علاقة على نطاق واسع بتدهور الأوضاع السياسية، مقارنة بالعامين الماضيين اللذين شهدا معدلات نمو غير مسبوق (بلغ معدلها 8,5% خلال السنوات الثلاث الماضية). ويظهر الأمر جلياً في تدفق الودائع وميزان المدفوعات والنشاط الاقتصادي ككل، ومؤشرات القطاعات الحقيقية، مثل الإسمنت ومعدل المسافرين ومحفظة مصرف لبنان. وبالنظر إلى الأمام، لا يمكنني توقع ما سيحدث، لكن أرى أن الاقتصاد اللبناني يعتمد كثيراً على الثقة، المهمة جداً لعمل النظام. لكن المطلوب أيضاً هو الاستقرار السياسي. من جهة أخرى، لست متأكدًا مما إذا كنا نستطيع وصف النموذج بأنه «مستدام»، لكن من المؤكد أنه نموذج برهن عن صلابته، على الرغم من أنه في مناسبات عديدة كان يتحتم

## قطاعات

تجارة

صرف صحي

## صادرات لبنان تمثل 1% من المجموع العربي

حل لبنان أخيراً، في مجموعة عربية مؤلفة من عشرة بلدان، من حيث قيمة الصادرات، وفقاً لما أوردته منظمة التجارة الدولية في تقريرها الخاص بحركة التجارة العالمية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري. وفي اللائحة العالمية التي يطرحها التقرير والتي تضم 95 بلداً، حل لبنان في المرتبة 83، وهي نفسها المسجلة في الفترة نفسها من عام 2009، ما يعني أنه لم يتحقق شيء على صعيد تحفيز الصادرات، مقارنة بما تحقق في البلدان الأخرى. فقد نمت الصادرات اللبنانية خلال الفترة المذكورة بنسبة 19,5%، مقارنة بنسبة بلغت 23,6% عالمياً، و31,2% للبلدان العربية المذكورة في المسح. أما على صعيد ما تمثله الصادرات اللبنانية من الصادرات العالمية، فالنسبة كانت 0,03% فقط، فيما الحصّة من الصادرات العربية المذكورة لم تتجاوز 1%.

(الأخبار)

وبالانتقال إلى الواردات، جاء لبنان في المرتبة 67 عالمياً، وهي نفسها المسجلة في الفترة

## محطات للصرف الصحي غير مربوطة بشبكات!

محطات وشبكات صرف صحي. وأشار إلى أن هناك موضوعاً يجب ألا ينقسم عليه اللبنانيون، هو «المحكمة المالية، وهذا الموضوع لا يمكن حله من دون هذه المحكمة، لا لمعرفة الفاعل؛ لأنه معلوم. ففي جريمة الاغتيا نريد معرفة الحقيقة، لكن المطلوب من المحكمة المالية أن تحاسب وتحاكم وتعيد المال العام وحقوق الناس»، لافتاً إلى أنه يجب محاسبة الذي سبب إنفاق الشعب اللبناني 400 مليون دولار سنوياً ثمن صهاريج المياه، ومليار و400 مليون دولار سنوياً كلفة المولدات، ومن يسبب تلوث البيئة نتيجة تسرب المجاري في الأنهار والبحر، مشيراً إلى أن محطات الصرف الصحي التي لا تعمل معرضة لأضرار كبيرة، فيما المال العام الذي ينفق على المياه والكهرباء والاتصالات والخزينة مباشرة من وزارة المال هو مال مهودور ومسروق، ولا يمكن استرداده من دون المحكمة المالية.

(الأخبار)

أعلن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل خلال تفقده محطات الصرف الصحي في شكا والبترون، أن بعض المحطات التي نفذت ليست مربوطة بشبكات؛ ففي شكا والبترون حصل المتعهد على مباشرة عمل ليبدأ التنفيذ في خلال الأيام القليلة المقبلة. وبالنسبة إلى جبيل، فقد حلت مشكلة القرض الإيطالي؛ إذ من الممكن أن تبدأ المناقصة بعد شهرين. وأشار إلى أن أموالاً طائلة دفعت في هذه المناطق وغيرها من المناطق اللبنانية، مثل طرابلس، بعلبك والجنوب، ولم يتوصل إلى نتيجة، بحيث شيدت محطات بلا شبكات، وفي أمكنة أخرى ممدت شبكات من دون محطات، وهذا كله كان من أجل الصرف الصحي، وكانت النتيجة صرفاً غير صحي، وهذا دليل إضافي على الإهمال والجهل والفساد الذي أدى إلى هدر المال العام. ولغت إلى أنه بدئ الالتزام بمواعيد لتنفيذ الشبكات، وستمتد المرحلة الثانية لتغطية البلدات والقرى المحرومة التي لم تلحظ لها



## تقرير

## سوق العقارات تتجه صوب التصحيح؟

هل نشهد تصحيحاً في أسعار العقارات في لبنان؟ حركية السوق تشير إلى إمكان حدوث ذلك، لكن في مجالات محددة، فيما سيستمر القطاع بطرد ذوي الدخل المحدود بسبب انحياز السياسات الحكومية وعقلية الربح ضدهم

تتجه سوق العقارات في لبنان صوب مرحلة من التصحيح الجزئي، أي تراجع في الأسعار، إذ من المتوقع أن يواجه مطورو الشقق الفخمة ركوداً في حركة البيع، وبالتالي معدلاً مرتفعاً من الشقق الخالية، وفقاً لتوقعات نشرها مصرف «Standard Chartered» أخيراً.

لكن رغم الركود النسبي، فإن ربحية المطورين العقاريين لا تزال قوية، على حدّ تعبير التقرير. لذا، هناك استعداد لإمكان حدوث حركة بيع قائمة على تكمير الأسعار، وبالتالي انهيارها.

ولا يتوقع المصرف، المتخصص بالعمل في البلدان النامية، أن يحدث تصحيح في أسعار على نطاق واسع في السوق، قريباً، وذلك بناء على مجموعة من الاعتبارات: المعطيات الجغرافية الأساسية، محدودة توافر الأماكن المطلوبة في السوق، السقف المفروض على القروض السكنية، بحيث لا تتجاوز قيمة التسليف 60% من قيمة المسكن، وتقديرات المصرف المركزي بأن 17% فقط من المساكن يكون شراًؤها عبر تسليفات مصرفية.

وفي إشارة إلى استمرار حالة التهميش العقاري التي يشهدها لبنان منذ بدء الفورة في هذا القطاع قبل نحو 5 سنوات، يقول التقرير إن البيات السوق ستطرد جزءاً مهماً من اللبنانيين المقيمين من دائرة إمكان الحصول على مسكن في المناطق المطلوبة في بيروت، غير أنه يشير في الوقت نفسه إلى أن هذا الجزء يُعدّ صغيراً مقارنة بالحجم الإجمالي للسوق. وقد شهدت تلك السوق منذ بداية عام 2007، إثر عدوان تمّوز، فورة كبيرة، وبلغت قيمة المبيعات العقارية المصرّح عنها 24 مليار دولار، حتى النصف الأول من العام الجاري. لكن خلافاً لهذا النمط، سجّل في الفترة الأخيرة هدوء، حيث أكد فاعلون في هذا القطاع لـ«الأخبار» أخيراً، أن المطورين في مجال الشقق الفخمة والكبيرة لم يسجلوا أي مبيعات جديدة خلال الأشهر الستة المنصرمة، وخصوصاً

في المنشآت الحديثة. حيث إن الزبونات الاعتيادية لهذه الشقق، أي اللبنانيين الأغنياء، ومعظمهم من غير المقيمين، إضافة إلى الأغنياء الخليجيين، يرتأون البيع في الفترة الأخيرة لتحقيق الأرباح، التي بدأ سهلاً تحقيقها لدى لحظة الشراء، وخصوصاً في ظل نمط صعودي حاد للأسعار، وإن التوقعات تفيد حالياً بأن مستوى الأسعار السائد حالياً هو أقصى ما يمكن أن تصل إليه السوق بمقوماتها الحالية.

لكن في المقابل، يشدّد المطورون العقاريون على أن الأسعار ستشهد ارتفاعاً إضافياً في عام 2011، بنسبة قد تصل إلى 15%. غير أن هذا الارتفاع سيمسّ الشقق الصغيرة والمتوسطة على الأرجح، استناداً إلى التوقعات السابقة بأن الشقق الكبيرة والفخمة ستشهد ركوداً.

وهذا الأمر يركّس حالة التهميش السائدة في لبنان، وهي تنبع من تشوهات النموذج الاقتصادي المعمول به، نظراً لأن الأسعار عموماً، وفي القطاع العقاري تحديداً، لا تتناسب مع معدلات الأجور المنخفضة.

وهذا التشوّه في النظام تُرجم جلياً خلال السنوات القليلة الماضية، ففيما سجّلت معدلات نمو غير مسبوق في حجم الاقتصاد، بقي التوسع مركزاً في قطاعات محدّدة: الخدمات والبناء، وكذلك متمحوراً في العاصمة وضواحيها.

وبحسب توقعات المصرف البريطاني الأصل في التقرير المذكور، فإن معدل النمو في لبنان سيبلغ 7% في العام الجاري و6,5% في عام 2011، وذلك بعدما بلغ معدل النمو خلال السنوات الثلاث الماضية 8,5%.

في هذا الإطار، يشير التقرير إلى أن

الجماري، سيرتفع إلى 5,3% في عام 2011. وبالنسبة إلى العاميين اللاحقين، فإن النسبة ستكون 5,4% و5,5% على التوالي.

من جهة أخرى، من المتوقع بقاء معدلات الدولار في الاقتصاد عند مستوياتها الحالية، رغم أن الفارق بين الفوائد على الدولار والفوائد على الليرة يشجع نسبياً على الابتعاد عن الدولة في الودائع المصرفية، ويحفّز على استمرار تدفق الودائع إلى القطاع من جانب اللبنانيين غير المقيمين.

ويقدّر المصرف عجز الحساب الجاري للبنان في نهاية عام 2010، عند 16% من الناتج المحلي الإجمالي، على أن يتراجع إلى 15% في العام المقبل، وإلى 14,5% و14% في عامي 2012 و2013 على التوالي. وتمثل التطوّرات على هذا الصعيد عاملاً مهمّة جداً مراقبته، نظراً لأن الحساب ينضمّن جزءاً تجارياً كبيراً يُغطى عبر التدفقات المالية من الخارج.

فإذا حدث خلل على صعيد هذه التغطية، تنشأ مشكلة قد تتصاعف وتؤدي إلى تراجع موجودات المصرف المركزي من العملات الأجنبية، وبالتالي اهتزاز أحد عوامل استقرار النظام القائم. ويُشار إلى أن الموجودات الأجنبية (ما عدا الذهب) بلغت 30,8 مليار دولار في نهاية تشرين الثاني الماضي، مسجّلة تراجعاً بنسبة 1,2% مقارنة بالشهر السابق، فيما ارتفع حجم الموجودات الإجمالية بنسبة 1,65% إلى 61,77 مليار دولار.

إلى ذلك، يتوقع التقرير أن يمثّل عجز المال العام 7,5% من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية العام الجاري، ليرتفع إلى 9,5% في عام 2011، و10% في 2012 و2013. (الأخبار)

6%

معدل النمو الاقتصادي السنوي المتوقع في عامي 2012 و2013، بحسب تقديرات المصرف

أزمة ديون تتحوّل أزمة اتحاد! شراكة العام والخاص مشروطة

المراقب الإنمائي AL MORAKEB AL INMAI SINCE 1991

شاهي يريفانيان؛ سيفكو هولدينغ "أحسنّت قراءة السوق وأدرّكت احتياجاته"

الكلام لوزير الصحة محمد جواد خليفة خلال جولة قام بها في منطقة البقاع الغربي، حيث لفت إلى أن الصحة هي حق من حقوق المواطن اللبناني ولا تدخل في إطار العطف والمنّة من أحد، وهي جزء من الاقتصاد والاستقرار السياسي. وأشار إلى «أن موازنة وزارة الصحة متواضعة وتقارب 2,6% من الموازنة، فيما نحتاج إلى 7%. ونأمل زيادة هذه الموازنة للقيام بالخدمات الصحية المطلوبة». ودعا البلديات إلى التعاون مع وزارة الصحة لإطلاق مراكز الرعاية الاجتماعية وتطويرها.

المعرض الشمالي للزيت والزيتون

افتتحته جمعية «الميدان»، التي دعت إلى دعم سياسة الزراعة العضوية عبر التخفيف من استعمال المبيدات والمواد الكيماوية، وتشجيع المزارع على اعتماد تقنية الزراعة العضوية، وتحفيز الناس على شراء الخضار والفاكهة

التاتجة من الزراعة العضوية، ودعم المزارع الذي ينفذ تقنية الزراعة العضوية.

حملة مكافحة حشرة الصندل

ستنطلق برعاية وزير الزراعة حسين الحاج حسن وحضوره، بالتعاون مع الجيش اللبناني، في العاشرة من صباح الغد بواسطة طوافات سلاح الجو اللبناني من قاعدة بيروت الجوية حيث ستقوم برش مادة الباسيلوس (Bacillus) التي تقضي على الحشرة، وهي في الأطوار الأولى والثانية والثالثة عندما تكون يرقة. وستشمل هذه الحملة غابات في جبل لبنان والشمال، بمساحة تبلغ 1000 هكتار، يستخدم خلالها 3500 لتر من المبيد. والباسيلوس هو مبيد بيولوجي يعتمد على بكتيريا الباسيلوس التي لا آثار سلبية لها على الإنسان، وهي صديقة للبيئة. كذلك ستتابع الوزارة الحملة عبر استخدام ما يلزم لمنع أضرارها عن غابات الصنوبر حتى أواخر الربيع المقبل بالتعاون مع الجهات المعنية.

(الأخبار، وطنية)

دور المصرف المركزي مع شهادات الإيداع، وقد كان الصندوق قاسياً في طلبه وقف إصدار تلك الشهادات لامتناع السيولة؟

القضية تقنية، لا أعرف إذا كانت قانونية أو لا.

لا أعتقد أن اللغة (للتخاطب مع البنك المركزي) كانت قاسية، فقد كانت هناك سيولة فائضة بسبب تدفق الرساميل، وكان يجب تعقيم هذه السيولة. وتقنياً، يمكن المصرف المركزي أن يقوم بذلك عبر شهادات الإيداع أو وزارة المال عبر سندات الخزينة. وفي النهاية، الأمر سيان بالنسبة للبنان، وله التأثير نفسه والكلفة نفسها. على أحد القيام بذلك؛ لأن فائض السيولة سيرفع الطلب، وبالتالي التضخم وارتفاع (فاتورة) الاستيراد، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى عجز في ميزان المدفوعات، وربما إلى فقاعات في القطاع العقاري... نعم، هناك كلفة (لهذه الإجراءات) لكنها ضئيلة مقارنة بالفوائد؛ لأنها توفر تمويلاً مسبقاً للحكومة في حال حدوث صدمة أو مشكلة.

كيف ترى أفق اقتراض الحكومة في السوق المحلية وعبر السندات بالعملة الأجنبية (يوروبوندز)، وخصوصاً أن كلفة اقتراضنا مرتفعة مقارنة بباقي البلدان؟

كان آخر إصدار (لوزارة المال) جيداً، لكن في النهاية لبنان هو لبنان؛ نظراً للظروف، فإن الاقتراض أصبح أرخص نسبياً، لذا فإن الوقت مناسب لتحسين إدارة الدين العام وتبديل بعض الديون (SWAP) والاستفادة من الفوائد المنخفضة. لكن من الواضح أنه بوجود الظروف الحالية: اقتصاد هش تجاه الصدمات، وأوضاع سياسية غير مستقرة، فإننا لن نشهد تغييرات كبيرة في تصنيفات الدين. ونحن سعدنا في تقريرنا الأخير عن لبنان على أن الوقت مناسب الآن لبدء الإصلاحات الهيكلية والاستثمارات، والتفكير في خفض عجز الحكومة عبر ترشيد الإنفاق والعمل على ضرائب جديدة وجعل النظام الضريبي أكثر عدالة وفاعلية، وفرض الضرائب على القطاعات المعفاة، ومنها القطاع العقاري، لمحاولة خفض العجز وخلق مجال للاستثمارات العامة وبعض الإنفاق الاجتماعي.

## باختصار

موازنة الصحة يجب أن تكون 7% من الموازنة العامة

الكلام لوزير الصحة محمد جواد خليفة خلال جولة قام بها في منطقة البقاع الغربي، حيث لفت إلى أن الصحة هي حق من حقوق المواطن اللبناني ولا تدخل في إطار العطف والمنّة من أحد، وهي جزء من الاقتصاد والاستقرار السياسي. وأشار إلى «أن موازنة وزارة الصحة متواضعة وتقارب 2,6% من الموازنة، فيما نحتاج إلى 7%. ونأمل زيادة هذه الموازنة للقيام بالخدمات الصحية المطلوبة». ودعا البلديات إلى التعاون مع وزارة الصحة لإطلاق مراكز الرعاية الاجتماعية وتطويرها.

حملة مكافحة حشرة الصندل

ستنطلق برعاية وزير الزراعة حسين الحاج حسن وحضوره، بالتعاون مع الجيش اللبناني، في العاشرة من صباح الغد بواسطة طوافات سلاح الجو اللبناني من قاعدة بيروت الجوية حيث ستقوم برش مادة الباسيلوس (Bacillus) التي تقضي على الحشرة، وهي في الأطوار الأولى والثانية والثالثة عندما تكون يرقة. وستشمل هذه الحملة غابات في جبل لبنان والشمال، بمساحة تبلغ 1000 هكتار، يستخدم خلالها 3500 لتر من المبيد. والباسيلوس هو مبيد بيولوجي يعتمد على بكتيريا الباسيلوس التي لا آثار سلبية لها على الإنسان، وهي صديقة للبيئة. كذلك ستتابع الوزارة الحملة عبر استخدام ما يلزم لمنع أضرارها عن غابات الصنوبر حتى أواخر الربيع المقبل بالتعاون مع الجهات المعنية.

(الأخبار، وطنية)



## تحقيق

عبارات ترحيب بالحجاج على جدران  
المخيم (مروان طحطح)

## «عرفات» يجتمع فلسطيني الداخل والشتات

لقاء أهل الداخل أحد الأسباب التي تدفع بالحجاج الفلسطينيين إلى الإقبال بكثافة على موسم الحج، إضافة بالطبع إلى مناسكه. هكذا يتخذ لقاء أبناء أراضي 1948 على جبل عرفات نكهة لا يعرفها إلا المحروم منها

قاسم س. قاسم

هو حجّ لا شك. لكنه حج بأجرين، لمن استطاع إلى أهله المغيبين بالاحتلال الإسرائيلي سبيلاً. هنا، عند عودتهم من لقاء ثاني القبليتين في مكة المكرمة، يعود الحجاج الفلسطينيون محملين بأخبار أهلهم في أولاهما، القدس. هكذا يكون موسم الحج عند الفلسطينيين حزين: حج إلى الكعبة الشريفة، وحج إلى أرض فلسطين حتى لو لم يروها، إذ يكفيهم أن يشموا رائحتها، أن يسمعو أخبارها مباشرة من أبنائها القادمين منها، أخبار الناس لا أخبار نشرات الأخبار. ولدى عودتهم، يعرف المتوافدون على دار الحاج أن هدية ثمينة بانتظارهم من هناك، لا علاقة لها بماء زمزم أو المسحات المباركة، بل بمن التقى هناك ومن أي قرية فلسطينية جاء الذي التقاه. أما المحظوظ؟ فمن يلتقي أحد أبناء قريته التي هجر أهله منها. هذه اللقاءات قد تحصل بالصدفة، أو تكون مدبرة مسبقاً. هكذا التقت الحاجة انعام الهابط من مخيم شاتبلا شقيقتها التي تسكن في قطاع غزة، والتي لم ترها منذ أكثر من 30 عاماً. لكنها، كما تقول لـ«الأخبار»، كانت على تواصل دائم معها عبر الهاتف. «كان نفسي اشوفها، قبل ما اموت»، تقول السيدة الستينية بتائر.

حاولت الهابط مسبقاً أن تزور القطاع لكنها لم تستطع إليه سبيلاً، كما حاولت شقيقتها أن تترك القطاع وتأتي لزيارة اختها لكن السلطات المصرية لم تسمح لها بالمرور عبر أراضيها. «فكرنا ايش ممكن نسوي، فكان أفضل إشي نلتقى بالحج»، وهذا ما حصل. تستأذّن الهابط تقوم وتأتيك بحبتي تمر وكوب من «ماء زمزم»، ومسبحة لتهدئها لك. تكمل السيدة حديثها، «وصلنا

إلى مكة وكانت فرحتي فرحتين، أولاً لأنني سأزور بيت الله الحرام، وثانياً لأنني سأرى شقيقتي». تتوقف الحاجة عن الكلام وتأخذ نفساً عميقاً، ثم تلتزم عينها وهي تقول «بعدما انتهينا من الشعائر على جبل عرفات، توجهت إلى مكان الحملة التي كانت اختي مشاركة فيها، فقد كنا على تواصل دائم منذ خروجها من غزة إلى حين وصولها إلى مكة». نسألها: كيف كنتم تحكمو مع بعض يا حجة وما معكم تليفونات، يعني كيف عرفتي وصلت على السعودية، أو طلعت من مصر؟ تضحك ملياً من قلبها وهي تقول «ولو يا ابني شغلنا المخيمات» وتضيف، «كانوا ولادي يتصلوا على غزة ليعرفوا وين صارت، والعكس كمان. فيك تقول كنا متبعين بعض». تصل السيدة في حديثها إلى لقائها مع شقيقتها «توجهت إلى الخيم التي استأجرتها الحملة التي جاءت معها، تأملت وجوه النسوة. كان

ابني يبحث معي بالرغم من انه لا يعرف كيف تبدو خالته إلا من خلال الصور». تضيف مبتسمة: «كانت الإشارة بيننا ان تقف على باب خيمتها حاملة شمسيته، برغم من ان الوقت كان مساءً حينها»، تضيف «مين معقول يعمل هادا الاشياء؟ يعني لما تكون الدني معتمة وفي واحدة حاملة شمسية على باب خيمتها ما رح تكون غيرها». رأت انعام الشمسية من بعيد، «اسرعت بخطواتي تجاهها، اقتربت منها ونظرت في وجهها: تأملت تفاصيلها، ودهمتي البكاء، فهي أكثر من يشبه والدتي» تقول. تخصص

المحظوظ  
من يلتقي أحد أبناء  
قريته التي هجر  
أهله منها

الحاجة للحظة، ثم تبتلع بريقها، وتقول إنه بعد العناق الطويل جلست انعام مع شقيقتها الليل كله ليتحدثا عن العائلة، وليستفسرا عن الاولاد واولاد الاولاد. «مر الليل سريعاً، ولم ندم في تلك الليلة وأكملنا المناسك معاً»، إلى أن «حان موعد الفراق بيننا مجدداً، لأن حملتنا عادت إلى لبنان قبل حملتها». وعند سؤالها عن اللقاء المقبل: تدمع عينا الهابط «الله اعلم، لكنني حققت ما كنت احلم به، وهو ان ارى شقيقتي». بالطبع ليس الجميع محظوظاً مثل الهابط التي حظيت بفرصة لقاء شقيقتها في

مكة. هكذا تعرف الحاج مصطفى قدورة إلى أبناء قريته من ترشيحا. الرجل الذي يزور مكة للمرة الثالثة على التوالي، يتعرف في كل مرة يحج فيها إلى وافدين جدد من قريته. يتذكر قدورة المرة الأولى التي رأى فيها شخصاً من ترشيحا: «لم أصدق عيني، بأن من أراه امامي الآن سيعود إلى ترشيحا التي هي مجرد حلم بالنسبة لي». لكن كيف خظرت على باله للمرة الأولى، فكرة ان يفتش في الحج عن اتي من ترشيحا؟ «كنت اسمع عن كانوا يعودون من الحج إلى المخيم أنهم كانوا يلتقون بأبناء أراضي 48 في الحج، ففكرت لم لا افتش عنهم؟».

هكذا، وبهذه البساطة قرر قدورة التفتيش عن الآتين من ترشيحا، فوجد خيمهم. يروي الرجل كيف دخل إلى إحدى الخيم، عرّف عن نفسه: «أنا فلسطيني من ترشيحا، وأسكن في مخيم شاتبلا». هذه العبارة كانت كافية لتكون بطاقة مروره إلى قلوب الحاضرين. يكمل قدورة «لا اعرف لكنني كنت اضم كل واحد منهم إلى صدري، وأشمه كأنني كنت اشم ترشيحا». بصمت الرجل ليضيف «قد تقول إنني ابالس، لكنني كنت اشمهم حتى أصبح بانني احاول ان اشم رائحة ترشيحا فيهم». جلس قدورة، سمع منهم عن احوال القرية، سألهم عن الاماكن التي كان يسمع عنها من والده. أخبروه عن المدرسة التي كان يرتادها والده، وكيف ان الطريق المؤدية إليها تغيرت. بعد مرور ثلاث سنوات على زيارته المتكررة لمكة، أصبح قدورة على صداقة مع عريف الحملة الذي كان يأتيه في كل مرة بشيء جديد من قريته. أما أعلى ما حصل عليه فهو «تراب وأوراق زيتون، اوصيت بأن تدفن معي اذا لم نعد يوماً» يقول.

## صدى الزوارب

## لا حج مبرور ولا سعي مشكور



## برج البراجنة - نادبة خير

الحمد لك يا رب على موسم الحج المبارك هذا، وعلى نعمك الكثيرة التي أنعمت بها على سكان المخيم هذا العام. فسبحانك، تمكّن عدد كبير من الجيران من الحج للسنة الثانية على التوالي وهم (ن) على يقين من أنهم سيحجّون مرّات أخرى، إما عن روح آبائهم (ن) أو أمهاتهم (ن) أو أزواجهم (ن)، أو ما ملكت أيمانهم، رغم الأوضاع الاقتصادية الزفت التي يشكون منها طوال الوقت. وسبحانك، أبناء الأحياء الذين أنعمت على بعضهم (ن) بزيارة قبلك الثانية بعد القدس لإتمام أركانك الخمسة اقتنعوا أخيراً بطلاء الجدران وتزيينها، برغم استماتة بعض الشباب المتطوعين (ات) الذين لا حول لهم ولا قوة، للقيام بمشروع جمع تبرعات من أجل تجميل أركانهم، عاملين بمبدأي: أنك يا رب جميل تحبّ الجمال، وأن النظافة من الإيمان.

الحمد لك يا رب، أن هديت

نريتهم إلى عدم إطلاق النار من كلاشاتهم إحتفاءً بعودتهم (ن)، ولك الحمد إذ عفوت عنا فلم تجعلنا بين من يقضون نحبهم بطلقة طائشة من كلاشاتهم تلك.

الحمد لك يا رب، أن جعلتهم يكتفون هذه المرّة بإطلاق الأسهم النارية فقط نحو السماء. اللهم لا تؤاخذهم إن نسوا أو تناسوا أن لسماكتك حرمان وأنها أمانة في أعناقهم وأنه لا ينقصها تلوث إضافي باسمك. الحمد لك يا رب، إن لطف بجيراني وبعثت لهم سارقاً (ابن حلال) ردّ لهم أوراقاً في غاية الأهمية بعد أن سرق 4000 دولار، عبارة عن مقدّم مهر ابنتهم التي لم تتزوج بعد، ليكنوا مقايضة بناتهن قبل الزواج.

الحمد لك يا رب، أن أبقيت على روح الدعابة والتسامح في قلوب البعض وجعلتهم يرحبون بالعاثدين من قبلك الثانية بعد القدس بالجملة الإيرانية الشهيرة «خوش آمدید»، لتذكرنا





## رسائل

## صباية حنظلة

## وقفوني ع الحدود...

ودعته ثلاث مرات، وفي كل مرة كنتُ أحزمُ حقائبه الصغيرة، من دون أن أنسى شهادات التقدير، معجون الحلاقة، صور طفولته ووسادة نومه، ارتبك قليلاً أمامه، أذكره بمكان جواز السفر وقلقة الصابون وكيس الزعتر، يذكرني بصورة جارنا الشهيد، فأخذبها عن عينيه وعن نقاط التفتيش على الحدود. أما زحمة ضاحكة: «صورة بنت الجيران أحلى!». توصيه أمي بالصلاة، تقف على أصابع قدميها لتطال قامته، تقبله فأبتسم، يضمني إلى صدره فأبكي ويبتل قميصه. تمسح أمي وجهها من ملح وداعه، تنفلت من يديها إلى الباب، كانت المرة الأولى التي يبتعد صغيرها عنها، إلى أحلامه.

لكن ذلك المشهد، سرعان ما كان ينقلب إلى دراما ساخرة، حين يعود أخي من معبر رفح البري بعد ساعات، بحقائبه وأوراق قبوله في الجامعة، وبخيبة ثقيلة. ننفجر نحن من الضحك، وهو ينفجر بالشتائم واللعنات، ملوحاً بيده بجواز السفر، وبيده الأخرى فردة حذائه المخلوع بغضب.

هكذا كان يتكرر المشهد على الدوام، نودعه - لكن بحماسة أقل - ويعود إلينا لاعتنا الحكومات والمعابر، قبل أن يرتدي على سريه بقهر، وينام.

لم يعبر أحمد الحدود، لا لأنه على القائمة السوداء، ولم يكن له نشاط سياسي، ولا لأنه لا يمتلك أوراقاً رسمية، لم يعبر أحمد الحدود فقط لأن مزاج الضابط المصري أو الفلسطيني كان معكراً، ولأنه لم يدفع رشوة لأحدهم، ولم يملك جواز سفر أجنبياً ليحترموا!

أخي أحمد واحد من كثيرين بقيت أحلامهم معلقة على جدار الأسلاك الشائكة، وعلى كراسي الانتظار الطويل، من دون أن يفهم أحد لماذا يفتحون المعبر ويغلقون السفر!

هم يفضلون أن تكون كائناً غريباً على الأيرو جواز سفرك الفلسطيني، كانه ليس إلا دليلاً على كونك شخصاً غير مرغوب فيه، وأنتك لأجى ومتشرد حتى النخاع، ومن دون وطن. فإثبات هوية الفلسطيني يعني أنه كائن كارثي ومنكوب وعرضة للتفتيش والترحيل والالتهمات.

كل شيء يفقد إنسانيته في غزة، الفرح والحب والوداعات، حقائب السفر أيضاً تفقد شكلها، من عام وأحمد يتمرن على حمل الحقائب وحفظ بوابات المعبر، ونجوم أكتاف الضباط، فبقينا نودعه على أنه لن يسافر.

لكنه حين عبر الحدود وغادر قاعة الانتظار، لم نستوعب أنه سافر بلا عودة، وبلا وداع أيضاً.

أسماء شاكر - قطاع غزة الصابر

## فلسطيني

قرأت عن تشتيت الشتات. عن ذلك المخطط لتوزيع الفلسطينيين في بقاع الأرض. فعدت أدراكم الى شتاتك الماضي. الى ذلك المخيم على الحدود العراقية - السورية.

كان مخيماً لم تنبت أرضه مقاتلين ولا زعترأ. شاهدت النكبة بدون آلة عرض سينمائي. كان العرض ملوئاً فكرهته. ربما لأن لون الخزان المرتفع كان فاقعاً يلفت النظر عن سواه. ولسخريّة القدر فلان الخزان صار بلاستيكياً فلم يعد من نفع لطرق جدرانته. رأيت وسمعت منهم الكثير.

لكنك لن تعرف حقيقة ما عانوا. سمعت عن أم رحلت إلى العالم الآخر بحريق خيمة خلال ثوان سبع. ووقفت مع أب يحتضن طفله ساعة الرحيل إلى أوروبا. قال: «سأعود مع ابني حين نحصل على الجنسية الأوروبية لنصلي في القدس».

سألت نفسك «هل سيبقى قدس حتى يكبر هذا الطفل؟» جمال أشار بيده الى حائط، لا بل نصف حائط، وروى لك كيف هزب الحجارة والإسمنت ليحمي أطفاله من طوفان المطر. اختلفت تفاصيل الحكاية ربما.

لكنك سمعتها من جدك وأبيك وعمك وخالك من قبل. وفي ليلة الرحيل خرجت معهم في مسيرهم الأخير فوق أرض عربية. رددت بمرارة نشيد العروبة فبدا نشازاً. أه «بلاد العرب أوطاني من بغداد الى الشام». وازداد النشاز نشازاً حين تداخلت أصوات هدير المحرك مع عويل أطفال

ركبوا الباص لأول مرة. فكتبرون ولدوا هنا ولم يخرجوا من المخيم لعامين أو ثلاثة. لمحت عيناك عبد العزيز، كان يقف بين القلة التي بقيت تنتظر دورها للرحيل. كان ابن الثمانية أعوام رفيقك في الأيام الخمسة التي أمضيتها هناك. كان أول من استقبلك يوم دخولك. سألته من أين أنت؟ أجاب بصوت خافت «فلسطيني». رميته في الهواء

وعلمته أن ينطقها مدوية. حتى انك كزرت السؤال عليه أربع مرات هذا الصباح. كنت تجمع بقايا من أرض المخيم لصديق اعتاد أن يصنع من بقايا المخيم لوحات مفرحة. جمعت شباكين من خيمة، وحبالاً ووتد أعطية قوارير. وأحضر عبد العزيز مشط شعر بلاستيكي كسنته طبقة من غبار تلك الصحراء. وها هو الغبار يرتفع، ويزداد الصخب ويميل الباص يمينا فتلتفت شمالاً. وتتمايل بد

الطفل مودعة متعاكسة مع أنسحاب أضواء الباص على رمال الصحراء. وترى الكلمة ترسم على شفثيه فتخترق الزجاج والنشاز والقهر والحدود «فلسطيني... فلسطيني... فلس...طيني...»

علاء الزعتر - (مستشفى غزة صبرا

## تقرير

## عائلات الرزمة الأولى للبارد: تعود؟ لا تعود؟

هل تنفذ وكالة الأونروا وعدها وتنهاي إعادة إعمار الرزمة الأولى من مخيم نهر البارد في الموعد المحدد بنهاية كانون الثاني المقبل؟ الجواب لا يزال غامضاً إلى الآن، بانتظار ما ستؤول إليه عملية الإعمار في غضون ما بقي من الوقت

## البارد - عبد الكافي الصمد

أن تعود عائلات المخيم إلى بيوتها كما كان محددًا سابقاً. وفي إشارة رمزية وذات دلالة في هذا المضمار، تألفت خلال اللقاء لجنة تخطيط أهلية كي تنسق مع الأونروا موضوع هبة الأثاث وفرش المنازل، لكن، ماذا بالنسبة إلى الأهالي؟ هؤلاء لم يعلنوا الخوف صراحة، منتظرين أواخر الشهر المقبل كي يعرفوا مصيرهم، فيما العودة إلى البيوت وإما البقاء نازحين إلى أن تنتهي عملية إعادة الإعمار.

على الأقل، انحازت الطبيعة لأبناء مخيم «البارد» هذه المرة. فالتغير المناخي «القالب على صيف» يبدو منصفاً لهؤلاء المهجرين من بيوتهم إلى مستوطنات حديدية، لم تكن لتحميهم لو أن الشتاء حل في وقته المناسب. وربما، لو استمر التغير المناخي على حاله، لكان أسعفهم على تحمل الوقت الإضافي الذي يمكن أن يقضوه خارج بيوتهم، وخصوصاً بعدما أعلنت وكالة الأونروا في وقت سابق عدم عودة كل القاطنين في الرزمة الأولى من المخيم التي يُعاد إعمارها مطلع العام المقبل كما كان محددًا. والسبب؟ التأخير الذي حصل في إنجاز إعادة إعمار الرزمة لأسباب عدة. قبل شهر ونصف من الآن، كان مقرراً عودة كل سكان الرزمة الأولى في الموعد المحدد بنهاية شهر كانون الثاني المقبل، لكن، بما أن عملية إعادة الإعمار تباطت لأسباب عدة، منها لوجستية وتقنية، تراجعت الأونروا عن تعهدها إعادة الكل، وصاغت تعهداً جديداً ينص على إعادة جزء منهم. لكن، هل يعود هذا الجزء مع نهاية كانون الثاني المقبل؟ لا جواب إلى الآن، سوى أن المشرفين في وكالة الأونروا يسابقون الوقت من أجل تأمين عودة جزء من عائلات المخيم إلى بيوتهم في الموعد المحدد. وفي هذا السياق، أكد المدير العام للأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو، خلال لقائه الشهري مع ممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، أن الوكالة «تعمل كل ما بوسعها من أجل

## 200 وحدة دفعة أولى

تشير مصادر فلسطينية مطلعة على ما يجري في مخيم نهر البارد إلى أن وكالة الأونروا «ستعمل على تقسيم الرزمة الأولى إلى دفعتين». ولفت إلى أن الدفعة الأولى «تتضمن تسليم 200 وحدة سكنية خلال الشهر المقبل»، فيما تؤجل تسليم الدفعة الثانية من الوحدات السكنية، «التي تتضمن 350 وحدة، حتى مطلع شهر نيسان المقبل». وأوضح المصدر أن الوقت هو العائق فقط، أما ما عدا ذلك، «فلا شيء»، وخصوصاً أن أعمال الباطون قد انتهت في مجملها، ويجري العمل الآن على تنفيذ قنوات البنى التحتية ومدّها.

## بعدسة أهلها



ثلاثة أجيال؟ هكذا تغشك الصورة. يد صغيرة على يد معروفة تلقي بحنان كفيها على قدم صغيرة. ما الجميل في هذه الصورة؟ التناقض بين نضارة اليد البضة، وتلك التي تحتها؟ الخداع البصري الذي يصل العين أول النظر إليها؟ أم ما نحب أن نعتقد من استمرار فلسطين جيلاً بعد جيل؟ جميلة هذه الصورة التي التقطها هشام غزلان. ربما كان ذلك يكفي.



بانك خلقتنا شعوباً وقبائل لتتعارف لا لتبغض وتقاتل. الحمد لك يا رب، أن أقيت على صورة حنظلة غير العابي بشيء سوى «ما في كهريا» - كما تقول العبارة المنسوبة له، لتفتح شهيتي على الابتسام في كل صباح، وأنا في طريقي إلى الجامعة أو العمل، حتى لتلك الجارة البومة، وجعلتها لي صدقة، فكما قال نبيك محمد «التبسم في وجه أخيك صدقة». اللهم إني أسالك أنا العبد الفقيرة الراجية خلاصك، أن ترسل لهؤلاء ولجميع المسلمين (ات) من الحجاج البالغ عددهم هذه السنة بحسب ما أعلنته مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات السعودية نحو مليونين وسبعمائة وتسعين ألف حاج (ة) من مختلف أصقاع الأرض، ملائكة في نومهم تخبرهم أن حجهم ناقص بلا عودة القدس، قبلتك الأولى، وأنهم، إن بقيت قبلتك الأولى القدس منسية تحت احتلال مسعود، فلا حجهم مرور ولا سعيهم مشكور.



## سينما

هثوية ليو تولستوي  
وكنوز الواقعية والتعبيرية

تواصل صالحة الفن والتجربة البيروتية رحلتها إلى الينابيع، إذ تستضيف تسعة أفلام صامتة من عشرينيات القرن الماضي وثلاثينيات، بعضها طبع تاريخ الفن السابع. «صور ثورية» بالمعنيين الفكري والجمالي، توثق لعصر التحولات الكبرى، بدءاً بـ«بوتمكين» آيزنشتاين الذي يفتح النظاهرة، بمرافقة جويل خوري على البيانو



## «متروبوليس».. سقى الله أيام «الثورة»

الطابع الثوري يجمع بين التقنيات السينمائية والاكتشافات الجمالية والأفكار السياسية

الفيلم الألماني «رحلة الأم كراوس إلى السعادة» (1929 - س 9:30) لفيل جوتزي.

المرافقة الموسيقية الحية الثانية تأتي مع فيلم صامت يحتل أهمية خاصة في تاريخ الفن السابع، هو «الرجل الأخير» (1924 - 12/11، س 7:00) لفريدريك مورنو، أحد أبرز وجوه التعبيرية الألمانية في السينما. الفيلم الذي يحكي قصة بواب في فندق شهير يعاني الإذلال إلى أن يتغير قدره، أحدث ثورة في استخدام الكاميرا المتحركة، يُعد من أجمل ما أنتج في الحقبة الذهبية للسينما الألمانية الصامتة. المرافقة الموسيقية للعرض البيروتي يتولاها فنان السواوندسكيب الأميركي مايك كوبر. من البرنامج، يعرض أيضاً الفيلم الروسي الكوميدي «بائعة السجائر من موسيلبروم» (1924 - 12/11، س 9:30) ليوري زلابوشكي، و«ثورة الصيادين» (1934 - 12/12، س 7:00)، وهو الفيلم الوحيد للمسرحي الألماني الشهير إيرون بيكاتور

ألمانيان، وشريط من إنتاج روسي ألماني مشترك، وفيلم أميركي أهم الأعمال المعروضة شريط الافتتاح الصامت «البارجة بوتمكين» (1925 - 12/9، س 8:00) من إخراج المعلم الروسي/ السوفياتي الكبير سيرغي آيزنشتاين بنسخة 35 ملم رُمت عام 2004. الفيلم الذي يحمل خطاباً ثورياً يعبر عن أفكار الثورة البولشفية، أحدث ثورة في تاريخ السينما عبر مفاهيم آيزنشتاين الثورية في المونتاج، ويعد أهم أفلام البروباغندا السياسية على الإطلاق. يتألف من خمسة أجزاء تبدأ بحادثة تمرد البحارة في بارجة «بوتمكين» على ضباط القيصر الروسي عام 1905. وسيترافق العرض البيروتي مع عزف حي على البيانو للمؤلفة اللبنانية جويل خوري. وفي اليوم التالي (10/12، س 7:00)، يعرض فيلم السوفياتي فيدور أوزيب «الجنة الحية» (إنتاج روسي - ألماني مشترك، 1929) المقتبس عن نص مسرحي لتولستوي، يليه

هو «صور ثورية». على البرنامج أسماء كبرى وأفلام مهمة: بين سيرغي آيزنشتاين وفريدريك مورنو إلى الأميركي كلارينس براون. تقدم النظاهرة ابتداءً من الخميس، تسعة أفلام يعود إنتاجها إلى العشرينيات والثلاثينيات، وأخرى تأتي ضمن الاحتفال بمئوية الكاتب الروسي ليو تولستوي (1828 - 1910). النظاهرة المشتركة بحسب المنظمين نوع من الاحتفاء بتلك الفترة التي شهدت تعاوناً سينمائياً بين روسيا وألمانيا. بين الثورات السياسية والأزمات المالية في أوروبا وأمريكا، تعاون السينمائيون في ما بينهم، ومع الاستوديوهات، لتقديم أفلام مشتركة الإنتاج، وحتى بإنشاء استوديو Meshrabpom الذي كانت برلين مقره الرئيسي، وبمرافقة إنتاجية في موسكو. هكذا، أنتج أكثر من 500 شريط حققت نجاحاً تجارياً، وأسهم في توزيعها أوروبا وعالمياً. على برنامج تظاهرة «متروبوليس»، خمسة أفلام روسية، وفيلمان

## يزن الاشقر

قد تكون العودة إلى أيام السينما الأولى نوعاً من النوستالجيا. لكنها أيضاً فرصة للعودة إلى ينابيع الفن السابع، لتتبع المراحل التي بنيت على أسسها السينما الحديثة من تقنيات وجماليات بصرية تطورت مع الزمن والتقدم التكنولوجي، إنها أيضاً فرصة لفحص الأثر الذي أسهم في تحول السينما من متعة نخبوية إلى صناعة عالمية موجهة إلى الجماهير، تختزل الفن والسياسة وتحفظ عصرها وتوثقه. في هذا السياق، يندرج رهان جمعية «متروبوليس» التي تواصل عرض كنوز من السينما الصامتة، أحياناً بمرافقة بعض الممثلين الشباب في لبنان وأكثرهم جراً وتجريباً. هذه المرة تتعاون «متروبوليس» مع معهد «عوته» والمركز الثقافي الروسي في بيروت، للاحتفاء بالسينما الألمانية والروسية المبكرة تحت عنوان عرض

الذي اكتشفت نسخته في الستينيات بعد ضياعها. ويعرض أيضاً فيلم «الغان» (1933 - 12/12، س 9:30) للسوفياتي بودوفكين الذي كان، إلى جانب آيزنشتاين، أحد الذين أحدثوا ثورة في فن المونتاج. وفي تظاهرة مئوية وفاة تولستوي، يعرض في اليوم الأخير الفيلم الروسي «بوليكوشكا» (1922 - 12/13، س 7:00) عن قصة لتولستوي، والفيلم الأميركي الشهير «أنا كارنينا» (1935 - س 9:30) الذي يعد أفضل اقتباس لرواية تولستوي، وهو من إخراج كلارينس براون وبطولة الممثلة السويدية الشهيرة غريتا غاربو. ما الذي يجمع هذه «الصور الثورية»؟ إنها تقدم نظرة

## Zoom

## العرب يهجرون «مهرجان الجوار العراقي»

بغداد - حسام السراي

لم يأت افتتاح «مهرجان الجوار العراقي السينمائي الدولي الأول» في بغداد السبت الماضي، مغايراً في مضمونه لما اعتاده الجمهور العراقي. المهرجان الذي تنظمه «دائرة السينما والمسرح» في وزارة الثقافة بالتعاون مع دائرة العلاقات الثقافية، ومنظمة «سينمائيون بلا حدود»، في قاعة «المسرح الوطني»، افتتحته «الفرقة القومية للفنون الشعبية». هنا أيضاً المشهد ذاته: لوحات راقصة

بغدادية، وكردية، وجنوبية، في إشارة مكرورة إلى التلاحم الوطني. الكلمات الرسمية كان يمكن أن تمرّ بسلا، لولا اعتراض الجمهور على كلمة مدير العلاقات الثقافية في وزارة الثقافة عقيل المندلاوي. إذ قال «إن الأفلام التي أنتجت قبل 2003، لم تمتلك حرية التعبير». لعله عنى بكلامه هذا حقبة النظام السابق، لأن الكثير من الأفلام منذ «فتنة وحسن» لحيدر عمر (1953) - أول فيلم من إنتاج عراقي - عبرت في حينها عن تطلعات العراقيين. افتتح المهرجان مع شريط «ابن بابل» لمحمد الدراجي، وستتواصل العروض حتى الأربعاء المقبل، وسط غياب تام للمشاركات العربية.

وتضمّ المسابقة الرسمية ثلاثة أفلام كردية هي «همس مع الرياح» لشهرام عليدي، و«زقاق الفزاعات» لحسن علي محمود، و«ضربة البداية» لشوكت أمين كوركي. المشاركة التركية تجسّدت في فيلمين هما «بعيد الاحتمال» لمحمد فاضل كوشكون و«الحرية المفقودة» لعمر هوزانكي. كما تشارك إيران مع فيلمين هما «عصر اليوم العاشر» لمجتبي راعي، و«مملكة سليمان» لإخراج شهريار بحراني. إعجاب الجمهور بفيلم الافتتاح «ابن بابل»، عاد ليجدد السؤال عند من شاهد عروضه في سينما «سميراميس» البغدادية، عن كثرة الأخطاء اللغوية التي رافقت



من فيلم الإفتتاح «ابن بابل»

الحضور التركي والإيراني؟ نستشف من أحاديث المنظمين، أنّ الدول العربية لم تبادر إلى إرسال مشاركاتهما. من جهته، يرى الناقد علي حمود الحسن أنّ التحفظ في الموقف العربي على كل ما يجري في العراق «ظهر واضحاً في مهرجان «الجوار» الحالي»، يقول. «عذر بعض دول الخليج مثلاً أنها لا تملك حالياً أفلاماً روائية طويلة، وهذا غير مقنع تماماً، إذ كان هناك إمكان للمشاركة من خلال أفلام وثائقية أو روائية قصيرة، أو إرسال وفد ثقافي...»

حتى 8 ل1 (ديسمبر) الحالي - المسرح الوطني (بغداد).



## قرباً على الشاشة

صدام حسين وشون بن يلتقيان في دبي  
دورة الاكتشافات والمهمات المستحيلة

«مهرجان دبي» الذي ينطلق بعد أيام، يواصل الرهان على شباب السينما العربية، رغم الأزمة المالية، تستقطب الإمارة عروضاً أولى لإنتاجات ضخمة أتية من هوليوود

دبي - زياد عبد الله

ليست «مهمة مستحيلة» أن يحتشد النجوم على سجادة «مهرجان دبي السينمائي» الحمراء... ولا هي «مهمة مستحيلة» أن يعجّ برنامجها بأحدث الأفلام العربية والعالمية. لا نتحدث هنا عن مغامرات توم كروز الذي اختار أن يتدلى من برج خليفة في دبي، في الجزء الجديد من Mission Impossible. نحن نتحدث عن مهمة مستحيلة من نوع آخر، أنجزها منظمو المهرجان، في وقت أُلقت فيه الأزمة المالية العالمية بظلالها الثقيل على دبي. في هذا السياق، تأتي الدورة السابعة من المهرجان بمثابة انتصار سينمائي، على طريقة إيثن هانت.

على برنامج هذه الدورة التي تنطلق في 12 كانون الأول (ديسمبر) الجاري، 157 فيلماً من 57 دولة. و41 شريطاً، تقدّم في عرضها العالمي الأول، إضافة إلى 58 فيلماً تعرض للمرة الأولى في الشرق الأوسط. يبدو أن الأرقام تتكلم بقوة، حتى في ظل

أزمة دبي المالية، ولعلها «بتتكلّم عربي»، خصوصاً إذا عرفنا أن 70 في المئة من الأفلام المشاركة عربية أو تتمحور حول قضايا عربية.

طيف صدام حسين سيكون حاضراً بقوة في «مسابقة المهر العربي للأفلام الروائية الطويلة». يشارك هنا فيلمان يتحوران حول الرئيس العراقي السابق، الأول هو «المغني» لقاسم حول، والثاني «الرحيل عن بغداد» لقتيبة الجنابي. من جهة ثانية، يتناول «دمشق مع حبي» هجرة امرأة يهودية، وهو من إخراج محمد عبد العزيز الذي يمثل سوريا إلى جانب عبد اللطيف عبد الحميد صاحب فيلم «مطر أيلول». يحظى المغرب بحصة

70% من الأفلام المشاركة تتمحور حول قضايا عربية

الأسد في هذه الفئة، إذ يشارك من خلال ثلاثة أفلام هي «عند الفجر» جديد جبالتي فرحاتي، و«ماجد» لنسيم عباسي، و«سراق» لمحمد مفتكر. أما المشاركة اللبنانية، فتقتصر هذا العام على شريط روائي طويل لجورج هاشم بعنوان «رصاصه طائشة»، وفيلم وثائقيين هما «بيروت عالموس» لزينة صفي، و«املاكي» لخليل زعرور. ويحضر الأردن بفيلم وحيد بعنوان «مدن



فيلم الافتتاح «خطاب الملك» سيرعرض بحضور بطله كولين فيرث

مهرجان مراكش  
ملتقى النجوم

محمود عبد الغني

الدورة العاشرة من «المهرجان الدولي للفيلم في مراكش»، دورة النجوم بامتياز: جون مالكو فيتش يرأس لجنة التحكيم، ومارتن سكورسيزي بطل الافتتاح. التظاهرة السينمائية الضخمة انطلقت

أخيراً، وتستمر حتى 11 كانون الأول (ديسمبر) الجاري، على أن تتمركز معظم عروضها في ساحة «جامع الفنا». عرض فيلم الافتتاح مساء الجمعة الماضي، وهو جديد السينما الأميركي مالكوم فنفييل، «جريمة هنري» Henry's Crime، من بطولة كيانو ريفز. سكورسيزي من على حفلة الافتتاح ليقدّم تظاهرة تكريم السينما الفرنسية، إذ اختار المهرجان الاحتفاء بثلاثين عاماً من تاريخ هذه السينما العريقة، عبر عرض 75 فيلماً من أبرز الإنتاجات الفرنسية. كما يحتفي المهرجان أيضاً بلانحة طويلة من الضيوف الفرنسيين من بينهم ماريون كوتيار وكاترين دونوف (الصورة)...



من ضيوف المهرجان سكورسيزي، وجون مالكو فيتش، وكوبولا، وكاترين دونوف

كلاس» مفتوحاً لطلاب المعاهد السينمائية. إلى جانب قافلة النجوم هذه، يكرّم المهرجان الممثلين الأميركيين جيمس كان، وهارفي كيتل، والسينمائي الياباني كيوشي كوروساوا، والسينمائي المغربي محمد عبد الرحمن التازي، والممثل المغربي الراحل العربي الدغشي.

كما استحدثت «مهرجان مراكش» في دورته العاشرة، جائزة أفضل فيلم قصير مغربي، على أن تمنح لأحد طلاب معاهد السينما في المغرب، وتصل قيمتها إلى 35 ألف دولار.

حتى 11 كانون الأول (ديسمبر)

www.festivalmarrakech.info

الترانزيت» لمحمد الحشكي. مصر موجودة في المسابقة من خلال فيلم أحمد عبد الله «ميكروفون»، لكن حضورها الأبرز سيكون من خارج المسابقة، في فيلم افتتاح برنامج «الليل عربية»، وهو شريط محمد دياب «678» الذي سنشاهد هنا عرضه العالمي الأول. كذلك الأمر مع «الخروج» لهشام عيساوي الذي يفتتح برنامج «الجسر الثقافي». يمضي الشريط الأول خلف قضية التحرش الجنسي، بينما يروي الثاني قصة حب بين شاب مسلم وامرأة قبطية، مع الغوص في عوالم القاهرة السفلية.

المدير الفني للمهرجان مسعود أمر الله آل علي، يطمح في أن تكون تلك «دورة الاكتشافات»، ولن يكون صعباً تبيان ذلك حين نجد أن غالبية الأفلام المشاركة تحمل توابع مخرجين بنجرون تجاربهم الأولى أو الثانية. هذا الطابع يبدو فاقعاً في «مسابقة المهر العربي للأفلام الروائية الطويلة»، إذا ما استثنينا السوري عبد اللطيف عبد الحميد والمغربي جبالتي فرحاتي. وهذا ليس جديداً على «مهرجان دبي» الذي يراهن دائماً على الشباب والتجارب الجديدة، مع إضافة جائزة جديدة هذا العام هي جائزة «المهر الإماراتي». اكتشافات كثيرة يعد بها «مهرجان دبي» إذ، من خلال برامجه ومسابقته المتعددة. المفاجأة الأكبر تكريم الممثل والمخرج الأميركي شون بن، إلى جانب الفنانة اللبنانية صباح، والسينمائي المالي سليمان سيسي، بينما ستكون المكسيك في دائرة الضوء ضيفة شرف.

يفتح المهرجان دورته في 12 الجاري بفيلم «خطاب الملك» للبريطاني توم هوبر، وبحضور بطله كولين فيرث. وكما كان ختام الدورة السادسة مع «أفاتار» لجيمس كامرون، فإن فيلم ختام هذه الدورة سيكون أيضاً ثلاثي الأبعاد وهو بعنوان «ترون: الإرت» لجوزف كوسنسكي. عوالم الـ3D ستطغى أيضاً على برنامج «سينما الأطفال»، مع «كسارة البندق» للمخرج الروسي أندريه كونشالوفسكي.

12 - 19 كانون الأول (ديسمبر) الحالي

www.dubaifilmfest.com

## كلايت

لجنة تحكيم المسابقة قد اختارت عملياً مسلّم وغريب من بين أكثر من عشرين شريطاً قصيراً، شاركت في المسابقة، ومثلت معاهد السينما في سبع جامعات لبنانية. وفازت مسلم بدعوة لزيارة مهرجان كليرمون فيران في فرنسا، فيما فاز غريب بدعوة إلى مهرجان أوبرهاوسن للأفلام التجريبية في ألمانيا.

بعد تشريحها لتاريخ الحرب والعنف، تطرق المخرجة اللبنانية زينة صفيير باب تاريخها العائلي. في شريطها الوثائقي «بيروت عالموس»، تحكي صاحبة «نكاية بالحرب» قصة والدها، إيلي صفيير، الذي عمل طوال نصف قرن، حلاقاً في أحد أكثر صالونات بيروت فخامة. يشارك الفيلم في مسابقة الأفلام الوثائقية في «مهرجان دبي السينمائي»، وفيه يروي الحلاق لابنته المخرجة، كل ما شهده على من السنين، وما سمعه على لسان زبائنه من سياسيين وأمراء ورؤساء...

■ أنتج استوديو «ميراماكس» بعض أشهر أعمال هوليوود، من «شيكاجو» و«بالب فيكشون»، إلى «شكسبير عاشقاً» و«Kill Bill... لكن مجموعة الترفيه الأميركية العملاقة «والث ديزني»، قررت بيعه، بعدما عصفت بها تبعات الأزمة المالية العالمية. وأعلنت «ديزني» في بيان أصدرته أخيراً أنها باعت «ميراماكس» لمجموعة استثمارية تضم في صفوفها شركة «قطر القابضة». وبيع الاستديو الأسطوري، وما يحويه من أرشيف يضم 700 فيلم تقريباً، بمبلغ 663 مليون دولار.

■ اختتمت أمس الدورة السابعة عشرة من «مهرجان السينما الأوروبية»، مع عرض الفيلم اللبناني Balls لجوزف فارس في «متروبوليس أمبير صوفيل». رئيس «بعثة الفوضوية الأوروبية» في لبنان، السفير باتريك لوران، سلم جائزتي «مسابقة الأفلام القصيرة» للفائزين جيسي مسلم عن فيلمها «الإبر» (Alba)، وكريم غريب عن فيلمه «توم» (IESAV). وكانت

■ «حياة ما بعد السقوط» لقاسم عبد، و«12 لبناني غاضب» لزينة دكاش، و«الليل الطويل» لحاتم علي، بعض الأفلام المشاركة في الدورة الأولى من «مهرجان الكرامة لحقوق الإنسان»، الذي انطلق مساء أمس في العاصمة الأردنية. تتواصل عروض هذه التظاهرة حتى 10 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، بمبادرة من «شبكة الإعلام المجتمعي» ومؤسسة «معمل 612». «المركز الثقافي الملكي» في عمان سيحتضن معظم العروض، إلى جانب أخرى في محافظات الزرقاء وجرش وإربد. كما تحيي الفنانة الفلسطينية كاميليا جبران (الصورة) حفلتين بمشاركة الموسيقي السويسري فيرنر هاسلر، إذ يقدمان مقطوعات من ألبوميهما الأخير «ونيني». www.karamafestival.org



■ أمضى رومان بولانسكي (77 عاماً) نصف عام 2010، محتجزاً بين ثلوج سويسرا، لكن مهرجان الفيلم الأوروبي 2010 جاء ليرد له اعتباراً. المهرجان الشهير، منح ستاً من جوائز «كاتب الظل»، آخر أفلام السينمائي الفرنسي - الأميركي، ومن بينها جائزتها أفضل مخرج، وأفضل سيناريو. ونال إيوان ماكغريغور جائزة أفضل ممثل، عن دوره في الفيلم، حيث يؤدي دور كاتب ظل، استودجر لكتابة مذكرات رئيس وزراء بريطاني سابق. ونال الفيلم الإسرائيلي «لبنان» لصاموئيل موعاز، جائزة أفضل تصوير، وجائزة «الاكتشاف الأوروبي». كما ذهبت جائزة «الإسهام الفني» لمؤلف الموسيقى التصويرية اللبناني غابرييل يارد، والممثل الألماني برونو غانز عن مجمل أعمالهما. تجدر الإشارة إلى أن بولانسكي تسلم جائزته غيابياً، وخاطب الجمهور عبر برنامج «سكايب» من منزله في باريس.

ملصق «البارجة بوتمكن»

نقدية وجمالية لعالم السينما المبكرة في روسيا وألمانيا، وهي محاولة لإحياء هذا الجهد المشترك لهذين البلدين الذين فتحا آفاقاً ومفاهيم سينمائية وثورة ما زالت آثارها ممتدة في السينما المعاصرة اليوم. إذ، بين السياقات المختلفة للفيلم يتعامل الطابع الثوري هنا مع التكنولوجيا والتقنيات السينمائية التي استخدمت في تلك الفترة ومع سياق الأحداث والصراعات السياسية المهمة. من الواقعية الاشتراكية والنظرة الماركسية في سينما أرنشنتاين، والتحليل السياسي الاشتراكي لزملائه المخرجين الألمان والروس، والبحث السيكولوجي لمورنو، وصولاً إلى واقعية تولستوي، يقدم البرنامج فرصة ثمينة أمام الجمهور لإعادة اكتشاف هذه الأفلام في نسخ مستعادة ومحدثة.

9 - 13 كانون الأول (ديسمبر) - «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/204080



## مسلسل

## قتلة الحسين يلقون «عقابهم» على «المنار»

برمجة خاصة لمناسبة ذكرى عاشوراء، على قناة المقاومة. هذا العام موعداً مع دراما تاريخية عن مصير قتلة الإمام الحسين في كربلاء

## باسم الحكيم

في ظل اختلاف وجهات النظر بين الطائفتين السنية والشيعية بشأن واقعة كربلاء، اختار «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني» إحياء ذكرى عاشوراء هذا العام من خلال تقديم دراما تاريخية ترصد مصير الذين شاركوا في قتل الحسين بعيداً عن الخلاف الديني. المسلسل يحمل عنوان «العقاب» كتبه عبد الغني حمزة، وأخرجه رشاد كوكش، وتبدأ «المنار» عرضه ابتداءً من هذا المساء.

يقع العمل في 13 حلقة ترتبط بالحدث الأهم، واقعة كربلاء، مع اختلاف التفاصيل. إذ تصور كل حلقة مصير قاتلي الإمام الحسين. وتتوزع بطولة الحلقات بين حشد من الممثلين من سوريا والعراق، أبرزهم تيسير إدريس، محمد خاويدي، تولاى هارون، فاروق الجمعات، جمال نصار، أنس كنعان، سهيل الجباعي، يوسف المقل، نصير الكوز، أيمن السالك، سعد لوستان، عهد عبد الكريم، غسان عزب، علي صطوف، يحيى الكفري، رولا ذبيان، عبد الخميس خليفة، باسل حيدر وغيرهم.

بلال زعرور الذي تسلم إدارة «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني» بعد رمضان، يكشف أنه وجد أن المناسبة الدينية الأقرب لتقديم أول عمل درامي ذي طابع ديني - تاريخي، هي ذكرى عاشوراء. ويستدرج: «لم أكن أريد الخروج بعمل عادي في مضمونه يتناول الواقعة التاريخية. ثم وقعت على سيناريو كتبه عبد الغني حمزة، عرضته على «المنار» فوافقت إدارة المحطة على الدخول شريكة في إنتاجه مع «مؤسسة هدايت» (اتحاد القنوات الإسلامية) التي أسهمت في جزء من التمويل. ووقع اختيارنا على شركة «المتوسط للإنتاج الفني والإعلامي» لتنفيذ العمل الذي أشرف عليه درامياً الباحث العراقي حميد صابر».

هكذا، بدأ التخطيط سريعاً «واستغرق تصوير العمل في مدينة تدمر الأثرية 38 يوماً مضمناً ليلاً ونهاراً، تفرغ له فريق كبير من ممثلين سوريين وعراقيين مع تقنيي الشركة المنتجة والمخرج رشاد كوكش، فقط للحاق بالموعد الذي حُدَّ للعرض». وتكفي مشاهدة بعض الصور التي التقطت بحرفية عالية، لنذكر أننا أمام عمل رصدت له ميزانية جيدة ليخرج بطريقة مناسبة فتنوع الخيول هنا وهناك، إلى جانب أعداد كبيرة من الكومبارس مع أبطال العمل. حتى إن بعض الصور تذكر بمسلسل «العقاب» الذي عرضته mbc في رمضان الماضي.

يمثل العمل حلقة جديدة من تعامل قناة «المنار» مع الكاتب عبد الغني حمزة الذي كتب للتلفزيون «بهلول... أعقل المجانين» في ثلاثة أجزاء، سبقها «الضحية». وبعدما حوّل «العقاب» من عمل إذاعي إلى سيناريو تلفزيوني، ينوي تقديم 30 حلقة عن الصحابي

سلمان الفارسي بعنوان «حواري محمد» سبق له تقديمها إذاعياً، علماً بأن «مركز بيروت الدولي» يدرس نصاً عن هذه الشخصية قدمه كاتب آخر. ويقول حمزة إنه قرأ مراجع وكتب عدة تتعلق بواقعة كربلاء وبمصير قتلة الحسين ليتمكن من كتابة «العقاب».

## سلسلة إنتاجات

ترصد البيئة المقاومة أو تروي مفاصل مهمة من الحياة اللبنانية

ويؤكد أنه يحرص على دراسة البيئة التي يكتب عنها، «توخياً للدقة، لكن بحبكة هي ملك لي كاتب، شرط احترام الثوابت؛ لأننا أمام واقعة بارزة في التاريخ الإسلامي»، شارحاً كيف كتب الأدوار النسائية، «إذ ليس ممكناً أن تقدم حالة اجتماعية من دون نساء، فكتبت لهن أدواراً رديفة في النص الذي أتشوق إلى متابعته على قناة «المنار»».

أما المخرج رشاد كوكش، الذي عُرضت له في رمضان الماضي الدراما العراقية «بيوت الصفيح» على قناة «البغدادية»، فيبدو متحمساً لمعرفة ردود فعل الجمهور إزاء عمله الديني التاريخي، مشيراً إلى أن مجرد التفكير في مشروع درامي يتناول واقعة كربلاء والحسين وصحبه، يدفع المرء إلى الوقوف طويلاً أمامه، إذا كان يعي أنه يمضي على حد السيف». وعن تنفيذ العمل، يقول: «تعاقداً مع أكثر من سبعين ممثلاً وممثلة، وأعطينا فرصة للمخرجين

18:30 مساءً كل يوم، ابتداءً من الليلة على «المنار»



## من أهل الجنوب إلى حوادث السير

وفي إطار التعاون بين «المنار»، و«مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني»، بدأت الاستعدادات لتنفيذ عمل درامي من جزأين بعنوان مبدئي هو «رياح جنوبية» كتبه السوري محمود الجعفوي، ويروي معاناة أهل الجنوب اللبناني، إضافة إلى أعمال أخرى يصل عددها إلى 15 بين مسلسل وفيلم. ويكشف مدير المركز بلال زعرور نيته للتواصل مجدداً مع الكاتب مروان نجار (الصورة) بعد تعاونهما في حكاية «وصية أب» في رمضان الماضي. ويبدى زعرور إعجاباً بفكرة نص درامي من حلقات عدة، يتعلق بحوادث السير. هذا بالإضافة إلى الأعمال المدبلجة التي كان آخرها مسلسل «السيد المسيح» الذي أوقف عرضه في رمضان.



مشهد من المسلسل

## ريموت كونترول



ومن الحب ما قتل... لولا «الكهربا»  
20:40 ■ «الجديد»

«لو ما انقطعت الكهرباء» مسلسل لبناني جديد تبدأ قناة «الجديد» بعرضه الليلة. وتدور أحداث العمل حول رجل (وجيه صقر) يقرر اغتيال زوجته (نادين الراسي) التي تمك ستاً ملايين دولار لكونه الوريث الوحيد. العمل من كتابة روي بدران وإخراج إيلي فغالي.



جمال سليمان يدخل القدس  
20:00 ■ «السومرية»

تعرض قناة «السومرية» في عاشوراء المسلسل التاريخي «صلاح الدين الأيوبي» من بطولة جمال سليمان (الصورة)، وسلمى المصري، وخالد تاجا، ورفيق سببجي، وسلاف فواخرجي، وإخراج حاتم علي. ويروي قصة صلاح الدين، من طفولته وصولاً إلى دخوله القدس...



وليد يسال وونام يجيب  
21:15 ■ mtv

الوزير السابق ونام وهاب (الصورة) هو ضيف وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية». تتناول الحلقة موضوع القرار الظني المرتقب في قضية اغتيال رفيق الحريري: متى يصدر؟ ومن يتهم؟ وما هي ارتداداته على الساحة المحلية والإقليمية في حال اتهام «حزب الله»؟



بدعة اسمها المحكمة الدولية  
22:30 ■ «المنار»

الليلة يطل الزميل حسن عليق (الصورة) مع بتول أيوب في «بين قوسين» لمناقشة آخر التطورات على الساحة المحلية، من المحكمة الدولية، إلى الاتهامات التي طالوت «حزب الله» ثم تقرير CBC الذي تطرق إلى تورط العقيد وسام الحسن في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.



وفي لبنان: الشهداء الأحياء إن حكوا  
21:30 ■ OTV

تستضيف شبيرلي المر في حلقة الليلة من برنامج «فكر مرتين» الصحافي رفيق نصر الله (الصورة) ونائب رئيس «الكتلة الوطنية» شربل كفوري لمناقشة تداعيات نشر وثائق «ويكيليكس» المتعلقة بلبنان، وردود الفعل التي قابلتها خصوصاً من جهة مروان حمادة والياس المر...



«ويكيليكس» عربياً: الأرض تهتز  
21:05 ■ «الجزيرة»

ماذا كشفت وثائق «ويكيليكس» الأخيرة عن واقع السياسة والصحافة العربية؟ كيف تبدو السياسة الخارجية العربية من خلال ما كشفتته هذه الوثائق؟ وما هو موقف الحكومات العربية منها؟ هذه الأسئلة يجيب عليها عزمي بشارة في حلقة الليلة من «في العمق».



## عجبي!

## أغنيات تامر حسني هل تشجع على «التحرش»؟

غضب «نجم الجيل» لدى  
اطلاعه على إعلان فيلم  
«678» الذي يتناول ظاهرة  
التحرش الجنسي في مصر.  
العمل الذي يشارك في  
«مهرجان دبي»، يوحى أن  
بعض أعمال المطرب الشاب  
تغذي تلك الآفة الاجتماعية

القاهرة - محمد عبد الرحمن

أقام المطرب المصري تامر حسني الدنيا، ثم أقعدها بهدوء بعدما شاهد الإعلان التجاري لفيلم «678» الذي سيعرض للمرة الأولى ضمن فعاليات «مهرجان دبي السينمائي الدولي» بعد أيام، وفي الصالات المصرية بدءاً من 15 كانون الأول (ديسمبر) الحالي. وجاء غضب «نجم الجيل» حين شاهد أن إعلان الفيلم الذي يعد أول عمل فني يتناول ظاهرة التحرش الجنسي في مصر، ينتهي بشباب يعاكس إحدى بطلات العمل، مستخدماً كلمات أغنية تامر الشهيرة «أكثر حاجة بحبها فيكي هو ده، هو ده... قلبك»، وهي الأغنية التي أطلقت هجوماً واسعاً على تامر قبل ثلاثة أعوام حين عرضت ضمن فيلم «كابتن هيما»، إذ كان يغنيها البطل للممثلة زينة، واتهم حسني باستخدام كلمات حمالة أوجه، وتحوي تلميحات جنسية. غير أن مؤلف فيلم «678» ومخرجه، محمد دياب، ذكر الجمهور بأن هذه الأغنيات تؤدي دوراً - ولو غير مباشر - في انتشار التحرش الجنسي في مصر. إذ يقلد المراهقون مطربهم المحبوب في حركاته، لكنهم يذهبون بعيداً، فيلتصقون بجساد الفتيات



نيللي كريم في مشهد من الفيلم

في الباصات والتجمعات بعد ترديد الكلمات التي يفهم الجميع معناها الحقيقي، لا المعنى الذي قال تامر إنه يقصده في سياق دفاعه عن الأغنية. كذلك اتهمت الراقصة دينا بالتنشجيع على التحرش حين رقصت أمام صالات العرض ترويجاً لفيلم «عليا الطرب بالثلاثة» خلال عيد الفطر قبل سنوات. يأتي شريط «678» ليرصد أسباب التحرش الجنسي في مصر، ويفتح الباب على مصراعيه لمناقشة تلك القضية التي باتت هماً أساسياً لكل الفتيات والسيدات المصريات، والأجنبيات اللواتي يأتين إلى

المحروسة لزيارة قصيرة أو إقامة طويلة. ويتوقع صنّاع الفيلم أن يلقي العمل إعجاب الجمهور قبل النقاد، رغم جدية الموضوع بسبب تمتعه بمستوى فني راق على حد قولهم. ويستعد الأبطال بشرى، نيللي كريم، ناهد السباعي، وعمر السعيد للسفر إلى دبي لحضور العرض الأول للفيلم، إلى جانب باسم سمرة، أحمد الفيشاوي، ماجد الكدواني، ومحمد دياب. وكان هذا الأخير قد علق على هجوم تامر عبر صفحته الشخصية على «فايسبوك»، قائلاً: «أنا معنديش

### أمسيته في «عين شمس» هي لتحويل الأنظار عن السياسة القمعية لإدارة الجامعة

مشكلة مع تامر حسني. لولا أنني عارف قد إيه هو شخصية مؤثرة، مكنتش عملت المشهد بتاع أغنيته، عن يقين أن أغاني ومشاهد ليه بتتسبب في زيادة التحرش، وإن كنت متأكد أنه عمره ما توقع إنو شوية تهريج يبقى تأثيرهم كده».

أما تامر حسني العائد من الحج قبل أيام، فقد اكتفى بالتصريحات الغاضبة، ونفى نيته رفع دعوى قضائية على الفيلم. ولعل صمته يعود إلى تفرغه لأزمة أخرى تلوح في الأفق؛ إذ نقل موقع جريدة «الدستور الأصلي» أن «نجم الجيل» على اعتاب أزمة جديدة بسبب الحفلة الكبيرة المزمعة إقامتها في جامعة «عين شمس» يوم 12 كانون الأول (ديسمبر) الجاري. إذ تلقت الجامعة تحذيرات من جهات أمنية بضرورة توفير أقصى درجات الحماية للأسمية التي سيحضرها آلاف الطلاب، في ظل الصراعات التي تمر بها الجامعة دفاعاً عن استقلاليتها وحرية التعبير فيها. واتهمت إدارة الجامعة بتعمد إقامة الحفلات الغنائية لتحويل الانتباه عن المواجهة السياسية مع مجموعة بارزة من الطلاب والمدربين، يرفضون محاولات كم أفواههم في الحرم الأكاديمي.

يستمر إغلاق قناة «الفراعين» المصرية الخاصة حتى نهاية الأسبوع المقبل، بعدما قررت وزارة الإعلام إقفالها لتأكيد حياديتها تجاه القنوات التي تخالف قواعد الخطاب الإعلامي خلال الانتخابات.

أما مالك القناة، توفيق عكاشة، فقد استخدمها للدعاية لنفسه بوصفه مرشحاً عن الحزب الوطني في الانتخابات البرلمانية التي انتهت أمس.

بعد مغادرة مهرجان استوكهولم السويدي، اتجه خالد أبو النجا إلى أستونيا للمشاركة كعضو لجنة تحكيم في مسابقة EURASIA في مهرجان «بلاك نايتس».

ويشارك خالد ضمن لجنة تحكيم تتألف من المنتج الأميركي ديفيد ويليس، شقيق الممثل بروس ويليس، والممثلة الإيرانية فاطمة سيمني معتمد، ومدير مهرجان روتردام انتشال التميمي، وآخرين.

يُعرض المنزل الذي صُوّر فيه فيلم «العرب» في مدينة ستايتن أيلاند في نيويورك قبل نحو 40 سنة، للبيع مقابل 2.9 مليون دولار. وجاء في صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية أن مالك المنزل توفي في حزيران (يونيو) الماضي عن 93 عاماً بعد تمضية قرابة ستة عقود في المكان الذي صور فيه الممثل الأميركي مارلون براندو دور فيتو كورليونو الشهير.

وأوضحت الصحيفة أن ابن مالك البيت هو الذي يعرضه للبيع، مشيرة إلى أنه مؤلف من 8 غرف نوم و3 حمامات. وصوّرت في هذا المنزل الذي يعود إلى ثلاثينيات القرن الماضي العديد من مشاهد الفيلم الكلاسيكي الذي عرض في عام 1972.

## الهاقبة

تشرّف بدعوتكم إلى حضور حفلة توقيع كتاب

## فيزيك

مجموعة قصصية للروائي والكاتب

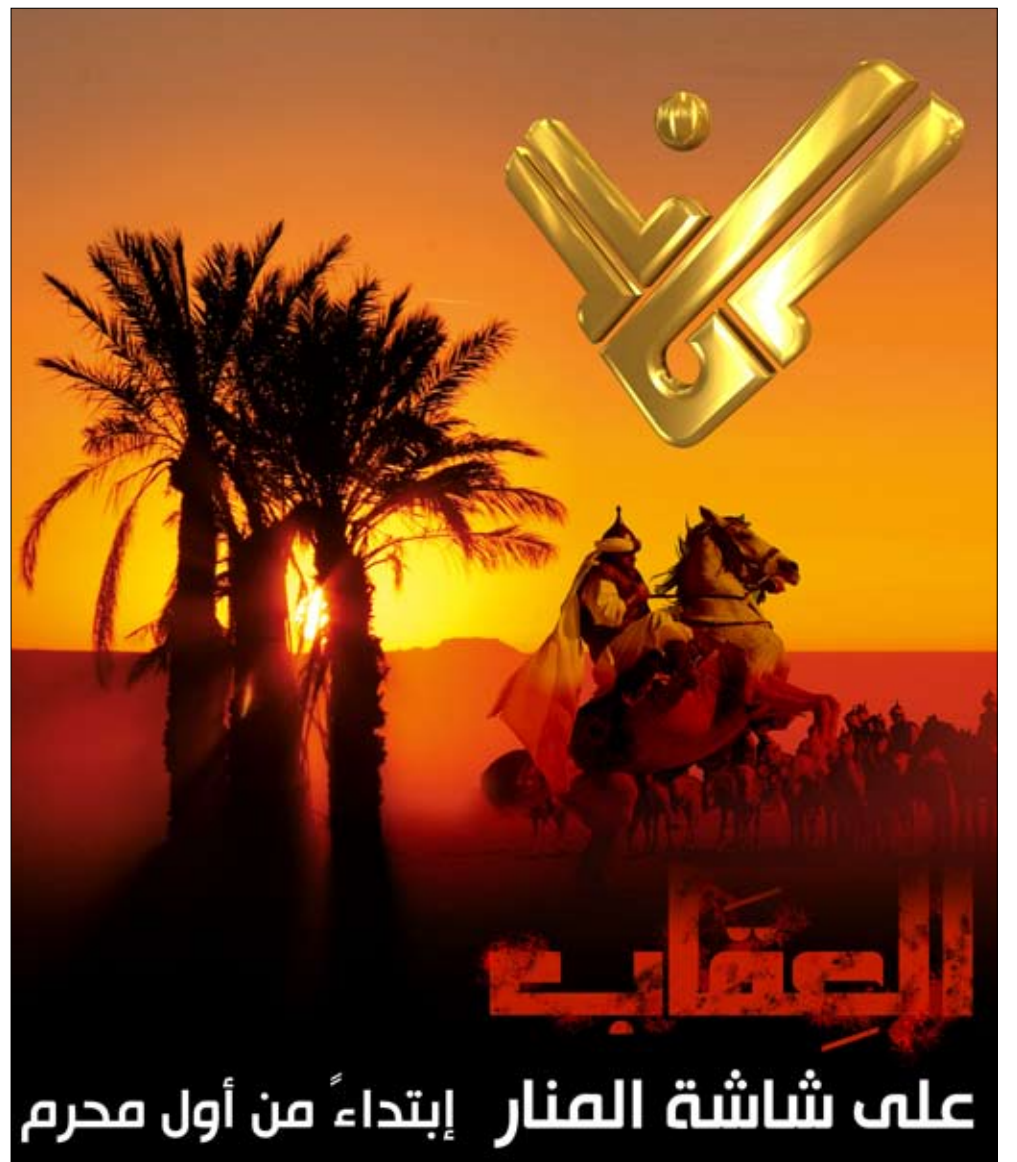
## حسن داود

الافتين 6 كانون الأول 2010  
من السادسة حتى الثامنة مساءًفي جناح دار الساقية  
معرض بيروت الدولي للكتاب - بيال

يسرنا حضوركم



الخبار



الإشتراك السنوي: \$165

الاتصال: 01 / 759555

الخبار... منك!!!



## السعوديون والعمالة الأجنبية العنصرية نظاماً وثقافة

بدر الإبراهيم\*

كان أبشع من قتل وتعذيب خادمين إندونيسيين في السعودية خلال الأسبوعين الماضيين، تلك الأصوات الإعلامية والشعبية المستنكرة للاحتجاج الإندونيسي الرسمي والشعبي على الحادثتين. لم يحرك هؤلاء حجم الضرب الذي تعرضت له الخادمة سومياتي من مخدومتها في المدينة المنورة وتعذيبها بالحرق باللكوة في أنحاء جسدها. ولم يحركهم تعذيب خادمة أخرى حتى الموت في أبها (جنوب غرب السعودية) ثم رميها في مكب النفايات في ترجمة لسلوك استعلائي شوفيني بغضب. حالة فردية. هذا ما حاولت تلك الأقلام والأصوات قوله، مع إرفاق هذا التهوين من الأمر بعبارات تشير إلى عدم الرغبة في فتح ملفات جرائم العمالة الإندونيسية على الأرض السعودية. وأشارت هذه الأقلام إلى «العهر، والشعوذة، والسحر»، بما هي نمط لشخصية الخادمة الإندونيسية. وشددت على «الأيادي البيضاء» التي تعضها الخادومات، والكرم الذي يصل إلى حد عدم معايرة الإندونيسيين بإجرامهم، فيما يضحون هم حادثة فردية. طبعاً لا يخلو هذا الخطاب من حديث عن استهداف السعودي من «حاسديه على النعمة».

من الضروري تذكير هؤلاء بوقائع يعمدون إلى تجاهلها. الحادثة ليست فردية ولا معزولة، بل هي ترجمة لنمط من التعاطي مع العمالة الأجنبية على يد شريحة واسعة من السعوديين قائم على احتقار العامل الأجنبي وإهانته بل استعباده. هذا يجعل الاعتداء الجسدي نتيجة طبيعية لنمط التفكير الفوقي وغير الإنساني. لا يجوز التعميم بالطبع، لكن لا يجوز تجاهل ظاهرة منتشرة ودفن الرؤوس في الرمال. ولا يجوز أيضاً إغفال وقائع من قبيل أن الخادمة الآسيوية في كثير من البيوت السعودية تعمل ليل نهار من دون إجازة أسبوعية أو سنوية، وأنها تعامل في بعض الأحيان بطريقة غير إنسانية. كما هي في نظر البعض ملك يمين وجارية، وللذكور المراهقين من الصغار والكبار الحق في التحرش بها ومعاشرتها ثم إلقاء اللوم عليها.

قدّمت تلك الأصوات خطاباً يختلط فيه ادعاء المثالية وتزوية النفس عن الأخطاء بالعنصرية الفوقية. عنصرية ترى العمال الأجانب أدنى مرتبة من البشر، إلى درجة استنكار الاحتجاج على معاناتهم ورفض الاعتراف بها ترجمة لرفض آدميتهم، وهو ما يعكس تجلي العنصرية في الثقافة والسلوك.

أسس لهذه العنصرية نظام الكفيل أولاً، وهو نظام العبودية الأبرز في في القرن الحادي



اعتصام احتجاجي امام السفارة السعودية في جاكرتا على معاملة العمال الأجانب (أديك بري - أ ف ب)

والعشرين. غابت الشركات والمؤسسات الراعية للعمالة الأجنبية وصار مصير العامل بيد الكفيل الذي يظهر وفق النظام كأنه إله مسيطر. وفتح ذلك الباب أمام تجارة الفيزا التي تماثل تجارة الرقيق، فاعطى هذا النظام الإحساس للبعض بالتفوق والسيطرة والحق لهم في الانتقاص من آدمية العامل.

ومع نظام الكفيل، تساهم العوامل الثقافية في تحقيق هذه الشوفينية. فقد تكونت عقدة التفوق المزعومة لدى العديد من السعوديين على أساس العصبية القبلية الجاهلية. وجاءت الطفرة المالية في منتصف السبعينيات لتعزز مفهوم التفوق «العرقى» على أساس مادي يرى البشر سلعة قابلة للبيع والشراء، وتساهم في احتقار مهن معينة وازدراء العاملين فيها (يندر وجود سعوديين يعملون خبازين أو عمال بناء أو عمال نظافة). وصار من حق السعودي أن «يرفع رأسه» بوضع رؤوس الآخرين تحت قدمه.

كذلك ساهمت الثقافة الدينية السائدة في تعزيز عقدة التفوق هذه، فبدلاً من أن يكون الدين محارباً للعنصرية والاستعلاء على البشر صار جزءاً من الخطاب العنصري الفوقي. يقوم الدين السائد في السعودية على نظرة فوقية ترى في الآخرين (المسلمين وغير المسلمين) مجموعة من ناقصي الإيمان في أحسن الأحوال، وفي العقيدة الوهابية من التفوق على باقي البشر بما يجعل المؤمنين بها أقرب إلى الله وأخلص في توحيدهم من غيرهم. ساهم هذا الواقع في إيجاد رافد مهم لعنصرية بغیضة.

تجلت الثقافة العنصرية هذه حتى بين السعوديين، مؤسسة لعداء ذي أبعاد قبلية ومناطيقية وطائفية. وفي المحصلة، أنتجت هذه الثقافة خطاباً يزيد الأخر ويتوجس منه ويبرر الاعتداء عليه. مثلاً، مثل فيلم «أوباما... أطلق حميدان»، الذي شاركت فيه شخصيات مثلت طيفاً واسعاً من المجتمع السعودي وطالب عبر محاولة استعطف ساذجة للعقلية الأميركية بإطلاق السجن حميدان التركي (المدان من المحكمة العليا الأميركية) باعتصاف خادمته الإندونيسية) نموذجاً للظهور المنزج باللامبالاة حيال مأساة الآخرين. ركز الفيلم على معاناة السجن وعائلته من دون أن يذكر شيئاً عن الخادمة الإندونيسية أو يناقش فعلياً صحة الاتهام الموجه للرجل.

إن فيلماً يحاول أن يظهر معاناة إنسانية للسعودي على حساب إنسانية الآخرين لا يمكن أن يلامس مشاعر المتلقي ولا أن ينجح في تحقيق غايته. وأي فيلم مضحك جديد عن حسن معاملة السعوديين للخادومات لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيداً.

بيد الحل بمواجهة هذه الظاهرة العنصرية والاعتراف بوجودها ومحاربة أسبابها. أما ادعاء البراءة وعد الجريمة سلوك أقلية غير ذي أهمية وإلقاء اللوم على الآخرين، فيدفع باتجاه المزيد من الممارسات والسلوكيات العنصرية وتالياً المزيد من المشاكل التي ستظهر على السطح تبعاً.

كما أن إلغاء نظام الكفيل وسن قوانين تحترم العمال وتحفظ كرامتهم وحقوقهم، خطوة مهمة في محاربة الثقافة العنصرية. ويقع على هيئتي حقوق الإنسان في السعودية (الأهلية والحكومية) دور التصدي للمطالبة الفاعلة والجادة بإلغاء نظام الرق المعاصر هذا ومعالجة أضراره الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية. الإعلام الذي يطلق على البلاد لقب «مملكة الإنسانية» يعكس، بحملته على العمالة الإندونيسية واتهاماته للإندونيسيين بالجنس والطمع بزيادة رواتب الخادومات، غياب الحس الإنساني وحتى الوطني. إنسانية البلد يترجمها شعور كل إنسان فيه بكرامته وجسوله على حقوقه، وإلا فلا إنسانية ولا من يؤمنون.

\* كاتب سعودي

حنا البيطار\*

منذ 1988 حتى اليوم، يتخبط بطريك الموارنة في أخطاء جوهريّة فائلة ساهمت في الضمور السياسي للمسيحيين عموماً، وللموارنة على وجه الخصوص.

معارضة انتخاب الزاهر رئيساً للجمهورية

الخطا الأول في عهد سيدنا البطريك صفيّر، كان في تنبيهه معارضة انتخاب النائب مخايل الزاهر رئيساً للجمهورية، صيف 1988، وسماحه بعقد اجتماعات النواب المسيحيين في الصرح البطريكي وتغطيته مواقفهم الرافضة لما سمي آنذاك «اتفاق الأسد - مورفي»، علماً بأن معارضة النواب الموارنة لم تكن نابعة من شعور استقلالي بقدر ما كانت مبنية على رغبة جامحة لكل منهم في الوصول إلى سدة الرئاسة الأولى، فكانت تغطية البطريك مقدمة لتعتز انتخاب رئيس للجمهورية ثم إلى تدهور دراماتيكي للوضع الأمني والسياسي.

مع القوّات ضدّ الجيش

الخطا الثاني، كان في اتخاذ البطريك موقفاً مؤيداً، بل متضامناً، مع الدكتور سمير جعجع والقوات اللبنانية بوجه العماد ميشال عون والجيش اللبناني في الحرب التي وقعت بين الطرفين، علماً بأن العماد عون كان يمثل وقتها الشرعية الرسمية ببعديها السياسي والأمني، فهو رئيس للحكومة وقائد للجيش. وقد أدى هذا الخطا إلى تفاقم الشرخ وتغذية الأحقاد بين المسيحيين المتقسمين أفقياً وعمودياً بين البطريك وجعجع والقوات من جهة، وبين الجيش وعون والشرعية من جهة أخرى، في صورة بشعة لم يشهد الموارنة مثيلها عبر تاريخهم.

مقاطعة الانتخابات النيابية

تمثّل الخطا الثالث في دعوة المسيحيين إلى مقاطعة الانتخابات النيابية سنة 1992. استجاب المسيحيون، بغالبيتهم، لرغبة البطريك، ما أدى إلى انسحاب من الحياة السياسية وبالتالي من الدولة ومن مؤسساتها كلها. والأنكى من ذلك أن البطريك الذي قاد مقاطعة الانتخابات، هو نفسه عاد، في اليوم التالي لإجرائها، فأسبغ على النواب «المعتنين»، «الشرعية الكنسية» عبر

## بعدما قرر مجلس المطارنة حياد الكنيسة في العملية الانتخابية، خرج البطريك عن القرار في الليلة الأخيرة

استقباله إياهم وتهنئتهم وإبائهم إلى مائدة بكركي.

المعاداة المجانيّة لسوريا

كان الخطا الرابع هو معاداة سوريا ورفضه زيارتها وإجراء أي اتصال أو حوار مع قائدها الراحل حافظ الأسد. ففي أواسط التسعينيات، شعر الوزير سليمان فرنجية بأن الخلل الكبير الحاصل في التوازنات الداخلية مرده إلى عاملين. العامل الأول يكمن في إمساك نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام واللواء غازي كنعان ومجموعتهما بالملف اللبناني بقوة وإحكام، وبناء شبكة مصالح مادية وسياسية. شبكة اقتضت تغييب المسيحيين الذين غيبوا أنفسهم أصلاً، عن القرار الوطني بأبعاده السياسية والإدارية والقضائية والأمنية والاقتصادية كلها.

أما العامل الثاني، فمرده إلى الاستعداد المجاني من جانب الرموز المسيحية السياسية والدينية لسوريا ولنظام حافظ الأسد. وإذا كان قد تعذر على الوزير فرنجية، وقتذاك، أن يمدّ جسور التواصل بين النظام السوري الأسدي وبين الرموز السياسية المسيحية، وتحديداً العماد عون، فقد وجد في الرمز الديني، أي في غبطة البطريك، المرجعية المناسبة والموقع الأصح والأفضل لتخفيف حدة العداء وفك الحصار عن المسيحيين تمهيداً لعودتهم إلى الدولة بقوة عبر مشاركتهم في صياغة القرارات الوطنية.

عرض الوزير فرنجية مشروعه هذا على البطريك صفيّر ملتصماً تفهم أهدافه والموافقة على فتح باب الحوار مع النظام السوري ومع

الرئيس حافظ الأسد شخصياً، لما فيه مصلحة لبنان والمسيحيين، وخصوصاً أن فرنجية كان قد لمس من الرئيس الأسد تجاوباً وترحيباً واستعداداً لفتح أبواب سوريا وقصر المهاجرين لبطريك أنطاكية وسائر المشرق، وتلبية مطالبه «لأن مطالب البطريك لا بد أنها محقة».

عنتاً حاول سليمان فرنجية وميشال سماحة إقناع البطريك، فبعد أن وافق عاد ورفض من دون أي مبرر منطقي أو سبب معقول.

عدم ملاقة بشار الأسد في منتصف الطريق

تمثّل الخطا الخامس في عدم ملاقة الرئيس بشار الأسد في منتصف الطريق الذي مشاه باتجاه تصويب العلاقة مع لبنان وتوضيح الأخطاء الجسيمة والخطايا المميّنة التي ارتكبها خدام وكنعان طوال الفترة التي سبقت توليه زمام السلطة في سوريا. نذكر وتذكرون يا صاحب النيافة أن الرئيس بشار الأسد تطرق في خطاب قسمته، ربيع سنة 2000، إلى الشأن اللبناني معترفاً «بأن أخطاء جسيمة ارتكبها السوريون في لبنان، وبأن تنظيم العلاقات بين البلدين الشقيقين وتحسينها يتطلبان تضحيات كبيرة وإجراءات جذرية».

وبدلاً من ملاقة الرئيس السوري الشاب إلى منتصف الطريق ومدّ يد التعاون معه لتحقيق ما نصبو إليه، أصدر مجلس المطارنة الموارنة نداء الشهر في أيلول 2000، مطلقاً رصاصة الرحمة على مبادرة الرئيس الأسد. وأسس النداء لقرارات دولية جائرة أهمها وأخطرها على استقرار لبنان وسيادته القرار 1559 الذي جلب الولايات والمصائب بدءاً من اغتيال الرئيس رفيق الحريري مروراً بحرب إسرائيل سنة 2006 وليس انتهاء بما بُعد لنا من حروب وفتن مذهبية. ألم يكن من الأفضل، أنها السادة المطارنة، التفاهم مع الرئيس السوري الذي أبدى رغبة صريحة وصادقة في خطاب القسم، بالانسحاب المبرمج التدريجي لجيشه من لبنان وخصوصاً أنه كان قد أمر بهذا الانسحاب على عشر مراحل نفذ منها خمساً قبل بيانكم الشهير؟

رفض المشاركة في استقبال قداسة البابا

أما الخطا السادس، فكان في رفض البطريك السفر إلى سوريا للمشاركة في استقبال البابا يوحنا بولس الثاني بالرغم من إلحاح الإدارة البابوية والكرادلة المعننين بالزيارة وبأوضاع المسيحيين في المشرق العربي. فباعت بالفشل محاولات إقناعه بجسود حضوره على رأس وفد المستقبلين بصفته الدينية الرفيعة بل الأرفع في أنطاكية وسائر المشرق وانعكاس هذا الحضور، المطلوب فاتيكانياً والمرحب به سورياً، إيجاباً على أوضاع المسيحيين في لبنان وفي سوريا وفي العالم العربي. ألا يستحق الموارنة والمذاهب المسيحية الأخرى في سوريا، وهم



مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات جوليات إيلي شلموب، نفاثة بيار ابي صعب، مجتمع ضحك شمس،  
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب  
المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم المين  
المكاتب بيروت - فزاد - شارع دونان - سنتر كوتكورد - الطابق  
السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■  
www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 - 01 / 611115  
التوزيع شركة اللواك 15- 03 / 828381 - 01 / 666314

الاخبار

تأسست عام 1953  
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير  
انسى الحاج



## الغرب ومسيحيو الشرق إذلال واستعباد وإهانة

علاء الاممي\*

الآن - فلا قانون أو مؤسسات شرعية وشفافة تضبط سيرها وتعالج أزماتها وتطوراتها، بالإضافة إلى غياب مفهوم المواطنة الحديثة ومبادئها دستورياً وقانونياً ومؤسسياً واستمرار مفهوم الرعية والتبعية ومبادئه.

ولم يقف الأمر عند ذلك، إذ أشار النوفلي إلى انكشاف «حقيقة مشاعر ومخططات المسؤولين الغربيين. ففيمما يدلي هؤلاء بعشرات التصريحات التي تشجع على هجرة المسيحيين من العراق، نراهم يرفضون، وقد رفضوا فعلاً، منح تأشيرات زبارة عادية أو لبلد الشمل لكثيرين ممن انشطرت عائلاتهم - المسيحية - بين العراق والمهجر منذ سنوات». هنا تكشف حقيقة الحرص الغربي المناق على مسيحيي الشرق: فهم لا يريدون لهؤلاء أن يأتوا أسبداً ومسافرين طبيعيين، ليزوروا أفراد أسرهم في المهجر ثم يعودوا إلى أوطانهم، بل يريدونهم أن يأتوا «عبيداً»، لاجئين، طارئين، ومادة خاماً يُصنعونها كما شاؤوا.

هذه الرؤية المعتم عليها كثيراً، لقضية وجود المسيحيين العراقيين وسلامتهم في بلادهم، تعيد وضعها في إطارها الصحيح جزئياً. كما تكشف بعض العوامل الخفية والحقيقية لاستكمال عملية تهجير الكلدان الآشوريين وأقليات دينية وقومية أخرى لم يبق منها الكثير، بعد أن التقت مصالح مختلفة داخلية عراقية ودولية عربية حولها. هنا تلقى تصريحات وزير الخارجية الفرنسي السابق برنار كوشنير، الحامية والمشجعة للتهجير، صدى في بيانات الجماعات التكفيرية وأطراف أخرى لها مصالح سياسية وديموغرافية في مناطق ومناصب وامتيازات متنازع عليها بين ممثلي القوميات والطوائف في حكم المحاصصة الطائفية في العراق وطدعي تمثيلها. ونذكر بما قالته صحيفة «نيويورك تايمز» قبل أيام من أن الحكومة العراقية المقبلة ستكون أكثر طائفية من سابقتها، لدرجة أن توزيع الحصص السياسية الطائفية فيها سيكون باستعمال المليمتر والمليغرام والقطرة!

ومع أن من الديهي عذ مشكلة المسيحيين العراقيين والأقليات الأخرى ومأساتهم جزءاً من مشكلة العراق المحتل ومأساته، وأن بعض أوجه المشكلة تعود لأزمة قديمة، فيما أفرزت فترة الاحتلال والحكم المحلي الطائفي عوامل ومسببات أخرى أكثر فاعلية بما لا يقاس، إلا أن هذا الكلام يبقى عاماً ومكرراً. لذلك لا بد من النظر إلى القضية بشيء من العمق والخصوصية بعيد الاعتبار إلى الوقائع على الأرض ويكشف عن الجوانب الخفية والمريبة. ومن هذه الجوانب، ما ذكره المتحدث سالف الذكر، وخصوصاً ما تعلق منه بتوجه أوروبي مخطط له يريد إخلاء العراق من أقلياته، من دون إهمال العوامل والأسباب النابذة الأخرى ومنها إفرازات الاحتلال والعنف المسلح ضدهم وضد عموم المدنيين العراقيين. كما لا ينبغي إهمال خصوصية وضع هذه الأقليات نفسها واستمرارها في التشبث بالبقاء في بلادها ضمن ظروف داخلية صعبة. معنى ذلك، أننا أمام خصوصية يجب مراعاتها في التعامل مع هذا الحدث، ومع ردود الأفعال عليه، ومع بعض ما له صلة به بشكل من الأشكال. من هنا، ربطنا في مناسبة سابقة على هذه الصفحة بين تبرير الدعوة إلى عدم تطبيق حكم الإعدام بحق نائب رئيس الوزراء في عهد النظام الشمولي السابق طارق عزيز وبين كون هذه الطائفة مستهدفة بالعنف التكفيري والتهجير وليس فقط بسبب كونه مسيحياً، لأننا نكون قد أدخلنا الموضوع في مازق طائفي تمييزي مرفوض. فعزير لم يحاكم لأنه مسيحي بل لأنه أحد أقطاب النظام السابق مثلما حوكم معه وقبله أقطاب آخرون من طوائف وقوميات أخرى. أما كونه رجلاً مسناً ومريضاً فهو ما ينبغي تأكيده وترويجه لدواع إنسانية أولاً وأخيراً.

وفي هذا الصدد أيضاً، يظل القرار الذي اتخذته المحامي بديع عارف بالتخلي عن مهمته في الدفاع عن موكله طارق عزيز غير قابل للتبرير والتفسير السريع. فقد أعلن قراره هذا كأنه جاء رداً على حملة التضامن من أجل عدم تنفيذ حكم الإعدام بموكله، وقال «سأفرغ لمتابعة قضايا المحكومين بالإعدام من غير الديانة المسيحية لأن هؤلاء عموماً لا يأنه بهم أحد». وأضاف «الأخ أبو زياد (طارق عزيز) لم يعد بحاجة لي فهو ينال اهتمام أوروبا والعالم الغربي والفاثيكان»، (القدس العربي في 2010/11/24). هل هناك ما سكت عنه محامي عزيز وعلينا أن نتسلح بالصر في انتظار إعلانه، أم أن الأمر لا يدور أن يكون خلافاً ثانوياً بين محام وموكله؟

\* كاتب عراقي

لم تخرج ردود الأفعال على مجزرة كنيسة «سيدة النجاة» في بغداد عن الدائرة المعهودة. ثمة، كالمعتاد، دعوات صريحة ونصف صريحة إلى تسهيل هجرة المسيحيين العراقيين من الكلدان والآشوريين إلى الغرب. تقابل هذه الدعوات، أخرى مضادة للتشبهت بأرض الوطن والهوية الأصيلة، بوصف هؤلاء العراقيين الشعب الأصلي الذي شيد أولى الحضارات العريقة في البلاد. عود على بدء، ما قيل بعد مجزرة الكنيسة، لم يخرج عن الخطوط العريضة التقليدية، والرؤية المسييسة والمؤدلجة. رؤية تنظر إلى المسيحيين إماً غرباء مضطهدين في أوطانهم من أغلبيات مسلمة مهيمنة، يقودها متطرفون ومتشددون طائفيًا ودينياً، وينبغي إنقاذهم من جحيم القتل بالتهجير، أو مجموعات دينية وقومية تعيش حياة مثالية في الانسجام والاندماج المجتمعي ولا شيء آخر.

نصادف نسخة معدلة قليلاً أو كثيراً من هذه الصورة ذات الوجهين، في لبنان أو مصر مثلاً، فلا هي تخرج عن حالة الاستقطاب الموروثة بين «الملائكة والشياطين»، ولا هي تسمح للنقديين والداعين إلى وجهات نظر مركبة بقول ما يساعد المرء على فهم ما يحدث، وتبقى الأسئلة المهمة مُغنية، من قبيل: هل الاستهداف بالقتل والتهجير والاختطاف والتهديدات محصور بالمسيحيين العراقيين أم أنه يشمل، بنسبة قد تكون أكبر، أبناء الطوائف والأديان الأخرى؟ إن نسبة القتل من طائفة اليزيديين أو طائفة الشبك بتفجيرات القاعدة إلى عديدهم السكاني أعلى بضعفين أو أكثر! سؤال آخر: هل بدأت محاولة تفرغ العراق من أقلياته بعد 2003، أم أنها سبقت سنة الاحتلال واستمرت طوال سنوات الحصار الغربي والعربي على العراق؟ صدر كلام جديد، لا يخلو من العمق والجرأة مع بعض المبالغة طبعاً، قبل أيام، عن رئيس ديوان الوقف المسيحي في العراق. كلام يعتقد أنه كشف شيئاً من المستور الغربي والمسكوت عنه عراقياً

لم يحاكم طارق عزيز

لأنه مسيحي بل لأنه أحد

أقطاب النظام السابق، مثلما

حوكم آخرون من طوائف

وقوميات أخرى

في صدد هذه القضية تحديداً. ففي لقاء له مع إحدى اليوميات العربية (جريدة «الحياة» في 2010/11/25)، ذكر عبد الله هرمز النوفلي أمراً

عدة منها أن «تعرض المسيحيين للعنف تحول إلى مزاييدات رخيصة بهدف الكسب المادي داخل العراق وخارجه». ولا يملك المرء إلا أن يؤيد ويؤكد ما قيل هنا، فهناك العديد من الوكالات والشركات الحقيقية والوهمية التي تستغل مأساة المسيحيين وحراجه ووضعهم لتتاجر بمستقبلهم وأمنهم وممتلكاتهم وعقاراتهم. وأضاف النوفلي أن «الهدف من تهجير المسيحيين هو إذلالهم واستعبادهم كلاجئين يقومون بأعمال مُهينة يرفض الغربيون الأوروبيون القيام بها». ولا يخلو هذا الاتهام من ظلال الحقيقة، مع أن الجاجة إلى مسيحيي العراق والشرق في الغرب خفت وانخفضت بفعل تدفق فقراء شرق أوروبا، ومن كل أصقاع العالم الجائع نحو «الفرودس الرأسمالي». كما يمكن التذكير بحقيقة أن من أهداف الدول الغربية إنهاء حالة التعدد والتعايش السلمي بين الطوائف والأديان في الشرق، العربي خصوصاً، وهي حالة عريقة يمتد عمرها لقرون عدة. والغرب اليوم، يريد لهذه الحالة أن تختفي ليتكسر هو فقط بوصفه المثال الحصري على التعدد والتسامح المجتمعي، ولينسى العالم والتاريخ ذكريات وحرائق الحريين العالميتين - بل للإوروبيتين - وعشرات الملايين من البشر الذين أريدوا فيهما. كما قال النوفلي إن «التعايش السلمي والعيش المشترك في العراق أصبحا مهديدين بعد الغزو والاحتلال سنة 2003 وتنامت ثقافة خطيرة داخل المجتمع العراقي بفعل نشاطات متشددين إسلاميين انتقائيين». وهذا أمر واضح وصائب، غير أن من الإنصاف عدم تبويض صفحة مرحلة ما قبل الاحتلال تماماً من الشوائب. فعلى الأقل كانت أمور العلاقات بين المكونات المجتمعية وبعضها، وبينها وبين الدولة سائبة - كما هي

حيث نطق به في أميركا والبرازيل وأستراليا وقطر وروما وأخيراً في فرنسا.

لم يجد في حزب الله أية فضيلة أو ماثرة أو نافعة. لم ير شهادة أبنائه واستبسالهم في تحرير الأرض وتحرير الإنسان من رجس الصهيونية واستكبارها واستغلالها لخيرات أرضنا وسعيها الدائم لضربنا. غفل غبطته أو تغافل عن واقعة أن حزب الله لم يشارك في السلطة التي انبثقت بعد اتفاق الطائف ولم يهتس المسيحيين ولم يهجرهم ولم يقهرهم في أي من المحطات الساخنة والمصيرية في حياتهم اليومية.

فهل مصلحة المسيحيين في أن تتقاطع أقوال غبطته عن حزب الله والمقاومة مع مزاعم المحافظين الجدد وصهاينة البيت الأبيض؟ ومن أقرب إلى قلوب المسيحيين وضمايرهم: الذين قصفوا منازل اللبنانيين بطائرات بوش ورايس وأوباما وحولوا أطفالنا إلى كتل رماذ وأشلاء أم أولئك الأبطال الذين حرروا الأرض ويذودون عنها وعن سيادة الوطن؟

عدم الإضاءة على عدوانية إسرائيل

الخطا العاشر، بل الخطيئة، هي في عدم المجاهرة بالعداء لإسرائيل. لم نسمع غبطة مرة يصف دولة إسرائيل بالدولة العدو أو المغتصبة، ولم يندد مرة بجرائمها ووحشيتها وخطرها على السلام في الشرق الأوسط. لم يتحدث مرة عن خطر الصهيونية على المسيحية وعن خطر المشروع الإسرائيلي على المسيحيين في الشرق، ولم يتطرق مرة إلى الممارسات الوحشية للسلطة العبرية بحق المسيحيين الفلسطينيين في بيت لحم والناصرة والقدس وغيرها. ولم يُشر إلى الترحيل المنظم لمسيحيي القدس إلى أميركا الذي دبرته ونظمته إسرائيل. كل هذه الممارسات العدوانية بحق الشعب المسيحي الفلسطيني والشرقي لم ينبته لها غبطته ولم يُعربها انتباهها، بل صبّ جل اهتمامه في وصف إسرائيل بالجارة في معرض شرحه لأهمية علاقة لبنان بجيرانه قاصداً سوريا وإسرائيل ومساوياً في ما بينهما بالنسبة إلى لبنان.

يا صاحب النيافة، ماذا يعني أن تجمع في بكركي، تحت عباءتك فريقاً مسيحياً، هو الفريق المسمى 14 آذار، بمواجهة فريق مسيحي آخر يضم قوى كبيرة ومؤثرة ونخباً معروفة في الطائفة ووازنة في الوطن؟ هل تخدم في هذا الانحياز الأعمى وحدة الطائفة ومصالحها، أم أنك تزيد من حدة الشرخ والانقسام فيها؟ لقد هجر الموارنة بكركي. أعدهم إليها بالحكمة، وبالروية، وبالآتران وعدم التحيز، وأطرد من صرحك أولئك الذين أخذوا الطائفة إلى الأمكنة الخطرة وجعلوها رهينة في مؤامرة اختطاف الوطن... وإلا، نصارك، وتجاهر بما يردده الناس همساً: لقد حان وقت الاستقالة.

\* محام لبناني

## العشرة

أكثر عدداً من المسيحيين اللبنانيين، التفاتة ورعاية البطريرك لشؤونهم وشجونهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية؟ وكيف السبيل إلى هاتين الالتفاتة والرعاية وغبطته يناصب رئاسة البلاد وقيادتها ونظامها العدا؟

تبني القرار 1559

كان الخطا السابع تبني غبطته للقرار 1559 ومناصرة قوى لبنانية بوجه قوى لبنانية أخرى. ومعلوم أن لهذا القرار خلفيات وأهدافاً مدمرة للبنان وللمنطقة بأسرها، تبدأ بضرب المقاومة وحزب الله ومحاصرة سوريا وإسقاط نظامها وسحق المقاومات العربية الأخرى وتنتهي بولادة الشرق الأوسط الجديد، أي الدويلات المذهبية والعرقية المتناحرة والضعيفة والمهيمن عليها إسرائيلياً.

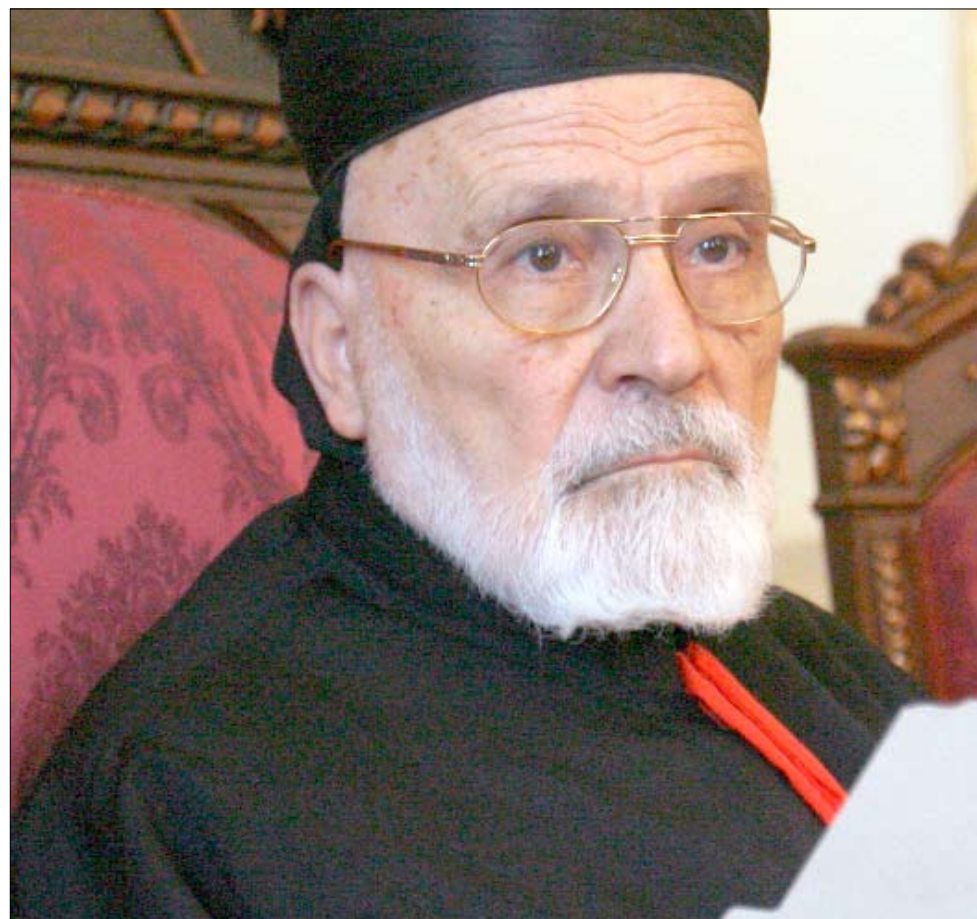
هل يتوافق هذا مع مصلحة المسيحيين اللبنانيين أو المسيحيين المنتمنين إلى البلدان العربية الأخرى؟ ألا ينبغي أن يستفيق بعضنا من غيبوبته ويتعلم من ماسي المسيحيين في العراق بسبب مشاريع الصهاينة الجدد أو المسيحيين المتصهينين واندفاعهم إلى إقامة عراق سني وعراق شيعي وعراق كردي على حساب وحدة العراق والوجود المسيحي التاريخي فيه؟

التحيز إلى فريق 14 آذار

تمثل الخطا الثامن في تحيز غبطته إلى جانب فريق مسيحي ماروني في الانتخابات النيابية الأخيرة مقابل فريق مسيحي ماروني آخر. فبعد أن قرر مجلس المطارنة حياض الكنيسة في العملية الانتخابية، خرج البطريرك عن هذا القرار في ظلمة الليلة الأخيرة ما قبل الانتخاب ليصدر بياناً انتخابياً منازحاً دعا فيه الناس إلى انتخاب مرشحي 14 آذار محذراً إياهم من مغبة وخطورة تأييد مرشحي المعارضة المسيحية. واستخدم أساليب دعائية ما كان يجب أن تنسب إلى سيد بكركي (ولاية الفقيه، قلب النظام، المثالفة، إلزام المرأة بالحجاب...). هذا التحيز الأعمى لاقى استهجاناً عارماً ونفوراً بغضاً من الوسط المسيحي، بغالبية، بوجه البطريرك، وزاد في التباعد والجفاء ليس بين القيادات المسيحية المعارضة والبطريرك فحسب، إنما أيضاً بين عموم الناس وبتبريرهم.

معاداة حزب الله

أما الخطا التاسع، فهو في اتخاذ غبطته المواقف العدائية الحادة ضد حزب الله واتهام هذا الحزب، بما يمثل من شريحة لبنانية شيعية كبيرة، بأنه يسعى إلى تسلط السلطة في لبنان، مصوراً إياه بأنه المسبب للكثير من الأزمات والمشاكل والحروب. ولم يكتف البطريرك بتوجيه هذا الاتهام الخطير من بكركي، بل حمل هذا القرار الاتهامي إلى اقاصي المعمورة



البطريرك صفيير (أريشيف - بلال جاويش)



## قضية

تنظر قمة مجلس التعاون الخليجي اليوم في العديد من الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية، غير أن نتائجها لم تختلف عن سابقتها أو نظيراتها العربيات، ولا سيما في ظل الخلافات التي ستطل برأسها من خارج جدول الأعمال، وفي مقدمها الأزمة الحدودية بين الإمارات والسعودية، التي أقلت بثقلها على سائر الملفات الخليجية

## النزاع الإماراتي السعودي إلى واجهة القمة الخليجية

### بشير البكر

قبل ثلاثة عقود تأسس مجلس التعاون الخليجي في أبو ظبي، وما هي قمته الحادية والثلاثون تنعقد اليوم في المدينة نفسها. لكن شتان بين أمس واليوم. فالقادة المؤسسون كان هاجسهم الأمن قبل كل شيء، حين كانت المنطقة تعيش تداعيات الحرب العراقية - الإيرانية. أراد آباء التجربة أن يحموا كياناتهم الضعيفة من الخطر الإيراني، فأجلوا كل خلافاتهم الحدودية، التي ظلت تتفاعل تحت الرماد، لتشتعل بين حين وآخر، مهددة بنقويض أركان البيت.

ومن دون شك فإن أصل المشاكل الحدودية يعود إلى الخرائط التي رسمها البريطانيون للمنطقة، لكن الشراهة السعودية هي التي جعلت من هذه المسألة لغماً موقوتاً قابلاً للانفجار على الدوام. والسمة العامة هي أن السعودية على خلاف حدودي مع كل دول المجلس الخمس، كما أنها طرف في بعض الخلافات الثنائية. والملاحظ في تجربة المجلس أن هناك تلازماً بين الملفات، الأمر الذي ألقى بظله على الشؤون الأمنية والاقتصادية والسياسية.

البداية كانت حين رسم الملك عبد العزيز آل سعود خريطة للمملكة حدودها الماء. وعندما سألته مسؤول بريطاني في أربعينيات القرن الماضي عن تصوره لحدود المملكة، قال الرجل الذي وضع أساس المملكة الثالثة سنة 1901 «حدودي حيث يقف الغزال». أي أنه كان

ينظر نحو البعيد، يريد الوصول إلى البحر. فابن نجد الصحراوية لم يكن ليشبع نهمة أن ملكه يمتد على سواحل البحر الأحمر، بل كان يحلم بأن يوسع مدى مملكته لتصل إلى بحر العرب والخليج العربي كله.

نجح ابن سعود في أن يحقق بعض أحلامه حين قضم مساحات شاسعة من اليمن، وسعى إلى بسط نفوذه على الخليج، لكن نزعاته التوسعية اصطدمت بالتاج البريطاني، صاحب القرار في المنطقة حينذاك. ويروي أمين الريحاني في كتابه «ملوك العرب» أن خريطة المنطقة، التي رسمها المقيم

### فرضت السعودية على الإمارات اتفاقية محجفة عام 1974 وقطعت التواصل الجغرافي بين أبو ظبي وقطر

البريطاني في عبادان السير بيرسي كوكس في مؤتمر العقير الذي انعقد في خيمة الملك عبد العزيز سنة 1922، لم ترق لأبن سعود. ويقول الريحاني إن المسؤول البريطاني بعدما استمع إلى رأي عبد العزيز تناول عصاه ورسم خريطة على الرمل.

نزلت دمعة من عين الملك السعودي، الذي لم يعرف البكاء طريقاً إلى قلبه، فاسترد عصاه بسرعة ليهزها في وجه كوكس، وقال له «والله لو أن شخصاً آخر رسم هذه الخريطة، غير مندوب صاحبة الحالة، لقتلته بهذه العصا».

ظلت السعودية تلوح بالعصا لجيرانها في المنطقة، وترحف رويداً رويداً نحو البحر، فالمنطقة بالنسبة إليها ليست سوى خرائط من الرمال المتحركة. وبدلاً من أن يطلق ابن سعود غزلاً، أرخى لجمالها العنان، فطلت تتقدم شيئاً فشيئاً على طريق الماء والكلأ، حتى ناخت على شطآن بحر العرب، على مسافة قريبة جداً من الإمارات وقطر. وصار للسعودية منفذ بحري، وامتلكت حقول نفط جديدة، وفرقت بين البلدين الجارين، حتى أصبح الإماراتيون والقطريون مجبرين على المرور بالأراضي السعودية لكي يتنقلوا بين البلدين.

أبرز النزاعات الحدودية هو الخلاف بين السعودية والإمارات، وقد أطل برأسه بعد استقلال دولة الإمارات في مطلع سبعينيات القرن الماضي. الخلاف كان حول واحة البريمي، التي كانت في الوقت نفسه محل نزاع بين أبو ظبي وسلطنة عمان، الذي انتهى بتقسيم المنطقة، ست قرى لإمارة أبو ظبي وثلاث لسلطنة عمان. ويعيداً عن منطق الحل بالتراضي، فرضت السعودية على الإمارات صفقة محجفة عندما تراجعت عن مطالبها في منطقة العين وصحراء الظفرة وفق اتفاقية جدة للحدود مع الإمارات سنة 1974، مرفقة ذلك باعترافها بدولة الإمارات، وحصلت

في المقابل على سبخة مطي الغنية بالنفط وخور العديد وجزء من المثلث الجنوبي.

وخور العديد يشمل منطقة ساحلية بطول 25 كيلومتراً، وهي التي فصلت حدود قطر والإمارات، كما ألت للسعودية نسبة 80 في المئة من آبار حقل (زراره) الشبية، التي تضم احتياطياً يقدر بـ20 مليار برميل و650 ألف متر مكعب من الغاز. وتقضي الاتفاقية، في حال اكتشاف النفط على الحدود المشتركة، سواء قبل الاتفاق أو بعده، أن تؤول ملكية الحقل برئته إلى الدولة التي يقع فيها الجزء الأكبر منه، ولذا أصبحت ملكية حقل الشبية وموارده ملكاً للسعودية. وبدأت شركة أرامكو العمل فيه سنة 1998، وهو ينتج نحو 600 ألف برميل يومياً.

منذ رحيل مؤسس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان عام 2004 تغير الجو بين الرياض وأبو ظبي، فحاولت الأخيرة تصحيح الخلل القائم الذي كرسته اتفاقية جدة. وأثار الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد الأمر رسمياً خلال زيارة إلى الرياض. لكن المسؤولين السعوديين صموا أذانهم. وتكررت محاولات أبو ظبي طيلة خمس سنوات، إلا أنها بقيت تصطدم بجدار

الممانعة السعودية. ولعبت الرياض منذ سنة 2008 جملة من أوراق الضغط ضد الإمارات، في محاولة لتثبيتها عن مواصلة المطالبة بإعادة التفاوض حول الاتفاقية، منها عرقلة التنازل بين البلدين. وفي اب 2009، منعت السعودية إمارتين من دخولها باستخدام بطاقات الهوية الخاصة بهم، تحت ذريعة أن البطاقة تحتوي على خريطة تظهر أراضي سعودية على أنها جزء من الإمارات. وفي السياق، تضمن الكتاب السنوي الذي تصدره دولة الإمارات كل عام، في نسخة السنة الماضية، خريطة تظهر إعادة ضم خور العديد إلى إمارة أبو ظبي، وتمديد الحدود في منطقة الربع الخالي، بحيث تأخذ الإمارات ما نسبته 80 في المئة من حقل الشبية النفطي.

ولاحظ متابعون لهذا الملف أن دولة الإمارات قررت تعديل الخرائط الرسمية المتعلقة بالحدود، بحيث تؤكد ما تراه حقها في الخور وحقل الشبية حسب التسمية السعودية. ووزارة حسب التسمية الإماراتية. كما أظهرت الخريطة تواصل الحدود البرية بين قطر وأبو ظبي، الأمر الذي يحدث للمرة الأولى منذ ثلاثين عاماً على الأقل. وتعكس هذه الخطوة إصرار حكومة دولة الإمارات على تثبيت الحدود

### ما قبل ودك

يعكف القائمون على منتدى المجتمع المدني الخليجي على صوغ بيان مواز للقمة الـ31 لمجلس التعاون الخليجي، بعد الرفض المتكرر لمحاولات إقامة مؤتمر مواز للقمة الخليجية في إحدى دول مجلس التعاون. ويحاول القائمون على المنتدى إطلاق مؤسسة مجتمع مدني خليجية، لتأخذ صفة رسمية تمكنها من عقد مؤتمراتها الموازية للقمة الخليجية، إلا أن قوانين بعض الدول الخليجية حالت دون تسجيل المؤسسة في إحداهما، ما دفعها إلى تسجيل المؤسسة في دولة أوروبية. (الأخبار)

العماني يوسف بن علوي عن الاجتماع الوزاري لمجلس التعاون، الذي عُقد في العاشر من الشهر الماضي في أبو ظبي، على مستوى وزراء الخارجية للإعداد للقمة الخليجية. كذلك جرت محاولات خليجية لتطوير الاتفاقية وإقناع السلطان قابوس بحضور القمة، كانت آخرها من جانب الأمين العام لمجلس التعاون عبد الرحمن بن حمد العطية، الذي زار مسقط في الرابع من الشهر الجاري، والتقى السلطان قابوس ووزير خارجيته.

وترى الأوساط أن الأزمة العمانية الإماراتية ستلقي بظلالها على القمة الخليجية. ويسود الاعتقاد بأن قمة أبو ظبي لن تكون أفضل من قمة الكويت في السنة الماضية، التي انتهت إلى الفشل بما يتعلق بالقضايا الرئيسية التي كانت مطروحة على جدول الأعمال، من العملة الموحدة إلى الشبكة الكهربائية الخليجية، وسكة الحديد المرط بين بلدان مجلس التعاون.

نُفذت عمليات اعتقال واسعة شملت العديد من مسؤولي الأجهزة الأمنية العمانية. وأوضحت أن الشبكة لم تصل إلى مسؤولي الصف الأول، واقتصرت على كواد من الصف الثاني.

ويسود الاعتقاد بأن أهداف عملية اختراق الأجهزة العمانية تتجاوز الشؤون الثنائية إلى أبعاد إقليمية ودولية، تتعلق في صورة خاصة بالعلاقات العمانية الإيرانية، التي حافظت على توازن وتميز، افتقدتهما علاقات طهران مع بقية عواصم مجلس التعاون، وبالتحديد في ما يخص الملف النووي، والعقوبات المفروضة على إيران، وقضية أمن الخليج.

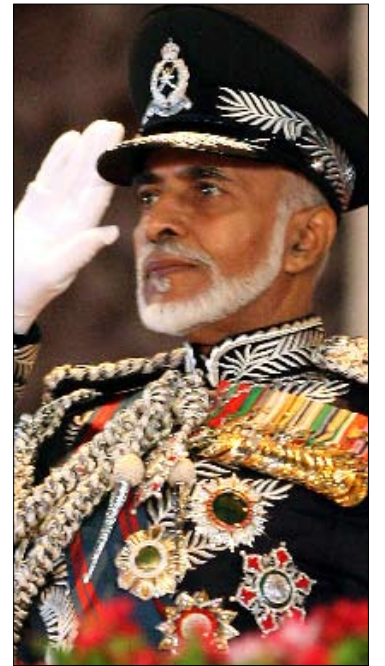
وتقول المصادر العمانية إن الأزمة الراهنة هي الثانية، بعدما شرعت إمارة أبو ظبي بخطوات لتنظيف الجيش والأجهزة في الإمارة من العناصر التي تنحدر من أصول عمانية. والملاحظ هنا غياب وزير الخارجية

## أبو ظبي تتجسس على مسقط

### مسقط - الاخبار

أزمة صامتة في العلاقات العمانية الإماراتية هي الأكبر في تاريخ البلدين، سببها محاولة لاختراق الأجهزة الأمنية العمانية الخاصة بالسلطان قابوس (الصورة). وتؤكد مصادر عمانية واسعة الاطلاع أنه في الشهر الماضي اكتشفت شبكة عمانية، تمولها وترعاها شخصية إماراتية نافذة. وأضافت أن السلطات العمانية تكتمت على الأمر، ريثما تنهي كل التحقيقات. وكان من المقرر إعلان القضية بعد انتهاء الاحتفالات بالذكرى الأربعين لـ«النهضة» (العيد الوطني)، التي صادفت في الثامن عشر من الشهر الماضي.

وكشفت المصادر أن العملية غير مسبوقه في العلاقات بين دول مجلس التعاون، حيث اخترقت جميع الأجهزة الأمنية المرتبطة بالقصر، وخصوصاً الحرس السلطاني. وقالت المصادر إنه





## عربيات دوليات

## سوريا: إسرائيل

## لا تستطيع اختراق هواتفنا

أعلن وزير الاتصالات السوري، عماد صابوني، أن إسرائيل لا تستطيع اختراق شبكات الهاتف السورية، موضحاً أنه «لا معطيات حتى الآن عن حصول أي حالة اختراق للشبكات السورية». وأشار إلى أن «الاختراق الوحيد يمكن أن يكون عبر شبكة الإنترنت».

(يو بي أي)

## 10 آلاف أرجنتيني يهودي في الجيش الإسرائيلي

نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية عن رئيس الجالية العربية في الأرجنتين، حميد ديب، قوله إن الجيش الإسرائيلي «يضم 10 آلاف متطوع أرجنتيني». وذكرت الصحيفة أن ديب أخبر المؤتمر الأول للمغتربين العرب في القاهرة أن «الأرجنتينيين المتطوعين في الجيش الإسرائيلي يعودون إلى الأرجنتين تحت غطاء سياسي ويدخلون الوزارات»، مشيراً إلى «حملة عداة متنامية في الأرجنتين تجاه الجالية العربية».

(يو بي أي)

## حراس بلير اشتروا

## قاذفة صواريخ لحمايته

تحقق الشرطة البريطانية مع حارسين شخصيين لرئيس الحكومة البريطانية الأسبق، طوني بلير، وتابعين لشرطة اسكوتلنديارد، في قضية شراء قاذفات صواريخ وقنابل لحمايته أثناء زيارته لقطاع غزة. وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن مفوضية شكاوى الشرطة المستقلة تحقق في سبب الشراء ووضع الأسلحة على حساب نفقات الزيارة لغزة من دون موافقة مسبقة.

(يو بي أي)

## غيتس في عُمان

بدأ وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس (الصورة)، أمس زيارة لسلطنة عمان لإجراء محادثات مع السلطان قابوس بن سعيد. ومن المقرر أن يزور حامله طائرات في بحر العرب تقوم بعمليات دعم للحرب في أفغانستان.



وقال مسؤول في وزارة الدفاع إن من المتوقع أن تتناول المحادثات قضايا العراق وإيران واليمن وأفغانستان، موضحاً أن «السلطان من أكثر قادة المنطقة استشعاراً، ويدفع بنحو نشط من أجل حل دبلوماسي» مع إيران. (روترز)

كان في المياه الإقليمية لخور العديد، الذي تصرّ دولة الإمارات على أنه امتداد لأراضيها ومياهها الإقليمية. وعلى أثر ذلك كثف المسؤولون السعوديون زياراتهم للإمارات، وخصوصاً ولي العهد الأمير سلطان، ووزير الداخلية الأمير نايف. وتركزت الزيارات على إقناع الإمارات بإزالة الأراضي المتنازع عليها من خريطة البلاد.

وانعكس الخلاف في واضحاً على سير الاتفاقات الخليجية الأخرى، وخصوصاً في الميدان الاقتصادي، بعدما انسحبت الإمارات رسمياً من العملة الخليجية الموحدة، كما سجلت معارضتها لاختيار الرياض مقراً للمصرف المركزي الخليجي. ورغم ذلك لم تعر السعودية الموقف الإماراتي اهتماماً، وسارت في ترتيبات إقرار العملة الخليجية الموحدة، رغم انسحاب الإمارات وسلطنة عمان من المشروع.

ورغم التكتّم الشديد، خرج الخلاف السعودي - الإماراتي إلى العلن، وانتقل إلى صفحات الصحف، في دلالة على جدية المسعى الإماراتي في تصويب الاتفاقات السابقة. ورأى المحلل السياسي الإماراتي عبد الخالق عبد الله «أن الاتفاقية التي وقعتها الدولة في عام 1974 كانت لها ظروفها الاستثنائية، ووقعت بعد ضغوط سعودية كبيرة، أبرز مظاهرها الامتناع عن إرسال سفير سعودي إلى أبو ظبي، قبل توقيع الاتفاقية».

وأضاف عبد الله أن «الخلاف الحدودي مع السعودية كان ينبغي أن يحل بطريقة ودية وفي إطار العلاقات الثنائية والأخوية، خصوصاً في هذا التوقيت الذي ظهرت فيه السعودية كأنها تعاقب الإمارات على موقفها من اتفاقية العملة الموحدة». ودعا إلى «موقف إماراتي حاسم في هذا الإطار، وإصدار بيان رسمي يؤكد أن الإمارات ليست بصدد افتعال مشكلات، لكنها في الوقت نفسه لا تقبل لغة الإماءات والأوامر».

هذا الخلاف مرشح لأن يلقي بثقله على قمة مجلس التعاون التي تنعقد اليوم في أبو ظبي، لكن الإشاعات تؤكد أن السعودية ليست في وارد قبول مراجعة المسألة، ولا سيما أن وضعها الداخلي يمر بحال ارتباك شديد يتعلق بترتيبات الخلافة، في ظل مرض الملك عبد الله وسفره للعلاج، وعجز ولي العهد الأمير سلطان عن ممارسة مهامه، الأمر الذي أتاح للأمير نايف تصدر المشهد، وهو معروف بتشدده في ملف الحدود مع الإمارات، التي تبدو ماضية في استعادة حقوقها.

لكن هذه الضغوط لم تثمر في تليين موقف الإمارات، التي ألفت في نهاية السنة الماضية مجلساً خاصاً للحدود يتولاه ولي عهد إمارة ابوظبي، رئيس الأركان، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الذي هددت إليه رئاسة اللجنة الحدودية المكلفة بالنزاعات الحدودية مع المملكة العربية السعودية، التي تضم حالياً وزير الداخلية الشيخ سيف بن زايد. وقد استندت الإمارات في مطالبها إلى نقطة جوهرية هي أن المجلس الوطني الاتحادي لم يصادق رسمياً على اتفاقية جدة حتى الآن، رغم أن السعودية سجلت الاتفاقية لدى الأمم المتحدة.

وشهد الخلاف الحدودي في العامين الماضيين توترات متفاوتة الحجم، فتارة يقتصر على القنوات السرية، مع توافق ضمني على إبقاء الخلاف في حدود تلك القنوات، وتارة أخرى يتسرب إلى الأروقة السياسية مع قدر قليل من العلنية، وتارة ثالثة يتفجر بغتة مطلقاً العنان لطرفي النزاع في البوح بمواقف متشددة، وتارة رابعة يترجم الخلاف إلى مواجهات عسكرية، على غرار ما حدث في آذار الماضي، حين تعرض زورق سعودي لهجوم زورقين إماراتيين، واحتجز فردان من حرس الحدود السعودي سلماً إلى سفارة بلادهما في أبوظبي. وتحدثت مواقع إلكترونية سعودية عن الحادث، قائلة إنه حصل في المياه الإقليمية السعودية، في منفذ «أبو قميص» الواقع على بعد 60 كيلومتراً عن منفذ سلوى على الحدود السعودية - القطرية. وقالت مصادر إماراتية إن الزورق السعودي



العابرة للأراضي السعودية تنتظر لأيام في قبض شهر أب، كما أنها استمرت في عرقلة مشروع الجسر بين الإمارات وقطر، الذي اعترضت عليه رسمياً سنة 2005 بحجة أنه سوف يمز في أراضيها.

رسمياً، وفرضها أمراً واقعاً، وقطع الطريق على أي مساومات أو وساطات في المستقبل. وقد ردت السعودية في صيف 2009 بعرقلة حركة المرور البري بين البلدين، حيث بقيت مئات الشاحنات

## العملة والعودة الموجلة

رغم الانسحاب الإماراتي من مشروع العملة الموحدة، إلا أن أبو ظبي أبتت الباب موارباً للعودة. ونقلت صحيفة «الاقتصادية» السعودية أمس عن وزير الاقتصاد الإماراتي سلطان بن سعيد المنصوري (الصورة) قوله إن بلاده «تأمل أن تعود يوماً هي وسلطنة عمان إلى مشروع العملة الخليجية الموحدة» المزمع.

وأضاف «الإمارات لا تزال تتطلع إلى أن تكون هناك في يوم من الأيام عملة موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي». وقال المنصوري إن الهدف هو التوصل إلى اتفاق بين جميع دول مجلس التعاون الخليجي، مضيفاً أن قمة المجلس اليوم ستناقش الموضوع. وأضاف «نحن في الإمارات نعدّ مصرينا في الخليج مشتركاً سواء كان اقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً».

وكانت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي قد قالت في أيار الماضي إن من المستبعد تدشين العملة الموحدة عام 2015، بعدما كان من المقرر إطلاقها في 2010.

(أ ف ب)



## مجلس التعاون... في البدء كان الأمن

لندن. بعد تسريبات «ويكيليكس» تبين أن بلدان الخليج قلقة جداً من إيران. ورغم الفترة الطويلة من البراغماتية المعلنة والاستقرار في علاقات إيران الخارجية، إلا أن طهران تمثل حالياً أهم خطر عسكري واستخباري لدول الخليج. وتتجمع سائر دول مجلس التعاون، ومعظم المراكز الاقتصادية والسياسية الحيوية على خط الساحل المواجه لإيران. وتشترك إيران مع الإمارات وسلطنة عمان في الإشراف على شريان النفط الحيوي في مضيق هرمز، بينما لا تزال قضية جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى محل نزاع لا أبق لحله.

ورغم أن خطر الهجوم الصاروخي الإيراني على سفن دول مجلس التعاون وموانئها قد توقف منذ عام 1987، حين وقع آخر مرة، فقد استمرت الرقابة الاستخبارية. واتسمت السياسة الخارجية الإيرانية باتباع منهج أكثر اعتدالاً ركز على احتواء العراق، وتحسين العلاقات مع المملكة العربية السعودية وسائر دول مجلس

باتفاقات أمنية وتنسيق مواجهة «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب»، إلا أن قضية الطرود المتفجرة التي اكتشفت في دبي وبريطانيا في نهاية تشرين الأول الماضي أظهرت شرخاً في التنسيق، وخلقت حالة من الجفاء بين الطرفين، سببها أن الرياض بادرت إلى الكشف عن الطرود الخارجة من صنعاء، من دون أن تبلغ الطرف اليمني. ووجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح انتقادات علنية للسعودية، لكن الولايات المتحدة سارعت إلى تطويق الأمر، فأرسلت وحدات من المتخصصين من جهازي الاستخبارات والمباحث الفيدرالية لتسلم شؤون الأمن في مطار صنعاء، في الوقت الذي تشر فيه وحدات بريطانية على أمن الممرات البحرية.

من المنتظر أن تناقش قمة مجلس التعاون خطة أميركية لمواجهة خطر «القاعدة» في اليمن، تقوم على أساس شراكة أمنية أوسع، ويتمويل خليجي، وهذا ما يطالب به الحكم اليمني منذ انعقاد مؤتمر المانحين في نهاية شهر كانون الثاني الماضي في

كان الأمن هو الدافع الرئيسي في ولادة مجلس التعاون الخليجي سنة 1980، مع بدايات الحرب العراقية - الإيرانية. ومنذ ذلك الحين فرض هذا الموضوع نفسه على قم المجلس الدورية بوصفه أم الأولويات. إلا أن المجلس لم يستطع خلق حالة الاستقرار المنشودة.

بدا واضحاً منذ أشهر أن جدول أعمال القمة الحالية سوف يشغل بالتطورات على مسارين: تنامي التهديدات الآتية من اليمن، وتصاعد الحديث عن الملف النووي الإيراني. في الجانب الأول تضع الولايات المتحدة ثقلها لمحاصرة خطر تنظيم «القاعدة». لكن الاستراتيجية المتبعة في هذا الميدان لا تزال قائمة على الطرق التقليدية، كما هو حال الحرب على «القاعدة» في باكستان وأفغانستان.

تداعيات الأسابيع الأخيرة أخذت تدفع في اتجاه تطوير الآليات لخلق شبكة أمنية واسعة تمتد من اليمن إلى باقي بلدان مجلس التعاون، وفق ضابط إيقاع أميركي. ورغم أن السعودية واليمن ترتبطان



## عملية التسوية

## البرازيل تفتح الاعتراف بالدولة الفلسطينية... وعباس يلوح بحل السلطة

**أعلنت البرازيل اعترافها بدولة فلسطينية على حدود عام 1967، غير مكترثة لردود الفعل الإسرائيلية والأميركية، وخصوصاً أن الاعتراف قد يدفع عدداً من دول أميركا اللاتينية إلى حذو حذوها**

في ظلّ تعرُّ المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كان لافتاً إعلان البرازيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967، حين أبلغ الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأمر في رسالة نشرتها وزارة الخارجية البرازيلية. اعتراف أثار اعتراض إسرائيل والولايات المتحدة، اللتين وصفتا الأمر بالمؤسف.

وقالت البرازيل إن هذا الاعتراف هو «استجابة لطلب شخصي قُدّمه عباس إلى نظيره البرازيلي في 24 تشرين الثاني الماضي». وأضافت الرسالة أن «البرازيل التي ترى أن الطلب الذي قُدّمه عباس عادل ومنسجم مع المبادئ التي تدافع عنها البرازيل للقضية الفلسطينية، تعترف عبر هذه الرسالة بدولة فلسطينية في حدود 1967». كذلك دعم الرئيس البرازيلي «التطوعات

الشرعية للشعب الفلسطيني إلى دولة موحدة وأمنة وديموقراطية وقابلة للحياة اقتصادياً وتعيش بسلام مع إسرائيل».

وفي ردود الفعل، أعرب قنصل إسرائيل في ريو دي جانيرو، أوسياس ورمان، عن «حزنه العميق» حيال هذا الاعتراف، موضحاً: الأمر «مؤسف من جميع النواحي». وقال «تلقيت الخبر بحزن عميق»، مضيفاً أنه «وقت سيئ لنشر مبادرة تضر بالمحادثات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين». ورأى أنه «لو رغبت البرازيل في المشاركة بمفاوضات السلام في الشرق الأوسط، فكان يجب عليها اعتماد موقف محايد». وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية قد أعلن أن «إسرائيل تأسف وتعرب عن خيبة أملها لقرار البرازيل».

في واشنطن، انتقد نواب أميركيون بشدة قرار البرازيل ووصفوه بأنه

«مؤسف». وقالت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الجديد (جمهورية)، ايلينا روس - ليتنين، إن «القرار البرازيلي هو قرار مؤسف، ولن يكون من نتيجته إلا ضرب السلام والأمن في الشرق الأوسط»، مضيفة أن على «الدول المسؤولة» قبل القيام بهذه المبادرة أن تطلب من الفلسطينيين العودة إلى طاولة المفاوضات المباشرة مع إسرائيل، وتعترف بـ«حق وجود الدولة اليهودية».

من جهة ثانية، بعد تهديد عباس بحل السلطة الفلسطينية إذا فشلت الولايات المتحدة في إقناع إسرائيل بوقف استيطانها في الأراضي الفلسطينية، أكد عضو اللجنة المركزية، مفوض العلاقات الدولية لحركة «فتح»، نبيل شعث، أن «عباس بذل كل جهد من أجل إنقاذ عملية التسوية»، موضحاً أنه «أعطي بدائل في هذا الاتجاه تبدأ بوقف كامل للاستيطان،

وتهويد القدس، وإنهاء الحصار لقطاع غزة، ويريد أن يؤكد أن الدائل مفتوحة، ولا يتحدث عن حل السلطة في الوقت الراهن، وأن هذا الخيار مطروح ولو أنه غير مخطط له الآن».

وفي ما يتعلق باعتراف البرازيل بالدولة الفلسطينية، قال شعث «هذا خبر وقرار مفرح، وقد وعدنا الرئيس البرازيلي في آخر زيارة له ولم يخلف وعده»، مشيراً إلى أن هذه الخطوة «سيتبعها اعتراف مماثل من دول أميركا اللاتينية».

وكان عباس قد أعلن في مقابلة مع تلفزيون «فلسطين» الرسمي أنه «لا يمكنني القبول بأن أبقى رئيساً لسلطة غير موجودة في حال استمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية»، مضيفاً «أقول ذلك للإسرائيليين وأبلغهم بأنهم بوضفهم محتلين، يمكنهم البقاء لكنني لن أقبل أن يبقى الوضع كما هو».

(الأخبار، أ ف ب)

## إسرائيل تعلن السيطرة على حريق الكرم

نتنياهو يسعى إلى احتواء الانتقادات... ودعوات لاستقالة وزير الداخلية

**أعلنت إسرائيل السيطرة على النيران المنديعة في جبل الكرم مؤقتاً، ولا سيما أن نار الانتقادات الداخلية لا تزال في بداية الاشتعال، وستشهد في الأيام المقبلة مزيداً من التصاعد**

علي حيدر

بعد نحو 80 ساعة من حريق الكرم، الذي فُتق بأكثر من 50 ألف دونم من الأجرح وحرق 5 ملايين شجرة، وهجّر نحو 14 ألف شخص من 14 مستوطنة إسرائيلية وأحرق نحو 250 منزلاً، وقتل 41 شخصاً، أعلن المسؤولون الإسرائيليون إحكام السيطرة على النيران الملتهبة، التي شاركت في إخمادها 35 طائرة، منها 24 طائرة أجنبية، نفذت 409 طلعات.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه «يبدو أننا وصلنا إلى مرحلة السيطرة» على النيران. وأصدر تعليماته بوقف القطر الجوي المتواصل من الدول الأجنبية لنجدة إسرائيل. ولوحظ أن نجمة التفاؤل هذه برزت بعد وصول الطائرة الأميركية سوبرتانكر، التي استأجرتها إسرائيل إلى جانب الطائرات الأخرى، وخصوصاً أنها قادرة على مواصلة عملية الإطفاء ليلاً. وبدأت طائرة «سوبرتانكر» ظهر أمس بإلقاء 76 ألف لتر من المياه والمواد الأخرى لإطفاء الحريق.

وأعلن وزير الأمن الداخلي يتسحق أهارونوفيتش أن فرق الإطفاء باتت على وشك السيطرة تماماً على حرائق الغابات التي تجتاح جبل الكرم. وأعلنت الناطقة باسم الشرطة الإسرائيلية لوبا سمري أن «النيران سيطر عليها في كل مواقع الحريق الكبرى»، مشيرة إلى بعض «البؤر الصغيرة التي يُعمل على إخمادها».

من جهة أخرى، عقد مجلس الوزراء جلسته في إحدى ضواحي مدينة حيفا، تضامناً مع سكانها المتضررين، مع جدول أعمال مقتصر على كيفية مواجهة الحريق الضخم.

وشكر نتنياهو الملك الأردني عبد الله الثاني والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني محمود عباس وسائر زعماء الدول الذين قدموا العون والمساعدة لإسرائيل في مواجهة الكارثة



سوبر تانكر الأميركية تشارك في إطفاء الحريق (روني زفولن - رويترز)

في موازاة ذلك، رأى وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان أن المساعدات التي قدمتها تركيا لإسرائيل هي من «نوع العلاقات بين البشر»، مشيراً إلى أن إسرائيل قدمت أيضاً مساعدات لتركيا عندما ضربها الزلزال عام 1999.

وفيما حاول نتنياهو تبرير قصور الدولة العبرية في مواجهة حريق الكرم، بالقول إنه «كان يمكن النيران في دول أخرى أن تأخذ وقتاً أطول»، ضرب مثلاً بحرائق نشبت في الولايات المتحدة في كاليفورنيا حيث قدمت ثماني دول مساعدات لواشنطن، فيما لم تتردد روسيا ولم تخلج بطلب مساعدات أجنبية.

في هذا الوقت، تفاعل العجز الإسرائيلي عن مواجهة كارثة الحريق على المستويين الإعلامي والسياسي، إذ دعا عدد من المحللين الإسرائيليين قيادتهم بضرورة «التوصل إلى تسوية سلمية مع العرب بعدما بدا أنها غير جاهزة لمواجهة كارثة بهذا الحجم». وشدد هؤلاء على حقيقة أن حادثة الحريق أثبتت بالتجربة أن إسرائيل غير قادرة على مواجهة نتائج هجمة صاروخية شاملة، وأظهر أن «إمطار إسرائيل برؤوس صاروخية متفجرة على مناطق مزروعة بالغابات تكتيك فعال». ودعا المحللون الإسرائيليون إلى التخيل لو أن الدولة بكل أجهزتها كانت مشغولة بمواجهة خمسة أو عشرة مواقع مشتعلة في أنحاء البلاد فماذا كان سيحصل. ولفت آخرون إلى أنه مع «تحليق الصاروخ الأول فوق رؤوس مواطني إسرائيل لن تستطيع القيادة السياسية الاعتماد على زعماء اليونان وقبرص وروسيا».

أما على المستوى السياسي، فرد وزير الداخلية إيلي يشاي على تحميله المسؤولية عن القصور الذي بدت عليه تل أبيب، بالدعوة إلى تاليف لجنة تحقيق رسمية لتحديد المذنبين الحقيقيين، مؤكداً أن جهاز إطفاء الحرائق ليس جاهزاً للحرب.

وذكرت صحيفة «هارتس»، أمس، بأن أعضاء من أحزاب «العمل» و«كديما» و«ميرتس» طالبوا يشاي بالاستقالة في أعقاب الإخفاق في إخماد النيران في الكرم. ونقلت الصحيفة عن أعضاء الكنيست قولهم إن يشاي عرف كيف يطرخ مواقف متشددة والحصول على ميزانيات لمصلحة شؤون قريبة منه ومن حزب شاس مثل ميزانيات لطلاب المعاهد الدينية والمباني الدينية، لكنه لم يعمل بنحو مشابه لمصلحة قوات الإطفاء والإنقاذ.

أنقرة إسرائيل بالاعتذار عن مقتلهم ودفع تعويضات لذويهم.

في المقابل، أكد رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، مساء أول من أمس، أنه لا يزال يتوقع أن تقدم إسرائيل اعتذاراً لتركيا، وتدفع تعويضات لذوي الضحايا والمصابين، مؤكداً عدم الخلط بين المواضيع. وقال إن العلاقات مع إسرائيل لن تتحسن قبل أن تقوم الدولة العبرية بـ«تنظيف» البحر المتوسط من دماء الضحايا الأتراك التسعة الذين قُضوا في الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية.

التي حلت بجبل الكرم، مشيراً إلى أن هذا الدعم أسهم في إخماد الحريق الهائل. ورغم انهماك أجهزة الدولة بالكارثة، حرص نتنياهو على استغلال الحدث من الناحية السياسية، إذ قرر القيام بمبادرة لإنهاء الأزمة في العلاقات مع تركيا، وأوفد ممثل إسرائيل في لجنة التحقيق الدولية في مجزرة أسطول الحرية، لإجراء لقاء مع مسؤول تركي في جنيف، بهدف التوصل إلى حل للأزمة بشأن مجزرة أسطول الحرية التي سقط فيها 9 شهداء أترك وأصيب العشرات، التي تطالب

اردوغان: لن تتحسن العلاقة مع إسرائيل قبل تنظيف البحر من دماء ضحايا أسطول الحرية



إيران

## طهران تعلن إنتاج «الكعكة الصفراء»

استقبلت إيران استئناف المباحثات مع «مجموعة 5 + 1» بشأن ملفها النووي اليوم، بإعلان إنتاجها أول شحنة محلية من الكعكة الصفراء وإعادة التأكيد بأن حقوقها النووية غير قابلة للتفاوض

وقال صالحى إن بلاده حققت الاكتفاء الذاتى في إنتاج الكعكة الصفراء، وأضاف إن «إيران ستتمكن خلال السنوات الخمس المقبلة من توفير كل حاجاتها من الوقود النووي»، بعدما لفت إلى أن الكعكة الصفراء التي تستخدمها إيران في إنتاجها لليورانيوم المخصب كانت «تستورد من الخارج» من دون أن يعطي مزيداً من التوضيحات. وأوضح صالحى أن منجم غجين في بندر عباس والكعكة الصفراء المنتجة محلياً يخضعان لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لكنه طلب «من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ألا يسرب مفتشوها المعلومات التي يحصلون عليها بشأن نشاطات إيران النووية». من جهة ثانية، أعلن صالحى أن محطة بوشهر النووية ستربط بشبكة الكهرباء الوطنية في شباط المقبل. في غضون ذلك، من المتوقع أن يلتقي المفاوض الإيراني، سعيد جليلي، وزير خارجية الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون بصفقتها ممثلة لدول مجموعة «5 + 1»، التي تضم الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، اليوم في جنيف لاستئناف المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني الذي يراوح مكانه منذ 14 شهراً. وقال مصدر أوروبي إن هذا الاجتماع

«هام جداً ليس بمعنى أنه سيثمر عن نتائج فورية، بل لأننا نأمل في أن يؤدي إلى إعادة التزام إيران» في عملية المحادثات، فيما أوضحت المتحدث باسم أشتون أن جنيف ستكون «نقطة انطلاق العملية» وسيكون هدفها الرئيسي «التحدث عن البرنامج النووي». وقبيل انعقاد المحادثات، سعت القيادات الإيرانية إلى تأكيد عدد من الثوابت. وفيما أعلن جليلي أن استمرار المحادثات بين طهران ومجموعة «5 + 1» رهن بتخلي الطرف الآخر عن استراتيجيته السابقة «الخطئة» في التعامل المزدوج، جدد الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد التأكيد بأن بلاده مستعدة للتفاوض مع الدول الكبرى، ولكن ليس على «حقوق الأمة الإيرانية غير القابلة للتصرف». في هذه الأثناء، كثفت إيران من الضغوط على الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، بعد اتهام المفتشين الدوليين بالوقوف خلف تسريب أسماء العلماء النوويين الإيرانيين. واتهم جليلي «مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنهم أعلنوا أسماء العلماء النوويين الإيرانيين، ما مهد لإدراج مجلس الأمن أسماءهم في قراراته، ثم استهدافهم باعتداءات إرهابية في سياق تنفيذ القرارات»، وذلك في إشارة

كشفت إيران أمس عن إنتاجها أول دفعة من مسحوق اليورانيوم المكثف (الكعكة الصفراء)، وذلك قبل يوم واحد من استئناف المحادثات مع مجموعة «5 + 1» بشأن الملف النووي الإيراني. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن رئيس البرنامج النووي الإيراني، علي أكبر صالحى، تأكيد وصول أول شحنة من الكعكة الصفراء المنتجة محلياً، والتي تستخدم أساساً لإنتاج اليورانيوم المخصب، انطلاقاً من معدن يستخرج من أحد المناجم في جنوب البلاد، إلى مصنع أصفهان لإنتاج الوقود النووي. وأوضح صالحى أنه بعد استخراج حجر اليورانيوم من المنجم، جرى تحويله إلى كعكة صفراء، ثم نقلت إلى مجمع «يو سي أس» في أصفهان، وستحول بعد ذلك إلى غاز سداس فلورايد اليورانيوم.

## عربيات دوليات

### فرايتيني في بغداد لحماية المسيحيين والعفو عن عزيز



أجرى وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فرايتيني (الصورة) في بغداد، أمس، محادثات مع كبار المسؤولين العراقيين تحور معظمها حول أوضاع الأقلية المسيحية، والمطالبة بالعفو عن نائب رئيس الوزراء الأسبق طارق عزيز المحكوم بالإعدام، وقال وزير الخارجية العراقي، هوشيار زبيري، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع فرايتيني، رداً على سؤال عن احتمال العفو عن عزيز: «أكدنا ضرورة احترام قرار القضاء العراقي».

(أ ف ب)

### تركيا: الشرطة تقمع تظاهرة ضد أردوغان

استخدمت الشرطة التركية، أمس، العنف والقنابل المسيلة للدموع في تفريق تظاهرة احتجاج طلابية في إسطنبول ضد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، وأوقفت نحو 50 طالباً. ويتصاعد الغضب الطلابي منذ الشهر الماضي في تركيا بعدما حُكم على 18 طالباً بالسجن 15 شهراً مع وقف التنفيذ لقيامهم بـ«تظاهرة غير مصرح بها» خلال زيارة أردوغان لكلية الهندسة في إسطنبول عام 2008.

(أ ف ب)

### سقوط 3 أقمار اصطناعية روسية

اعترفت وكالة الإعلام الروسية، أمس، بأن 3 أقمار اصطناعية روسية كان تُرسل إلى المدار لاستكمال نظام «غلوناس» الفضائي الروسي، خرجت عن مسارها وسقطت في المحيط الهادئ بمكان غير بعيد عن جزر هاواي.

(رويترز)

### أوباما: تحالفنا مع سيول «أقوى من أي وقت»

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من أمس، أن اتفاق التبادل الحر الذي وقع يوم الجمعة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة يثبت أن التحالف بين البلدين «أقوى من أي وقت». وقال أوباما، في خطاب: «في هذه المرحلة من التوتر المتصاعد في شبه الجزيرة الكورية، نشبت اليوم أن التحالف والشراكة الدفاعية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية هما أقوى من أي وقت».

(أ ف ب)

## استراحة

**706 sudoku**

	9	6		8				
		7		9	3			
3	1	5						
9			1	7			6	
	2							5
				4	9			3
					5	1	8	
	4	9			3			
		6		8		7		

**705 حل الشبكة**

9	7	2	4	8	3	1	6	5
5	8	3	7	6	1	9	4	2
4	1	6	2	5	9	8	3	7
6	3	7	5	1	2	4	9	8
1	2	9	8	7	4	6	5	3
8	4	5	9	3	6	2	7	1
2	6	1	3	4	5	7	8	9
7	5	4	1	9	8	3	2	6
3	9	8	6	2	7	5	1	4

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

**706 مشاهير**

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

صحفية لبنانية من مواليد 1966 تعمل في شبكة السبي ان ان وقد تم فصلها في عام 2010 بسبب تعليقاتها التي أظهرت فيه الإحترام للسيد فضل الله  
4+5+7+6 = 4+5+7+6 = 24  
9+1+2+3 = 15  
زاوية بالاجنبية ■ 11+10+8+6 = 35  
مُبَدَل العَمَلات

**حل الشبكة الماضية: أوغست رينوار**

إعداد  
نعم  
مسعود

**706 كلمات متقاطعة**

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

**أفصيا**

- عاصمة السلفادور - 2- مدينة في قلب الصحراء السورية شرقي حمص اشتهرت بعروس الصحراء - مدينة ومرقا فرنسي - 3- قبر - عائلة موسيقي فرنسي راحل - 4- إضطرمت وتلهب - أحرف متشابهة - آلة موسيقية - 5- مقاطعة قديمة في إيطاليا الوسطى أو شركة خطوط جوية بلجيكية مفلسة - 6- سكان الصحاري - غاية وحاجة - حك وأزال الشيء عن الثوب - 7- مدينة بريطانية بضاحية برمنغهام - قبل اليوم - 8- إله مصري - من أقدم مصانع الأسلحة في إيطاليا والعالم - 9- أكبر قضاة آخر الدولة العباسية ومن أكبر فقهاء الشافعية - 10- لقب القائد التاريخي الإسكندر المقدوني

**عموديا**

- مدينة فرنسية عاصمة الألزاس يتواجد فيها البرلمان الأوروبي - 2- أضم واتحد - 3- غنج ودلال - من الحيوانات - عث وهو دود يقع في الصوف والخشب والنياب - 4- ما يكتمه الإنسان في نفسه - متشابهان - اوبل معثرة - 5- منطقة في طرابلس - 6- شهر شباط بالاجنبية - أول ياقوت - 7- عاصمة منغوليا - 8- علم بالعامية - نهر في فرنسا من روافد السين عنده هزم الفرنسيون الألمان خلال الحرب العالمية الأولى - 9- محب - شعور - مختصر إسم الأميرة الراحلة اللايدي ديانا - 10- رئيس جمهورية أميركي راحل - من الفواكه الصيفية

**حلوه الشبكة السابقة**

**أفصيا**

- بورتو برنس - 2- يتيم - روسيا - 3- رد - نوم - ابن - 4- جار - يمام - 5- هلال - مد - لو - 6- أوج - عامل - 7- فر - جورى - 8- بيكاسو - نعت - 9- وتر - الف - از - 10- روز اليوسف

**عموديا**

- بيرل هاربور - 2- وتد - لوريتو - 3- ري - جاج - كرز - 4- تمثال - فا - 5- ور - عرسال - 6- ورم - ما - ولي - 7- بو - يدمج - فو - 8- رسام - لون - 9- نيبال - رعا - 10- سان موريتز



## أزمة دستورية بأبعاد إثنية.. وإجماع على إطاحة غباغبو

**خلاف على مفهوم  
«الإيفوارية» بين أبناء  
البلد الأصليين  
والمهاجرين**

سمح كذلك بإعادة تسليط الضوء على انقسام البلاد بين الجنوبيين الذين يمثلون «السكان الإيفواريين الأصليين» والشماليين، الذين كانوا يعولون على الانتخابات الحالية لإيصال أول رئيس من منطقتهم إلى سدة الحكم. نجاح كان سيمثل حلاً لأزمة «الجنسية الإيفوارية»، وإذناً بمرحلة اندماج الشماليين بطريقة شبه كاملة في السلطة

أجبت الانتخابات في ساحل العاج الخلافات السياسية في البلاد، بعدما رفض الرئيس المنتهية ولايته، لوران غباغبو، الإذعان لنتائج اللجنة الانتخابية التي أعلنت خسارته أمام منافسه رئيس الوزراء الأسبق، الحسن واتارا. والصراع المحتوم بين «الرئيس الشرعي» والمدعوم من المجتمع الدولي واتارا، ورئيس «الأمر الواقع» غباغبو،

**غباغبو خطط لإعاقة  
عمل اللجنة الانتخابية  
ونقل الصلاحية إلى  
المجلس الدستوري**



انصار واتارا  
ينددون  
بسرقة  
اصواتهم  
(لوك كناغو  
- رويترز)

## ساحل العاج: صراع على الشرعية

إذ لم يستطع أي رئيس أن يعطي أبعاداً جديدة «الإيفوارية» كمفهوم قومي. وما يزيد الوضع سوءاً هو طريقة تدخل القوات الأجنبية لحل المشاكل التي نشبت في العقد الأخير، على غرار ما قامت به القوات الفرنسية عام 2002، ما دفع إلى اتهام باريس بالعمل المباشر على تقسيم البلاد بين الشمال والجنوب.

وفي سياق صراع الهوية، شك المرشح الحسن واتارا، رئيس وزراء في عهد بوانيي من عام 1990 حتى رحيله، دائماً من عدم تمكنه من إثبات أصله «الإيفواري». ولهذا السبب لم يستطع الترشح إلى الانتخابات الرئاسية عامي 1995 و2000، ما أثبت أن الشماليين يعانون التفرقة.

لكن كان من اللافت توقيع واتارا عام 2002 في العاصمة الفرنسية اتفاقاً مع بيدبي، وهو من الجنوبيين المؤيدين، للوقوف في وجه السلطة التي يمثلها لوران غباغبو، ما يضيف بعداً آخر على الصراع الناشئ اليوم تتداخل فيه مصالح سياسيين من الشمال والجنوب.

والانفاق لا يزال قائماً حتى اليوم، إذ بعد خروج بيدبي وبقاء واتارا، وعد الأخير أنه في حال فوزه في الجولة الثانية «سنعمل على توزيع عادل ومنصف للحقائب الوزارية، وهذا سيجري تحت سلطة الرئيس بيدبي». وأضاف إن هذا التحالف مع بيدبي «يمثل حلاً سيغير حياة كل إيفواري». وهذا التقاسم للسلطة هو ضمن الإطار الأوسع لتحالف المعارضة، «تجمع الهوفويتيين للديموقراطية والسلام». ويضم التحالف أربعة من الأقطاب السياسيين في ساحل العاج: الرئيس الأسبق هنري كونان بيدبي (الحزب الديمقراطي في ساحل العاج) رئيس الوزراء الأسبق الحسن واتارا، مرشح حزب «الوحدة من أجل الديموقراطية والسلام في ساحل العاج»، البير توكوس مابري، ومرشح «حركة قوات المستقبل»، أناكي كوبينا.

ومع الاصطفاف الدولي وراء واتارا، المدعوم من باريس خصوصاً، يبدو واضحاً الإجماع الداخلي والخارجي على إطاحة غباغبو.

«الجنسية الإيفوارية». وفي هذا السياق، يرى العالم الاجتماعي «العاجي»، فرنسيس أكيندي، أن السلطة في ساحل العاج كانت قائمة على ما شرعته الرئيس فيليكس هوفوي بوانيي، وتقوم هذه الشرعية على مبدأ أن يكون الرئيس دائماً من «الإيفواريين» الأصليين، وهم مجموعة من الفرق الإثنية في بلد ثلث سكانه من العاجيين غير الأصليين، وهم في الإجمال سكان الشمال، الذين يحصلون في المقابل على الأرض للزراعة.

وبحسب أكيندي، فإن البلاد لا تزال تعيش حتى اليوم مرحلة ما بعد بوانيي،

إلا بعد «اتفاق واغادوغو للسلام» (2007) الذي أقر بإقامة حكومة وحدة وطنية، برئاسة قائد القوات المتمردة في الشمال، غيوم سورو، وإجراء الانتخابات الرئاسية.

إضافة إلى ذلك، يرى بعض المتابعين أن الشخصيتين المتنافستين، غباغبو وواتارا، أضفتا بعداً خاصاً يظهر انقسام البلد بين الشمال والجنوب. ففيما يمكن اعتبار مشاركة رئيس «الجنبة الشعبية الإيفوارية»، غباغبو، طبيعية، على اعتبار أنه رئيس البلاد ولا مشكلة بشأن «إيفواريته»، أعطت مشاركة رئيس «تجمع الجمهوريين»، واتارا، أبعاداً لها صلة بإشكالية تحديد

المئة من الأصوات، كما أعلن إلغاء النتائج المؤقتة للجنة الانتخابية.

وما يزيد المشهد سوءاً هو تصاعد عمليات العنف، التي أدت إلى مقتل ما لا يقل عن عشرة أشخاص، رغم حظر التجوال الذي فرض قبيل الانتخابات، والذي مددت مهلته.

والسلاقت أن الانتخابات، التي تأجلت ست مرات منذ أن انتهت ولاية الرئيس عام 2005، كانت تهدف إلى إنهاء عقد من الأزمة السياسية والعسكرية بعد انقلاب الجنرال روبرت غايي على الرئيس بيدبي أواخر عام 1999.

خلال هذه الفترة انقسمت ساحل العاج على نفسها، عام 2002، ولم تنته الأزمة

### محمود مروة

تعيش ساحل العاج حالاً من الاضطراب السياسي والأمني بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أثمرت «رئيسين»، أقدم كل من مكان إقامته على أداء اليمين الدستورية، بعد تمسكهما بأحقية تقلدهما زمام السلطة.

فبعدما سجلت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، التي أجريت في الواحد والثلاثين من تشرين الأول، خروج رئيس الجمهورية الأسبق، هنري كونان بيدبي، تنافس كل من الرئيس المنتهية ولايته منذ عام 2005، لوران غباغبو، ورئيس الوزراء الأسبق، الحسن واتارا، في الجولة الثانية التي أقيمت نهاية الأسبوع الماضي.

وكان من المفترض أن تمر جولة الإعادة بهدوء، بعدما أقيمت على عاتق «لجنة الانتخابات المستقلة» مهمة إعلان النتائج في مهلة أقصاها ثلاثة أيام، أي ليل الأربعاء الماضي، على أن يصدق المجلس الدستوري عليها.

إلا أن الإشكالية وقعت عندما طلب غباغبو إلغاء نتائج بعض الدوائر، وتحديدًا في شمال البلاد، معقل واتارا، بسبب «أعمال التزوير التي شابتها». أراد غباغبو من هذا الأمر إعاقة عمل اللجنة بهدف إمرار المهلة المحددة، ما يعني انتقال الصلاحية إلى المجلس الدستوري الذي يترأسه حليفه، بول يوا اندري.

وبعدما تلقت «اللجنة» دعماً دولياً غير مسبوق، تجاهل رئيسها يوسف باكايوكو انتهاء المهلة، الذي كان من المفترض أن ينهي دور اللجنة، وأعلن فوز المرشح الرئاسي الحسن واتارا، بعد حصوله على 54,1 في المئة من الأصوات مقابل 45,1 في المئة لرئيس البلاد.

إلا أن الرد من غباغبو أتى سريعاً، وأعلن الجيش إقفال جميع الحدود، البرية والبحرية والجوية، وإيقاف بث جميع وسائل الإعلام الأجنبية، بعدما تعهد قائد الجيش في ساحل العاج اللواء لغباغبو.

من جهته، أعلن المجلس الدستوري، فوز غباغبو بحصوله على أكثر من 51 في

### مبيكي يتقود وساطة

الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، التي تضم 15 بلداً أفريقياً، ومنظمة المؤتمر الإسلامي تنصيب غباغبو لنفسه، دعا الأمين العام لمنظمة الفرنكوفونية عبدو

ضيوف «كل الأطراف السياسيين العاجيين» إلى الاعتراف بفوز واتارا المدعوم كذلك من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي.

وفي مؤشر على القلق الذي تثيره الأزمة في الخارج، دعت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان لها، الأميركيين إلى تجنب السفر إلى ساحل العاج حالياً بسبب «احتمال متزايد لحدوث اضطرابات سياسية وإمكان وقوع أعمال عنف».

(أ ف ب، رويترز)

بدأ الرئيس الجنوبي الأفريقي السابق، تابو مبيكي (الصورة) أمس، زيارة إلى أبيدجان في «مهمة عاجلة» بناءً على تكليف من الاتحاد

الأفريقي في محاولة منه للتوصل إلى تسوية للأزمة، على وقع تنديد دولي واسع برفض الرئيس المنتهية ولايته، لوران غباغبو، التنازل عن السلطة لمصلحة الحسن واتارا. وأجرى مبيكي مباحثات مع غباغبو، قال بعدها للصحافيين «نريد الاستماع إلى وجهات نظر الجميع في هذه القضية قبل رفع توصيات بشأن ما ينبغي فعله»، مشيراً إلى أنه سيجتمع لاحقاً مع واتارا. وفيما دانت كل من المجموعة





## محبوب

## إعلانات رسمية

## وفيات

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1117  
محكمة تنفيذ عقود السيارات في  
بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية  
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في  
2010/12/20 الساعة الثانية والنصف  
بعد الظهر سيارة المنفذ عليه وعد حارس  
بو زيد ماركة جكوار STYPE موديل  
2003 رقم /220315 ج الخصوصية  
تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك  
ش.ج.ل. وكيله المحامي ميشال مراد البالغ  
\$/21546 عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ  
\$/8340 والمطروحة بسعر /7000\$ أو  
ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم  
الميكانيك قد بلغت حوالي /160\$ فعلى  
الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد  
إلى مراب البنك في بيروت شارع الحمراء  
مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً  
و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم  
إسامة حمية

## محبوب

## مفقود

فقد إقامة بإسم هادي محمد عمرو  
عمر اردني الجنسية الرجاء ممن يجده  
الاتصال على الرقم 03/572931

## البيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة  
2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند +  
موقف - جيدة جاهزة للسكن، الاتصال  
بعد الظهر فقط 71/534594

للبيع حصة 45% من أرض مساحتها  
500 م.م - الأشرفية - ساحة ساسين -  
ت: 01/335615

## مطلوب

Regional BTL Agency Hiring Artwork  
Finalizer - Min 3 years experience -  
apply@blinkbtl.com - www.blinkbtl.com

## خرج ولم يعد

غادر العامل Mohammad Shamim من  
التابعة البنغلاديشية مركز عمله. الرجاء  
ممن يجده أو يعلم عنه شيئاً الاتصال  
على الرقم 01/473543

غادرت العاملة Estrelleta Frane من  
التابعة الفلبينية منزل مخدمها.  
الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً  
الاتصال على الرقم 01/809057

بمزيد من الحزن والأسى والتسليم  
بقضاء الله نعي إليكم  
الحاجة فاطمة حسن حريري

حرم المرحوم السيد علي صفي الدين  
(السيد أبو حمزة)

أبناءؤها: السادة حمزة، محمد علي،  
ناصر، عبد الله (مدير مكتب حزب الله  
في طهران)، وسماحة السيد هاشم صفي  
الدين، رئيس المجلس التنفيذي في حزب  
الله.

أصهرتها: الحاج مصطفى حريري،  
الحاج خليل قشور، والحاج إسماعيل  
سكيكي.

ووريت المرحومة في ثرى جبانة بلدتها  
دير قانون النهر، نهار السبت الواقع فيه  
4 كانون الأول 2010.

تقام ذكرى الثالث اليوم الاثنين 6 كانون  
الأول الساعة 2:30 بعد الظهر في دير  
قانون النهر للرجال في حسينية الرجال  
وللنساء في حسينية النساء.

ويقام مجلس فاتحة يوم الثلاثاء 7  
كانون الأول من الساعة 2 إلى 4:30 بعد  
الظهر في بيروت/حسينية البرجاوي.  
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

الأسفون آل صفي الدين وآل حريري  
وعموم أهالي دير قانون النهر وحزب  
الله.

بمزيد من الأسى واللوعة نعي إليكم  
فقدنا الغالي المأسوف على شبابه



مروان فوزي حمزة شمص  
المتوفي في بريطانيا

وستحدد مراسم الدفن لاحقاً بعد وصول  
جثمانه إلى مطار بيروت.  
لكم من بعده طول البقاء  
الأسفون: آل حمزة شمص، المولى، آل  
المرعي.

إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الخبير

هاتف: 759555 - 01 فاكس: 759597 - 01

## التسجيل لاستفتاء السودان: انكفاء في الشمال وكثافة في الجنوب

فإن خيار العودة الإلزامية إلى الجنوب  
يصبح أمراً مفروغاً منه.

أما في المقلب الآخر في الجنوب، فقدرت  
مفوضية استفتاء الجنوب أن تكون  
أعداد المسجلين قد تحطت مليونين،  
فيما أعلنت الحركة الشعبية لتحرير  
السودان أن المسجلين ناهزوا ثلاثة  
ملايين.

رقم مرتفع يصعب في مصلحة الحركة  
الشعبية التي تسعى إلى إضفاء شرعية  
دستورية وشعبية على الاستفتاء، لكنه  
لا يلغي حقيقة أن أنصار الوحدة هم  
الغالب الأكبر عن التسجيل في الجنوب.  
ومعظم هؤلاء من المسلمين، ويمثلون  
قراية ثلاثين في المئة من أبناء الجنوب،  
وفقاً لبعض التقديرات الحديثة التي  
تأخذ في الاعتبار التغيرات التي طرأت  
على التركيبة الديموغرافية للجنوب  
منذ آخر استفتاء أجري في عام 1956.

أما أسباب عزوفهم عن التسجيل،  
على الرغم من الأهمية التي تكتسبها  
أصواتهم لترجيح كفة الوحدة، فيعزوها  
حزب المؤتمر الوطني إلى نجاح الحركة  
الشعبية في «إرهابهم»، وصولاً إلى  
تحييدهم، ولا سيما أن بقاءهم في  
جنوب السودان أمر ثابت، سواء جاءت  
نتيجة الاستفتاء لمصلحة الوحدة أو  
الانفصال. وبالتالي لا مصلحة لديهم  
في اكتساب عداوة الحركة الشعبية التي  
ستتحول إلى الحاكم المطلق للجنوب  
عما قريب.

وإن كان هناك من يعتقد من حزب  
المؤتمر الوطني أن الانخفاض في نسب  
التسجيل، الذي شهدته الأيام الأولى،  
سيمثل فرصة ذهبية أمام الحزب الحاكم  
للطعن في شرعية إجراء الاستفتاء، إلا  
أن الحركة الشعبية أثبتت قدرتها على  
تفويت مثل هذه الفرصة على الحزب  
الحاكم.

وبعدما حرصت الحركة على رفع نسب  
التسجيل على نحو ملحوظ في الأيام  
الأخيرة في الجنوب، عمدت إلى مغالطة  
المؤتمر الوطني، موجهة إليه الدعوة  
إلى المضي قدماً في الاستفتاء والقبول  
بنتائجها، متسلحة بعدم وجود نص  
قانوني يشترط وجود نصاب محدد  
لإجراء الاستفتاء.

كذلك، لا يبدو أن الحركة ستواجه أي  
مشكلة في الوفاء بضرورة تصويت 60  
في المئة ممن سجلت أسماؤهم للاعتراف  
بنتائج الاستفتاء، ولا سيما أن معظم  
المشاركين سيدلون بأصواتهم في  
الجنوب تحت أنظارها لا في الشمال.

وما لا يقل عن مليوني جنوبي على  
ذمة الحركة الشعبية لتحرير السودان،  
لم يتخط عدد المسجلين حاجز المئة  
الف، رغم أن هناك ما بين 800 و 900  
الف جنوبي يحق لهم المشاركة في  
الاستفتاء.

هذا الرقم المنخفض يمكن تفسيره  
بجملة من المعطيات.

فالجنوبيون المقيمون في الشمال  
بطبيعة الحال يمكن تصنيفهم  
ضمن فئات ثلاث: الأولى ترفض فكرة  
الانفصال، بعدما تحول الشمال إلى  
مقر دائم للإقامة، لا مجرد مكان مؤقت  
التجأت إليه في فترة الحرب بين الشمال  
والجنوب. وبالتالي فإنها غير مستعدة  
للتخلي عما قضت سنوات في تأسيسه  
في الشمال، سواء حدث الانفصال أو لم  
يحدث. وأفراد هذه الفئة على الأرجح هم  
ممن اختاروا التسجيل للتصويت على  
استفتاء الجنوب في مراكز الشمال،  
معولين على تسوية سياسية تحفظ  
لهم حقوقهم في الشمال.

أما الفئة الثانية، وهي الأكثر عدداً،  
فأفرادها ممن لم تستطع سنوات  
إقامتهم في الشمال إلغاء هدهدهم بإقامة  
دولتهم الخاصة، ليتحولوا وفقاً لما  
يعتقدون «من مواطني درجة ثانية  
إلى مواطني درجة أولى»، ولا سيما  
أن ظروف إقامة العديد منهم في أحياء  
الشمال الفقيرة قد عززت اعتقادهم  
بوجود غبن يلحق بهم، ليس بوصفهم

سودانيين، بل جنوبيين.  
لذلك، قرروا العزوف عن تسجيل  
أسمائهم في الشمال، واختاروا مع بدء  
عملية ترحيل الجنوبيين من الشمال أن  
يكونوا أوائل المتوجهين إلى ولاياتهم  
الجنوبية، ممدين النفس بقرب ولادة  
دولتهم الجديدة بغض النظر عن  
مدى قابليتها للحياة ومدى قدرتها  
على تلبية احتياجاتهم الاقتصادية  
والاجتماعية.

أما الفئة الثالثة، فهي مترددة، وقعت  
بين مطرقة تهديدات قيادات حزب  
المؤتمر الوطني بحرمان الجنوبيين  
المقيمين في الشمال أي حقوق، وبين  
سندان تيقنهما أن انتقالها للإقامة  
في الجنوب، الذي لم يزره العديد من  
أفرادها من قبل، محفوف بمخاطر  
عديدة أمنية واقتصادية.

ولم تجد هذه الفئة أمامها من سبيل  
سوى الامتناع المؤقت عن التسجيل،  
على أمل الاتفاق على التسوية، بما  
يشجعها على البقاء في الشمال، وإلا

يشهد جنوب السودان  
ارتفاعاً ملحوظاً في نسب  
التسجيل استعداداً  
لاستفتاء تحديد المصير  
بعد 35 يوماً، فيما اجتمعت  
عوامل متعددة لتحذ من  
عمليات التسجيل في الشمال

## جماعة فرحات

تقترب فترة التسجيل للاستفتاء على  
تحديد مصير الجنوب من نهايتها،  
ما يسمح بتسجيل عدد من الملاحظات  
المرتبطة بنسب التسجيل ودلائلها،  
إلى جانب مدى تأثيرها على شرعية  
استفتاء يتجه بخطى ثابتة نحو إقرار  
تقسيم أكبر دولة أفريقية.

فبعدما حددت مفوضية استفتاء  
الجنوب 17 يوماً للتسجيل، اضطرت  
إلى اتخاذ قرار بتمديد المهلة أسبوعاً  
إضافياً تنتهي بعد يومين، نظراً  
ل«شدة الإقبال» على تسجيل الأسماء  
في بعض المراكز بالجنوب، وأما في أن  
ترتفع النسبة المتدنية في الشمال.  
ففي الشمال، حيث يُقيم نحو مليون  
جنوبي، وفقاً للتقديرات الرسمية،

جنوبي يروج لخيار الانفصال (رويترز)



## مصر

## جولة ثانية من «مسرحية» الانتخابات

عاشت مصر، أمس، دورة ثانية مما  
بات يُعرف بـ«مسرحية» الانتخابات  
التشريعية التي اتسمت بثلاث  
ظواهر: العنف و«البلطجة» والتزوير،  
إضافة إلى غياب المعارضة الإسلامية  
والليبرالية، وأخيراً «اختراع» الحزب  
الوطني الحاكم معارضين وهميين  
للقول إن في البرلمان معارضة.

وقال شهود عيان إن أعمال عنف وقعت  
في جولة الإعادة لانتخابات مجلس  
الشعب التي خاضها الحزب الحاكم، في  
ظل مقاطعة جماعة الإخوان المسلمين  
وحزب الوفد. وكثرت الإشكالات التي  
أشارت تقارير إلى تورط رجال الشرطة  
فيها لمصلحة مرشحي السلطة طبعاً،  
وتركزت في محافظات شمال سيناء  
وأسبوط والدقهلية. ومن مظاهر  
التزوير بحسب المعارضة، «حشو  
الصناديق» مسبقاً بأوراق انتخاب  
لمصلحة مرشحي السلطة وتمزيق  
بطاقات الانتخاب ومنع ناخبي  
المعارضة من التصويت. ولفنت تقارير  
حقوقية إلى أن الحزب الوطني لجأ إلى

عقد صفقات اللحظة الأخيرة لتجميل  
وجه البرلمان المقبل، وذلك بدفع بعض  
المرشحين غير المنتمين إليه لخوض  
الانتخابات وتزوير النتيجة لمصلحتهم  
على حساب مرشحيه. وبحسب  
التقارير، فإن الحزب دفع مرشحين  
مستقلين للانضمام إلى أحزاب لا  
مرشحين لها، كحزب الجيل مثلاً.  
تجدر الإشارة إلى أن «الإخوان» لم  
يحققوا أي مكسب في الجولة الأولى،  
وتخلوا عن فرص الفوز بمقاعد في  
الجولة الثانية بانسحابهم، علماً بأن 27  
من مرشحيهم كانوا مؤهلين للإعادة.  
في المقابل، لم ينجح إلا مرشحان من  
حزب الوفد في الجولة الأولى من بين  
نحو 175 مرشحاً، وطالب الحزب  
شاغلي المقاعد بالتخلي عنهما  
وإلا فصلهما من عضويته. وجرى  
«التنافس» أمس على 283 مقعداً في  
جولة الإعادة من بين 508 مقاعد تشغل  
بالانتخاب في مجلس الشعب، بينما  
يعين رئيس الدولة عشرة أعضاء.  
(أ ف ب، رويترز)

I Can Find a  
**JOB**  
HIRER TRAIN ORGANIZE

ICFJ-01/1AC-10

### Auto Cad Operator

Based in Beirut

#### Missions:

- ✓ Communicates with engineers abroad and understands clearly their instructions.
- ✓ Reads electrical and architectural drawings.
- ✓ Understands electrical engineering, works and executes on Auto Cad.

#### Qualifications:

- Prior experience in electrical drawings, 3 to 4 years.
- Strong interpersonal skills with ability to work within a dynamic and young organization.
- English fluency is a must.

Please send your CV + 1 photo to [icanfindajob@yahoo.com](mailto:icanfindajob@yahoo.com)



## كرة القدم

# الراسنغ يسقط الأنصار والصفاء يسترد القمّة والتحكيم يكرّرها

واصل أبطال الراسنغ تألقهم منزليين أول خسارة بالأنصار، واستعاد الصفاء الصدارة بفوز على التضامن، وتجاوز العهد حاجز الغازية بصعوبة، وصعد المبرّة على حساب النجمة، وحقق السلام فوزه الثاني أمام ضيفه الإخاء

بعد نقطة من صدارة الصفاء، على ملعب صيدا.

بعد بداية هجومية مثالية تقدم العهديون بهدفين سريعين، حيث رسم الأول، السريع محمود العلي، بكرة رفعها ليكملها رأس مصطفى الحلاق الذهبي في زاوية مرمى فريقه السابق (79)، وعاجله عباس عطوي «أونيكا» بهدف التعزيز من كرة يفضلها من 20 متراً في الشباك (12). وأوجد العهد سلة فرص عبر الظهير المتقدم عباس كنعان إلى حلاق والعلي برع الحارس ناصر المصري في تعطيلها، وقطع الحكم المساعد براءة عمياء فرصة انفراد للعهد، ومن لعبة مرتدة خطف سورو كرة من رتشارد ولعبها هات وحذ (تسلل!) ومررها عرضية ليقابلها المندفع حسين فروخ في الشباك (32).

وبعد كرة هوائية خطيرة لفروخ، بدت له لمسة يد محتملة داخل المنطقة (1)، وفجر المتألق أبو بكر كامارا المشهد عندما خطف كرة من المدافع رتشارد وانفرد ولعبها عرضية إلى رفيقه لاسينا مسجلاً هدف التعادل (61)، وهاجت اللعبة وسجل العلي هدفاً عظيماً راية تسلل مشكوك فيها (1). ومع ضغط عهداوي غزل نجم اللعبة حسن معتوق جملة كروية مع العلي وقدمها عرضية قابلها الحلاق هدفاً ثالثاً (88). وكاد علوية أن يضيفها إلا أن كرتته مزّت فوق المرمى الخالي (91). حكم المباراة اندريه حداد.

## الساحل × الإصلاح (2-3)

بدأ شباب الساحل انتفاضته بقيادة مدربه العراقي «الأموري»، وحقق فوزاً صعباً على ضيفه الإصلاح، على ملعب بيروت البلدي. تفوق الساحل وسدد لأعبه محمد مرعي فوق العارضة، وفاجأ الإصلاح مضيفه بهدف إثر لعبة مشتركة بين موسى زيات ومحمد بدر الدين أنهاها الأول في المرمى (16). وأدرك الساحل التعادل من كرة عرضية لضياء برو حولها إبراهيم الأحمد برأسه في مرمى فريقه (23)، وتقدم حسين علوية للمضيف من كرة مباغتة حضرها أحمد جرادة (42).

وضغط الضيوف، وحققوا التعادل عبر ركلة جزاء إثر عرقلة من زهير عبد الله للمتوغل علي صالح ترجمها المتخصص هيثم زين (58). وطرد حارس الإصلاح بلال كساب بسبب خطأ ارتكبه على محمد قصاص (71)، ورد قصاص بهدف الفوز من كرة رأسية قدمها علي متيرك (83). قاد المباراة رضوان غندور.

## المبرّة × النجمة (0-1)

لقاء متواضع لاسمين، وشبه معدم الفرص (3 فقط) كسبه المبرّة بهدف وحيد من كرة وحيدة، وبقي النجمة عاجزاً مكتفياً بتفوقه في حيازة

صنّت نتائج الأسبوع التاسع لبطولة لبنان لكرة القدم لمصلحة الصفاء إثر تعثر الأنصار ليصعد المبرّة محل النجمة، وعاد العهد منافساً أول.

## التضامن × الصفاء (2-1)

خطف الصفاء فوزاً غالباً، في لقاء مثير، بعدما حول تخلفه أمام ضيفه التضامن العنيد على أرضه، مستعيداً صدارة الدوري.

وترجم الأحمر بدايته الجيدة بكرة لامست العارضة لأحمد سبيتي، أتبعها بهدف طائر لسامر حاوي من كرة لعلي فقيه (18). ومع حركة ناشطة للصفاء توغل حسن اوامري بساراً ولعب كرة عرضية حولها المدافع علي فقيه إلى شباك مرماه بالخطأ (42).

ووسط تقدم تضامني سدد نيازى الشحيمي في القائم (58) ورد السعدي في القائم أيضاً (67)، وارتكب محمود شاهين خطأ على البديل روني عازار، فترجم هيثم عطوي ركلة الجزاء إلى هدف التقدم (75). وكاد الصفاء يثقلها، لكن كرة طارق العمراني ضربت القائم، وختمها محمد حيدر وعلي فقيه بكرتين خارج المرمى. قاد المباراة الحكم بشير أوساة.

## الراسنغ × الأنصار (0-2)

واصل حسان الراسنغ كسر الكبار، فأنزل بضيفه المتصدر أول خسارة، بهدفين. ومرة جديدة تتفوق روحية الجماعة على الأسماء، متوجة بتنفيذ تعليمات المدرب فيوري، الذي يعتمد دراسة الفريق الخضم. بدأ الأنصار مهاجماً مقابل دفاع محكم ومرتدات بيضاء، وبعد محاولات من ناصر الدين وادسون رد عليها حسن خاتون وسيرج، وثلاثة لعلي بلوط من تحت العارضة.

وبادر لاعبو الراسنغ بالهجوم في الشوط الثاني، بحسب إشارة مدربهم، وقطف حسن خاتون هدف السابق عبر كرة عرضية من البارح سيرج سعيد، حولت مسارها إلى شباك مغنية (51). وكاد ناصر الدين أن يعادل لولا الحارس المتألق وسام كنج، وفجر الموك عماد الميري الموقف بهدف ثان بكرة رأسية من سيرج سعيد (60). وحميت اللعبة، وبعد موجة اعتراضات طرد باقر يونس إثر مخاشنة عنيفة على وليد إسماعيل (71). وبعد فرصة أنصارية في القائم أوجد الأبيض فرصاً من سعيد وعبد الهادي، ورد الأنصار بضغط لكن راموس تلقى بطاقة حمراء لخطأ على جاستن موسى (92). وبهذا يحافظ الراسنغ على شبكته للمباراة السادسة، ويهز شباك الأنصار بعد 683 دقيقة. \* قاد اللقاء الحكم أندريه حداد.

## الغازية × العهد (3-2)

مرّ العهد من زجاجة الغازية بسلام بعد مباراة مثيرة جداً طيلة 88 دقيقة، ليكمل مساره صعوداً على

لاعب الإصلاح  
إبراهيم الأحمد  
يسجل الإصابة الأولى  
للساحل في مرمى  
فريقه قبل أحمد  
جرادي (بلال جاويش)

## الصالات



## تشهد المرحلة الخامسة

من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات «فوتسال» لقاء قمة ساخنة بين أول سبورتس بقيادة المدرب

سهاد زهران (الصورة)

وضيفه الصداقة، غدا، الساعة 19:00، على مجمع

الرئيس لحدود. وتفتتح

المرحلة، اليوم، الساعة 19:00 بلقاء فريق اللبناني

الكندي مع ضيفه قوى

الأمن الداخلي على ملعب

الرئيس لحدود، في مباراة

يتوقع أن تبقى اللبناني

الكندي في الصدارة بالنظر

إلى فارق المستوى بين

الفريقين. وفي لقاء على

ملعب السد، يتواجه صاحب

المركزين الأخيرين أولمبيك

صيدا وضيفه الندوة

القماطية (الساعة 17:30)،

حيث يطمح كل منهما إلى

تحقيق فوز أول يبعده عن

ذيل الترتيب.



(51)، ويقطع كلب أرض الملعب محتجاً على المستوى، وبعد تجربة لعطوي ونجارين خارج الخشبات يطلق حسين حمدان صاروخ «أرض جو» من 30 متراً يعطله الحارس حسن بيطار (86)، ويخرج جعفر محمولاً. ويختتم المبرّة بفوز ثمين يرفعه خامساً، ويتراجع النجمة سادساً بانتظار علاج إداري قد يكون «صلاة استسقاء لهطل... الأهداف». قاد اللقاء الحكم وارطان ماطوسيان.

## السلام × الإخاء (1-2)

ركب السلام صور جناح فوزه الثاني على حساب ضيفه الإخاء عاليه، السبت، وحلق فوق القاع بست نقاط.

الكرة دون القدرة على التهديف، بعدما فقد جميع مهاجميه (غدار، شرارة، ناصر الدين، رستم).

شوط أول تميز بكرات مقطوعة عشوائية طيلة 20 دقيقة، إلى أن مرر عباس عطوي عرضية إلى علي علوية المتابع، فشدّه سعد بلهوان من قميصه ليمنعه من متابعتها بمواجهة المرمى (دون قرار!). وسدد داسيلفا أول كرة ميزاوية من بعد 25 متراً لم يضبطها الحارس نزيه أسعد فمرت إلى الشباك (28). ولم يسدد النجمة أي كرة!

ومع بداية هجومية للنجمة في الشوط الثاني، وسيطرة على الكرة وسط تراجع جماعي للمبرّة مرز البديل مصطفى شاهين كرة خطيرة شنتها رامي عمار عن باب المرمى



## أخبار رياضية

## الصدارة للخيول في كرة الثانية

تصدّر الخيول بفارق الإصابات عن ملاحقه طرابلس بعد فوزه على ضيفه الحكمة 0-2 على ملعب الصفاء في المرحلة الثامنة من بطولة الدرجة الثانية، سجلهما أحمد ضاهر (29) وفضل السيد (94). وطرده عمر الحلبي من الحكمة (55). وسقط المودة أمام السلام زغرتا 3-0. سجلها علي طنبش (27) و(59) ووهبة الدويهي (53). كما حقق ناصر بر الياس فوزاً كبيراً على المحبة طرابلس 0-3 في الخيارة، سجلها أنس بسبيج (25) وأحمد الشوباصي (68) وعامر رابعة (87).

## نصف ماراتون لبنان

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان لنصف الماراتون (21,100 كلم) بمشاركة أكثر من 100 عداء وعداءة يمثلون نوادي اتحادية، كما شارك في السباق سفيرة بريطانيا فرنسيس ماري غاي وعدد من الجنسيات الأجنبية. وكان التجمّع أمام سرايا جبيل، وأعطى رئيس الاتحاد اللبناني لألعاب القوى عبد الله شهاب إشارة الانطلاق ليتوجّه العدّؤون باتجاه عمشيت، ومن ثم على الطريق البحرية باتجاه جونبة وتحديداً ملعب فؤاد شهاب.

وحلّ في المراكز الأولى: ميليسا رزق، أولغا طراد، صباح حجيج، فرنسيس غاي، حسين عواضة، عمر عبد اللطيف، أسامة رعد، حسين زيتون، ميشال مسلم، مانويل أزميريليان، رهياف تميم وعبد الله بيطار.

## دورة الاستقلال للمعوقين

نظّم نادي غودويل لرياضة المعوقين دورته السابعة (دورة الاستقلال) في كرة الطاولة لذوي الاحتياجات الخاصة بجميع فئاتها في قاعة نادي مون لاسال، بمشاركة لاعبين من الأندية الآتية: الجمعية الرياضية لأصدقاء المعاقين، نادي الجريح، نادي لوى، جمعية كروس رود ونادي غودويل. حضر الدورة رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه والأمين العام للنادي المضيف المحاضر الأولمبي الدولي جهاد سلامة، وأشرف عليها فنياً الأمين العام لاتحاد كرة الطاولة والحكم الدولي في اللعبة لذوي الحاجات الخاصة الدكتور بيار هاني (استدعي للتحكيم في الألعاب البارالمبية)، وحل في المراكز الأولى: براق بكر، إيلي رحباني، رامي يخني، محمد قانصوه وهاروت طاشجيان.

## نصرت يسجل دهبوك

استعاد دهبوك حامل اللقب توازنه ونفض غبار خسارته الأولى بفوزه على مضيفه الكهرياء 2 - 0 ضمن منافسات المجموعة الأولى السبت في بغداد في ختام المرحلة الثانية من بطولة العراق لكرة القدم. وسجل أزيد محمد (19) واللبناني نصرت الجمل (44) الهدفين. وسحق الشرطة الرمادي 4 - 0، وتغلب الصناعة على مضيفه سامراء 2 - 1، وتعادل ديالى مع النفط 1 - 1، والكرك مع الموصل 0 - 0. وحقق الطلبة فوزاً ثميناً على حساب مضيفه الهندية 2 - 1.

## كرة السلة

## فوزان صعبان للشانفيل والرياضي وتألق المتحد

الذي حسمه المتحد بفضل اللعب الجماعي الذي حول معظم اللاعبين الى نجوم كأوستين جونسون (21 نقطة) ومحمد فحص (16 نقطة). في المقابل، أخفق لاعبو الحكمة للمرة الثانية توالياً في تحقيق الفوز، رغم تقدمهم في الربع الأولين. وبرز من «الأخضر» روني فهد (26 نقطة) والأميركي غارنيت طومسون صاحب الدوبل (21 نقطة و13 كرة مرتدة). واللافت تالق صباح خوري في التمير الحاسم (8 كرات) دون تسجيل أي نقطة، رغم مشاركته 38 دقيقة.

عليه 77 - 71 (21 - 25، 38 - 39، 55 - 54). وكانت المرحلة قد افتتحت بفوز صعب للرياضي على مضيفه بيبيلوس 98 - 91 (27 - 17، 51 - 47، 68 - 74) وكان أفضل مسجل جان عبد النور (27 نقطة) وجو فوجل (26)، ومن بيبيلوس كالفن وارنر (36 نقطة و14 كرة مرتدة)، فيما ثار أنترانيك من ضيفه الشباب حوش الأمراء وفاز عليه 79 - 73 (17 - 17، 36 - 36، 59 - 51) وكان أفضل مسجل مالكوم باتلز 19 نقطة، ومن الشباب مارك دوسون 17 نقطة.

حافظ فريق الشانفيل على صدارته، لكن بصعوبة، بعد فوزه على ضيفه أنيبال زحلة 78 - 71 (17 - 19، 35 - 39، 52 - 56) في ختام المرحلة الثانية إياباً من بطولة بنك ميد لكرة السلة. وسجل الخطيب 33 نقطة، وجاي يونغبلود 26، ومن أنيبال شانون تيرانس 26 نقطة و13 ريباوند، فيما سجل الشانفيلي لاري كوكس 4 «بلوك شوت»، علماً بأن الشانفيل تأخر في الأربع الثلاثة الأولى. وكان نجم هذه المرحلة فريق المتحد الذي ثار من ضيفه الحكمة وفاز

لأعب الشباب يوجين كليمونز يسدّد تحت انظار علي كنعان (ساكو)



## كأس الاتحاد الأفريقي

## لقب أوّل للفتح الرباطي يعيد للمغرب الاعتبار

قلوب الجماهير التونسية بعد خيبة الأمل التي أصابتها اثر فشل الترجي في التتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا بخسارته أمام مازيمبي الكونغولي صفر-5 ذهاباً في لوبومباشي وتعادله معه 1-1 اياباً في تونس.

وهي المرة الرابعة التي يلتقي فيها الفريقان هذا الموسم بعد مواجهتهما في الدور ربع النهائي (دور المجموعات) حيث فاز الصفاقسي 3-0 ذهاباً في صفاقس و2-1 للرباط اياباً.

واللقب هو الأول للفتح الرباطي في هذه المسابقة الأفريقية، وبه كرر انجاز مواطنيه الكوجب المراكشي (1996) والرجاء البيضاوي (2003) والجيش الملكي (2005). وفشل الصفاقسي بدوره في إحراز اللقب الرابع بعد 1998 و2007 و2008 وتكريس المسابقة كاختصاص تونسي بعد ان احرزها النجم الرياضي الساحلي 3 مرات ايضاً (اعوام 1995 و1999 و2006) والترجي الرياضي عام 1997، وفي ادخال الفرحة الى

توجّ الفتح الرباطي المغربي بطلاً لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم اثر فوزه على مضيفه الرياضي الصفاقسي التونسي 3-2 في اياب الدور النهائي، السبت، على ملعب الطيب المهيري في صفاقس. وسجل عبد الفتاح بوخريرص (7) ورشيد روكي (75) ومحمد الزويدي (89) اهداف الفتح، وحمد رويد (44) وكمال زعيم (49) من ركلة جزاء هدفي الصفاقسي. وكان الفريقان قد تعادلا 0-0 ذهاباً الاحد الماضي في الرباط.

## خليجي 20

## بالتخصّص الكويت تحرز اللقب للمرة العاشرة

اليمنية. وابتعدت الكويت بالرقم القياسي لعدد الألقاب، فيما بقبت السعودية على ألقابها الثلاثة أعوام 1994 و2002 و2003. وشارك المنتخب السعودي في الدورة بغياب عدد من أبرز لاعبيه، فضل المدرب البرتغالي جوزيه بيسيرو ادخار جهودهم لكأس آسيا الشهر المقبل.

وحظف «الأزرق» الفوز في الدقيقة الرابعة من الشوط الإضافي الأول هدفاً كويتياً رائعاً حين خطف وليد علي كرة مرتدة من الدفاع السعودي فاخترق المنطقة وأطلقها قوية بيسراه في الزاوية اليسرى لرمى عساف القرني.

وطرد الحكم العماني عبد الله الحراصي المهاجم السعودي مهند عسيري في الدقيقة 113 لنيله إنذارين، إذ اعتبر أنه حاول التمثيل عليه بوقوعه أرضاً في المنطقة الكويتية ومطالبته بركلة جزاء.

وفاز الكويتي فهد العنزي بجائزة أفضل لاعب، وذهبت جائزة الهداف الى مواطنه بدر المطوع بثلاثة أهداف، كما حصل نواف الخالدي على جائزة أفضل حارس.

أكدت الكويت تفوقها الخليجي وبالتالي تخصصها في دورات كأس الخليج لكرة القدم بإحراز منتخبها اللقب للمرة العاشرة في تاريخه بفوز على المنتخب السعودي 1-0 بعد التمديد، في المباراة النهائية لـ«خليجي 20» على ملعب «22 مايو» في مدينة عدن

لأعبو الكويت متوجّين باللقب (محمد دبوس - رويترز)



فاجأ أبو عتيق الجميع بهدف «أبو سريع» بعد 40 ثانية هو الأسرع حتى الآن. وعدل بول رستم موقف الإخاء بهدف من متابعته كرة لحسين طحان مرتدة من العارضة (52). ومن كرة طويلة لعباس خليفة قطفها البديل أمين عيسى هدف التقدم الثاني (72).

وبهذا ينتعش السلام بعد بداية سباعية من التعثر مسترداً روح المنافسة، فيما بقي الإخاء على 9 نقاط. حكم المباراة محمد المولى. الترتيب العام: 1. الصفاء 21 نقطة، 2. العهد 20، 3. الأنصار 20، 4. الراسنغ 18، 5. المبرة 16، 6. النجمة 14، 7. الساحل 10، 8. الإخاء 9، 10. الغازية 7، 11. السلام 6، 12. الإصلاح نقطتان.





لاعب بوروسيا دورتموند يحتفلون بهدف البولوني روبرت ليفاندوفسكي في مرمى نورمبرغ (ميكابل برويست - أ ب)

## الرياضة الدولية

# أرسنال يتصدر وبوروسيا دورتموند بطلا للخريف

تغيّرت صورة الصدارة مجدداً في إنكلترا، فأصبح أرسنال في المركز الأول، بينما واصل برشلونة عرض قوته الهجومية في إسبانيا، واستعاد ميلان قمة الترتيب في إيطاليا، وتعرّض بايرن ميونخ لضربة قاسية أخرى بسقوطه أمام شالكه في ألمانيا

استفاد أرسنال من تأجيل مباراة مانشستر يونايتد ومضيفه بلاكبول بسبب سوء الأحوال الجوية، وسقوط تشلسي في فخ التعادل على أرض إيفرتون، فقبض على الصدارة إثر فوزه الصعب على جاره فولام 1،2، في «دربي» العاصمة لندن، في المرحلة الـ16 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

ويعود الفضل في فوز أرسنال إلى لاعب الوسط الفرنسي الدولي سمير نصري الذي عوض غياب القائد الإسباني سيسك فابريغاس بسبب الإصابة، فسجل الهدفين الثمينين (14 و75)، بينما كان السنغالي ديومانسي كامارا صاحب الهدف الوحيد لفولام (30).

بدوره، فرط تشلسي بثلاث نقاط كانت في متناولها عندما عجز عن الحفاظ على تقدمه على ضيفه إيفرتون فتعادلا 1،1. سجل لأصحاب الأرض العاجي ديديه دروغبا (42) من ركلة جزاء، وللصيف جرماين بكفورد (86).

وحقق مانشستر سيتي فوزاً صعباً على ضيفه بولتون ونדרرز 0،1. سجله المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز (4).

وهنا نتائج المباريات الأخرى: برمنغهام × توتنهام 1،1. بلاكبيرن روفرز × ولفرهامبتون 0،3. ويغان × ستوك سيتي 2،2. بلاكبول × مانشستر يونايتد (تأجلت).

وست بروميتش البيون × نيوكاسل 1،3.

سندرلاند × وست هام 0،1. وتختتم المرحلة الليلية بمباراة ليفربول × أستون فيلا (22،00) بتوقيت بيروت.

وهذا ترتيب فرق الصدارة: 1. أرسنال 32 نقطة من 16 مباراة. 2. مانشستر يونايتد 31 من 15. 3. تشلسي 30 من 16. 4. مانشستر سيتي 29 من 16. 5. توتنهام 26 من 16.

### إسبانيا

رغم معاناته من رحلة برية طويلة إلى بامبلونا بسبب إضراب المراقبين الجويين في المطار، لم يواجه برشلونة حامل اللقب ومتصدر لألحة الترتيب أي مشكلة في إلحاق أول هزيمة بمضيفه أوساسونا على أرضه في 12 مباراة بنتيجة 0،3، في المرحلة الـ14 من الدوري الإسباني.

وكان نجم اللقاء أفضل لاعب في العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سجل هدفين (65 و83) من ركلة جزاء ومرر كرة حاسمة إلى بدرو رودريغيز صاحب الهدف الأول (26). وكان ريال مدريد اللوصيف محظوظاً للخروج فائزاً على ضيفه فالنسيا

للمخرج فائزاً على ضيفه فالنسيا 2،0. بعد ما وقف الأخير نذراً عنيداً لأصحاب الأرض. وكانت نقطة التحول في اللقاء طرد كابتن فالنسيا دافيد ألدلدا بقرار خاطئ من حكم المباراة (65)، ما سمح لريال بتسجيل هدفه عبر البرتغالي كريستيانو رونالدو (73 و87).

ولقي أتلتيكو مدريد خسارة غير متوقعة من مضيفه ليفانتي 2،0. سجلها نانو (3) وفيليب كايديو (59).

وهنا النتائج الأخرى:

خيتافي × مايوركا 0،3

الميريا × سرقسطة 1،1

إسبانيول × خيخون 0،1

فياريال × إشبيلية 0-1

ملقة × راسينغ سانتاندر 1،4

وتختتم المرحلة الليلية بمباراة ديپورتيفو لا كورونيا × هيركوليس (22،00)

ترتيب فرق الصدارة:

1. برشلونة 37 نقطة من 14 مباراة

2. ريال مدريد 35 من 14

3. فياريال 30 من 14

4. إسبانيول 28 من 14

5. فالنسيا 24 من 14

### إيطاليا

لم يهنا لاتسيو الفائز على إنتر ميلانو 1،3 في افتتاح المرحلة الـ15 من الدوري الإيطالي؛ لأن ميلان فض الشراكة معه في الصدارة سريعاً إثر فوزه الكبير على ضيفه بريشيا 0،3، بفضل الثلاثي الجديد الغاني كيفن برينس بواتنغ والبرازيلي روبينيو والسويدي زلتان إبراهيموفيتش الذين سجلوا الأهداف الثلاثة في الشوط الأول (4 و28 و30).

وبقي روما عاجزاً عن إلحاق بفرق المقدمة والمنافسة على المراكز الأولى بعدما تقدم بهدفين نظيفين في الشوط الأول على مضيفه كليفو ثم خرج متعادلاً وإياه سجل لفرق العاصمة فابيو سيمبليسيو (26 و44)، وللمضيف دافيدي موسكارديلي (61) وبابلو غرانوتشي (83).

وحقق يوفنتوس فوزاً متوقفاً على مضيفه كاتانيا 3-1. سجل ليوفنتوس سيموني بيببي (35) وفابيو كوالياريا (44 و58)، ولكاتانيا الياباني تاكاوكي موريموتو (37).

وهنا النتائج الأخرى:

سميدوريا × باري 0-3

بارما × أودينيزي 1،2

ليتشي × جنوى 3،1

فيورنتينا × كالياري 0،1

تشييزينا × بولونيا 2،0

وتختتم المرحلة الليلية بمباراة نابولي × باليرمو (21،45)

ترتيب فرق الصدارة:

1. ميلان 33 نقطة من 15 مباراة

2. لاتسيو 30 من 15

### في إسبانيا

أبدى مدرب برشلونة جوسيب غوارديولا عدم رضاه بسبب الارتباك الذي أصاب القيمين على الاتحاد الإسباني عقب تعثر سفر فريقه بالطائرة إلى بامبلونا لمواجهة أوساسونا بسبب إضراب مراقبين جويين في إسبانيا، فاضطر الفريق الكاتالوني إلى قطع رحلة طولها 350 كيلومتراً مستخدماً القطار والحافلة ليتأخر بعدها موعد بداية اللقاء.

وأصدر برشلونة بياناً ظهر السبت أفاد فيه أنه توصل إلى اتفاق لتأجيل المباراة إلى اليوم التالي، لكن الاتحاد الإسباني وأوساسونا سارعا إلى نفي هذا الأمر وأصرّا على إقامة اللقاء في موعده.

وقال غوارديولا للصحافيين بعد المباراة: «الاتحاد الإسباني ابغنا أنه إذا لم تقم الطائرة فستؤجل المباراة. تعاني البلاد من مشكلة ضخمة. كنا مجموعة بين أكثر من 400 ألف مسافر تقطعت بهم السبل». وأضاف: «الآن نعلم كيف تسير الأمور في البلاد ومتى يعانينا الاتحاد الإسباني من الضغط. سافرنا لأننا كنا نفضل الحضور بدلاً من فقدان ثلاث نقاط».



3. يوفنتوس 27 من 15
4. نابولي 24 من 14
5. باليرمو 23 من 14

### ألمانيا

توّج بوروسيا دورتموند بطلاً للخريف وعزز صدارته إثر فوزه على مضيفه نورمبرغ 0،2، وهو السادس له على التوالي، وذلك في المرحلة الـ15 من الدوري الألماني، سجلهما مات هاملس (23) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (88).

وتضاءلت آمال بايرن ميونخ أكثر في الحفاظ على لقبه بعدما سقط على أرض شالكه بنتيجة 2،0. سجلهما الأسباني خورادو (58) وبينديكت هوفيديس (67).

وفشل ماينتس الثاني مجدداً في الاقتراب من المتصدر بعد خسارته أمام مضيفه أينتراخت فرانكفورت 1،2. سجل للفائز ماركو روس (35) واليوناني تيوفانيس غيكاس (84) من ركلة جزاء، وللخاسر أندريه شورله (42) من ركلة جزاء.

وتمسك باير ليفركوزن بمركزه الثالث بتغلبه على ضيفه كولن 2،3. سجل لأول باتريك هيلمس (21) والسويسري ترانكولو بارنيتا (55) وستيفان راينارتز (61)، ولالثاني البرازيلي بدرو جيروميل (27) ومارتن لانغ (65).

وهنا النتائج الأخرى:

سانت باولي × كايزرسلاوترن 0،1

(الجمعة)

شتوتغارت × هوفنهايم 1،1

فولسبورغ × فيدر بريمن 0،0

مونشنغلاباخ × هانوفر 2،1

فرايبورغ × هامبورغ 0،1

ترتيب فرق الصدارة:

1. بوروسيا دورتموند 40 من 15

2. ماينتس 30 من 15

3. باير ليفركوزن 29 من 15

4. هانوفر 28 من 15

5. فرايبورغ 24 من 15

### فرنسا

في المرحلة الـ16 من الدوري



**واحد متصدر  
الهدافين موسى سو  
تلقه مع ليك مسجلا  
«هاتريك» ورافعا رصيده  
إلى 13 هدفاً**

**يبدو أن المهاجم  
المصري يبدو استعداد  
مستواه مع أياكس،  
إذ هز الشباك للأسبوع  
الثاني تواليًا**



الفرنسي، تألق الهداف السنغالي موسى سو مجدداً وقاد فريقه ليل إلى الصدارة بفوزه على ضيفه يان 3،6 بتسجيله «هاتريك»، بينما تكفل بالأهداف الأخرى ماكسيم باكا (18) خطأ في مرماه) والعاجي جرفينيو (58) وبيار . ألان فرو (88). ورفع سو رصيده إلى 13 هدفاً في صدارة ترتيب الهدافين.

أما أهداف الخاسر فسجلها كيفن غاميرو (7 و45) ولينيل كيتامبالا (57).

واستغل ليل الخسارة المفاجئة والقاتلة لمرسيليا المتصدر السابق وحامل اللقب أمام مضيفه نيس 1،0. سجله العاجي إيميرس فاي (92).

وأصبح باريس سان جيرمان ثانياً بفوزه على ضيفه بريست 1،3. سجلها للفائز البرازيلي نيني (5) وماتيو بودمير (58) ولودوفيك جولي (77)، وللخاسر لونان رو (54).

وهنا النتائج الأخرى:



## أصداء عالمية

## بكنباور يفصل إقامة مونديال 2022 في كانون الثاني



بسبب الحر الشديد خلال فصل الصيف في منطقة الخليج العربي، اقترح «القبصر» الألماني فرانتس بكنباور تنظيم كأس العالم 2022 لكرة القدم، المقررة في

قطر، خلال شهر كانون الثاني. ورأى بكنباور، وهو أحد أعضاء اللجنة التنفيذية التي منحت قطر شرف استضافة المسابقة الأبرز عالمياً، أن من الخطأ تنظيم الحدث في الفترة الاعتيادية بعد انتهاء الموسم الكروي في شهري حزيران وتموز. وأضاف: «يجب أن نفكر في حل تنظيم كأس العالم في كانون الثاني وشباط عندما تكون درجة الحرارة في قطر لطيفة وتبلغ 25 درجة مئوية».

ورفض بكنباور الإفصاح عن هوية الملف الذي صوت له في زيورخ الخميس الماضي لدى منح روسيا استضافة مونديال 2018 وقطر مونديال 2022، لكنه اعترف بأنه فوجئ بتفوق قطر على ملفات الولايات المتحدة، أستراليا، اليابان، وكوريا الجنوبية.

## مانشستر يونايتد سيتخلى عن هارغريفز

كشفت صحيفة «ذا دايلي ميرور» الإنكليزية، أمس، أن مانشستر يونايتد سيتخلى عن لاعب وسطه أوين هارغريفز في نهاية الموسم الحالي من دون مقابل، بسبب معاناته إصابة معقدة حالت دون مشاركته مع الفريق منذ فترة طويلة جداً. ويريد مانشستر يونايتد أن يوفر راتب هارغريفز المرتفع (80 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع) في سبيل خفض نفقات النادي الذي يغرق بالديون. وتجدر الإشارة إلى أن هارغريفز ظهر في 26 مباراة فقط مع فريق «الشياطين الحمر» منذ قدومه إليه عام 2007 من صفوف بايرن ميونيخ الألماني.

## شوماخر يرى أن سيارته هي سبب عودته الباهتة

اعترف الألماني الأسطورة ميكائيل شوماخر، سائق «مرسيدس جي بي»، بأن عودته إلى حلبات الفورمولا 1 كانت باهتة، وفشل فشلاً ذريعاً بعد حلوله في المركز التاسع في نهاية الموسم. وأصر «شومي» على أن السيارة التي قادها هي سبب أدائه المتدني، وقال إنه فوجئ بأن زميله ومواطنه نيكو روزبرغ لم يكن يعاني المشكلة نفسها مع سيارته.

## المغربي غريب بطلاً لماراتون فوكوكا

توجّ العداء المغربي جواد غريب بطلاً لماراتون فوكوكا الياباني الدولي الذي أقيم أمس. وجرى غريب، بطل العالم مرتين وصاحب فضية أولمبياد بكين 2008، من دون منافسة حقيقية بعد انسحاب الكيني إيليو كيبيتانوي الذي شارك لمسافة 30 كلم، وحقق فوزاً سهلاً بزمن ساعتين و8 دقائق و24 ثانية. وجاء الروسي ديميتري سافرونوف ثانياً (2:10:12 س)، والياباني تاكايوكي ماتسوميا ثالثاً (2:10:54 س).

## الدوري الأميركي للمحترفين

## ميلووكي يلحق الخسارة الخامسة بأورلاندو

الثالثة عشرة مقابل 7 انتصارات في المركز الأخير على لائحة ترتيب مجموعة الجنوب الغربي. وكان ديريك روز الأفضل لدى شيكاغو بـ30 نقطة. وعلى الطرف الآخر، كان الأرجنتيني لويس سكولا الأفضل بـ27 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيوجيرسي نتس - بوسطن سلتيكس، تورونتو رابترز - نيويورك نيكس، ديترويت بيستونز - كليفلاند كافالييرز، سان انطونيو سبرز - نيو أورليانز هورنتس، اوكلاهوما سيتي ثاندر - غولدن ستايت ووريترز، دنفر ناغتس - ممفيس غريزليس، فينيكس صنز - واشنطن ويزاردز، بورتلاند ترايل بلايزرز - لوس أنجلوس كليبرز.

انتزع ميامي هيت المركز الثاني في مجموعة الجنوب الشرقي من اتلانتا هوكس بعد فوزه عليه بـ77، محققاً فوزه الرابع على التوالي والثالث عشر في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وكان كريس بوش بـ27 نقطة و10 متابعات أفضل مسجلي ميامي، وأضاف دواين وايد 26 نقطة و10 متابعات، وليبيرون جيمس 22 نقطة و7 متابعات. في المقابل كان آل هارفورد الأفضل لدى اتلانتا بـ22 نقطة و9 متابعات.

وحقق شيكاغو بولز متصدر المجموعة الوسطى الشرقية فوزاً صعباً هو العاشر (مقابل 8 هزائم) على ضيفه هيوستن روكتس بـ119-116 بعد التمديد، ملحقاً به الخسارة

بوش مصوّباً الى السلة (رويترز)



بوغوت مستعرضاً في سلة أورلاندو (موري غاش - أ ب)



## بطولة الشرق الأوسط للرايات

## المزّي بطلاً للشرق الأوسط من دون أي انتصار!

الله القاسمي الذي حلّ ثانياً على «مينتسوبيشي لانسر إيفوليوشن» عام 2005 إلى 2009.

وهنا الترتيب النهائي لبطولة الشرق الأوسط:

- 1- مسفر المزّي (قطر) 50 نقطة
- 2- ناصر العطية (قطر) 46
- 3- الشيخ عبدالله القاسمي (الإمارات) 29
- 4- خالد السويدي (قطر) 22
- 5- الشيخ خالد القاسمي (الإمارات) 20

فقد القطري ناصر صالح العطية لقبه بطلاً للشرق الأوسط لمصلحة مواطنه مسفر المزّي، وذلك رغم تتويج الأول بطلاً لراي دبي للمرة السادسة. وهذه هي المرة الأولى في مسيرته التي يحرز فيها المزي اللقب الإقليمي حيث كان يكفيه احتلال احد المراكز الستة الأولى في رالي دبي ليتوج بطلاً وهو حل ثالثاً ليصبح رابع قطري يحقق هذا الإنجاز بعد مواطنيه سعيد الهاجري (1984)

والمزّي بطلاً للشرق الأوسط من دون أي انتصار!

وهذه هي المرة الأولى في مسيرته التي يحرز فيها المزي اللقب الإقليمي حيث كان يكفيه احتلال احد المراكز الستة الأولى في رالي دبي ليتوج بطلاً وهو حل ثالثاً ليصبح رابع قطري يحقق هذا الإنجاز بعد مواطنيه سعيد الهاجري (1984)

- ليون × مونبلييه 1.2  
أرل أفينيون × نانسي 1.1  
لنس × أوسير 1.1  
رين × موناكو 0.1  
سوشو × فالنسيان 1.2  
تولوز × كاين 0.1  
ترتيب فرق الصدارة:  
1. ليل 28 من 16  
2. باريس سان جيرمان 27 من 16  
3. رين 27 من 16  
3. مرسيليا 26 من 16  
5. ليون 26 من 16

## هولندا

بقي بي أس في أيندهوفن وتفتتت أنشكيدته حامل اللقب شريكين في الصدارة بعد فوز الأول على ضيفه هيركوليس 2-5، والثاني على ضيفه غرافشاب 0-2، في المرحلة الـ17 من الدوري الهولندي.

في المباراة الأولى، سجل لايندهوفن المجري بالاش دشودشاك (36) والسويدي أولا توفونن (41 و74) وإبراهيم أفياي (88) والسويدي ماركوس بيرغ (90)، ولهيركوليس البرازيلي إفرتون راموس دا سيلفا (27 و62).

وفي الثانية، سجل ثيو يانسن (8 و69) هدفي تفتتتت. وابتعد أياكس أمستردام بفارق 4 نقاط عن المتصدرين بعد تعادله مع ضيفه نيميغن 1.1. سجل للأول المصري أحمد حسام «ميدو» (76)، والثاني برام نويتنيك (78).

وهنا النتائج الأخرى:

- غرونينغن × فيتيس 14  
أدو دن هاغ × آزد ألكمار 20  
أوتريخت × هيرينغن 1.2  
فيليم × فيينورد 1.1  
إكسلسيور × بريدا (تأجلت)  
فينلو × رودا (تأجلت)  
ترتيب فرق الصدارة:  
1. أيندهوفن 37 من 17  
2. تفتتتت 37 من 17  
3. غرونينغن 33 من 17  
4. أياكس 32 من 17  
5. ألكمار 32 من 17.

## كرة المضرب

## كأس ديفيس: صربيا تدخل نادي الفائزين

مباراة الزوجي عبر أرنو كليمان وميكائيل لودرا بتغلبهما على نيناد زيمونيتش وفكتور ترويسكي 3-6 و6-7 و6-4 و5-7 و6-6. إلا أن اليوم الأخير شهد معادلة النتيجة بعد فوز نوفاك ديوكوفيتش على غايل مونفيس 2-6 و6-2 و4-6، ثم منح فيكتور ترويسكي منتخب بلاده اللقب بفوزه في المباراة الحاسمة على ميكائيل لودرا 6-2 و6-3.

يذكر أن إسبانيا كانت قد توجت باللقب الموسم الماضي للمرة الثانية على التوالي، والرابعة في تاريخها، بتغلبها على تشيكيا في النهائي، لكنها تنازلت عن لقبها هذا الموسم بخسارتها في ربع النهائي أمام فرنسا. وتعدّ الولايات المتحدة صاحبة الرقم القياسي من حيث عدد الألقاب (13) منذ عصر البطولات المفتوحة. أما فرنسا، فتحلت المركز الخامس بثلاثة ألقاب آخرها عام 2001، بينما دخلت صربيا أمس نادي الفائزين.

توجت صربيا بلقب كأس ديفيس في كرة المضرب، للمرة الأولى في تاريخها، بعد تغلبها على فرنسا 2-3، في اليوم الأخير من سلسلة مباريات الدور النهائي. وكانت فرنسا في طريقها إلى اللقب بعدما تقدّمت 1-2 أول من أمس، بعد فوزها في

المنتخب الصربي بعد تتويجه باللقب (اندري إيساكوفيتش - أ ب)







خالد صاغية

## مرّ - ليكس

أهلاً وسهلاً بوزير الدفاع الوطني إلياس المر في عالم ويكيليكس. إنه ليس عالم الخيال حتماً، لكنه ليس العالم الحقيقي أيضاً. إنه العالم الذي يثبت، في حقيقة الأمر، أنه ما من عالم حقيقي. فدرّ وزير الدفاع التي لا تكشف عن نفسها إلا داخل أروقة السفارة الأميركية، تكشف لنا أنّ ما من وزير، وما من دفاع، وما من وطن، وما من جيش، وما من عدوّ، وما من بشر حتى. وحده «دون كيشوت» يبدو حقيقياً، وكذلك عبدة الشيطان، وشياطين الشبكة العنكبوتية.

أهلاً وسهلاً بوزير الدفاع الوطني إلياس المر في عالم ويكيليكس حيث الجيوش لا تحتاج إلى أسلحة ضدّ الأعداء، وحيث الحرب التي يشنها العدو «ليست حربنا». هناك حيث الهدف تحييد الجيش بدلاً من إعداده، تمهيداً للمهمة الكبرى: مكافحة الإرهاب.

أهلاً وسهلاً بوزير الدفاع الوطني إلياس المر في عالم ويكيليكس حيث الشهية مفتوحة أبداً لتكرار ما جرى في مخيم نهر البارد. لا بل يمكن استشفاف ما يشبه الوشاية ضدّ المخيمات الفلسطينية، وخصوصاً مخيم عين الحلوة، الذي وُصف بأنه «أكبر تجمع للمجموعات الإرهابية في الشرق الأوسط»، والذي اكتشفنا، بحسب الوثائق، أنه يعاني مشكلة هي أنّ جيرانه متآلفون معه!

أهلاً وسهلاً بوزير الدفاع الوطني إلياس المر في عالم ويكيليكس حيث الجيش، وفقاً للنظرية المرّية، مجرد قناة قد تتبّع لأفراد مسيحيين تفجير مكبوتهم الطائفي ضدّ المسلمين. فبحسب التشريح الطائفي للجيش، وهي خدمة مجانية يقدمها وزراء الدفاع عادةً إلى سفراء الدول الكبرى، ينبغي إنشاء قوات خاصة من المسيحيين حصراً، لكون المسيحيين «مثاليين» لتنفيذ مهمة مقاتلة الإرهابيين الشيعة أو السنة.

أهلاً وسهلاً بوزير الدفاع الوطني إلياس المر في عالم ويكيليكس حيث التقسيم الطائفي يقرع أبواب العنصرية. فالشيعة في الجيش، بحسب شهادة وزير الدفاع أمام مندوبة الإمبراطورية، هم مصدر تهديد محتمل. وهم، بعكس زملائهم المسيحيين، يلتحقون بالجيش «من أجل الراتب والطعام». أغمضوا أعينكم وتخيلوا ضابطاً أو عنصراً في الجيش اللبناني، صودف أنّ طائفته شيعية، يفتح عينيه صباحاً على تصريحات كهذه، يتفوّه بها من يملك السلطة السياسية على الجيش.

أهلاً وسهلاً بوزير الدفاع الوطني إلياس المر في عالم ويكيليكس. إنه ليس عالم الخيال حتماً، لكنه العالم الذي يثبت أنّ الخديعة التي كنّا نحسب أننا نعيش فيها ليست تماماً هي الخديعة.

## أشخاص

# سامي كلارك

## نجم السبعينيات توقف عند أبواب البرلمان

ليال حداد

سامي كلارك. قد يكون هذا الاسم وحده كفيلاً باستحضار سيل من الذكريات عند جيل كامل من اللبنانيين. من لم يرقص على أنغام «Take me with you» أو من لم يحفظ كلمات «قومي ترقص يا صبية»، و«قليلي ووعديني»؟ أسألوا الذين كبروا في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته في لبنان، تسمعون قصصاً كثيرة. يومها كان هذا الفنان اللبناني أشبه بظاهرة تحقق النجاحات أينما حلت. غنى للحب والوطن والفرح (لكن ليس للأشخاص والزعامات) يقول.

أين هو سامي كلارك اليوم؟ كيف يقضي أيامه؟ ولماذا انسحب بهدوء عن الساحة الفنية؟ كل شيء في منزل الفنان الشهير في منطقة الراية (شمالي بيروت) يوحى بالحياة التي اختارها لنفسه وعائلته: بيت هادئ في منطقة راقية. أثاث أنيق وبسيط. لوحات رسمتها زوجته شيلا تتوزع على جدران غرفة الجلوس. أما صور ولديه سامي جونيور، وساندرا، فتحتل مختلف زوايا المنزل.

يرفض الفنان الستيني «تهمة» الابتعاد عن العالم الفني: «لا أزال موجوداً، وأحيى حفلات في لبنان والعالم العربي». مع ذلك، يفصل كلارك بين مرحلتين أساسيتين في حياته: ما قبل عام 2000، وما بعده. قبل عشر سنوات، انقلبت المعادلة بنظره، بعدما دخلت الفضائيات على الخط «وبدأت تنشر الفوضى مع الإباحية في عالم الفن». يستدرك قائلاً إن توصيفه هذا لا ينطوي على موقف أخلاقي، بل ينبع من هاجس الأمانة للواقع.

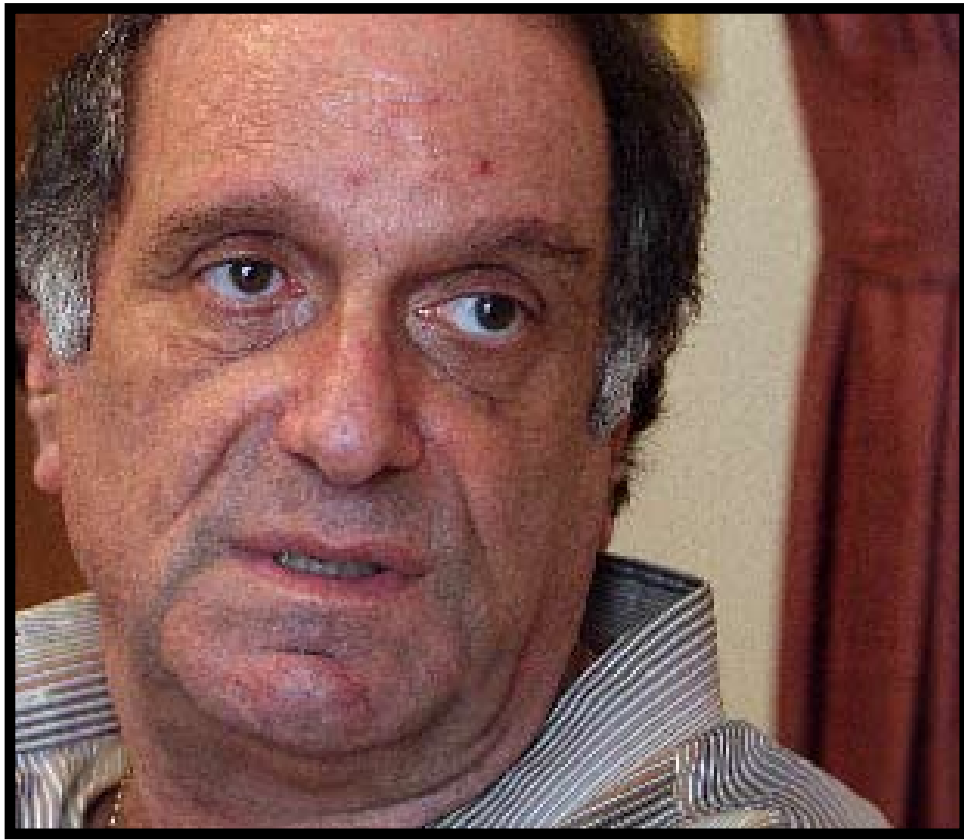
بل يذهب أبعد من ذلك. إذا كان الشباب قد أضاعوا البوصلة الفنية، فإن المسؤول برنامج «ستار أكاديمي» لأنه «جرّد الفنان اللبناني من هويته، وروّج لضرورة ارتباط الفن بالشكل الجميل من دون الأخذ في الاعتبار الخامة الصوتية. باختصار، الفضائيات أسست لما يشبه الوباء في المجتمع اللبناني والعربي».

لكن قبل عام 2000 كان «الزمن الجميل». زمن بدأ عام 1970 حين طلب منه إلياس الرحباني المشاركة في أحد المهرجانات الفنية في اليونان. يومها، غنى كلارك أغنية عنوانها jamais jamais وفاز بالمرتبة السادسة. وبعدها، توالى المهرجانات والجوائز، فشارك في أكثر من 14 مهرجاناً في مختلف أنحاء العالم بين 1970 و1988، وفاز بالجائزة الأولى في كل من ألمانيا (1979)، والنمسا (1980)، وبلغاريا (1981)...

هذه المسيرة نفسها تخلّلتها تجارب لا تعد ولا تحصى، أبرزها كانت تأسيسه مع مجموعة من الأصدقاء، فرقة robin's التي اشتهرت كثيراً بين الشباب وطلاب الجامعات في الستينيات وبداية السبعينيات. هكذا بدأ نجم هذا الشاب بالسطوع: صوت جميل، و«لوك» عصري، وتسريحة شعر شهيرة. صار سامي كلارك «أيقونة» المراهقين الذين استهوتهم الموسيقى الغربية.

سامي حبيبة المولود عام 1948 في بلدة ضهور الشوير المتنية، عاش طفولة هادئة. «كنت أحب الوحدة، وكنت منغلقة على نفسي». اكتسب الطفل الخجول حب الموسيقى من والدته التي كانت تعزف على البيانو. أما والده، فكان عسكرياً في الأمن الداخلي «وكان الفن ضدّ مبادئه». ولعل إصرار الأب على ابتعاد ابنه عن الموسيقى، دفعه إلى دخول كلية الحقوق في «الجامعة اليسوعية». لكن بعد عامين ونصف من الدراسة، «لم أجد نفسي في هذا الاختصاص». هكذا قرّر ترك الجامعة وتفرّغ للموسيقى والمشاركة في المهرجانات العالمية مع إلياس الرحباني.

لكن قبل الانتقال إلى هذه المرحلة، لا ينسى كلارك



(مروان طحطح)

لبنان بكثير من الحزن. «كلّ الزعماء الذين صنعوا الحرب، عادوا ليحكمونا، هل يعقل ذلك؟». لا يفصل الفنان الستيني بين الفن والسياسة، ويمتدّ غضبه على الأوضاع الحالية ليطال كل مكونات المجتمع اللبناني الحديث: من الترويج للثقافة المعلبة والمستوردة، وصولاً إلى الاصطفافات الطائفية والسياسية «التي لن تلبث أن تفجر البلد كله إذا بقينا على هذه الحال».

صاحب «موري موري» قام بمحاولات عدة لجمع الشباب تحت سقف جمعية تدعى «نيو ليبانون»، أسسها مع انطلاق الحرب. وقد تمكّن من استقطاب أكثر من 14 ألف شاب، من شطري العاصمة المقسّمة وقتذاك. وحين قرّر أن يدخل البرلمان بعد انتهاء الحرب «وقف كثيرون بوجه طموحي ومنعوني». لا يدخل في تفاصيل إضافية عن تلك المرحلة، لكنه يؤكد أن هدفه لم يكن المنصب السياسي وما يحمله من امتيازات، بل إحداث «ثورة داخل البرلمان».

الثورة التي فشل في تحقيقها سياسياً، والتغيير الذي كان يطمح إليه في عزّ أيام الشهرة والمجد، تحوّل اليوم إلى مكان آخر. يتفرّغ الفنان اللبناني للأعمال الإنسانية من خلال التزامه بجمعية «مار منصور» St Vincent de Paul حيث يعلم الموسيقى أيضاً. لكن طبعاً لم يتخلّ عن إحياء الحفلات. هكذا أطلّ مثلاً في العام الماضي في سوريا إلى جانب ولديه الذين يتعلمان العزف والغناء. كذلك فإنه غالباً ما ينتقل بين الدول العربية، وكندا وأميركا، لإحياء حفلات يعود ريعها لمهمات إنسانية، أو حفلات للجاليات العربية في دول الإغتراب.

في عام 2010، بعد أكثر من أربعين عاماً على انطلاقة مسيرته الفنية، ينظر سامي كلارك بعين الرضى إلى كل ما حققه: 712 أغنية، موزعة بين اللغة العربية، ولغات أجنبية مختلفة، وأغاني الأطفال (هل تذكرون شارة «جزيرة الكنز» و«غرنديز»؟).

أما حلمه الأبرز الذي لن يرتاح قبل تحقيقه، فهو «تحقيق فكرة الوطن، الوطن الحقيقي لساندرا وسامي جونيور، وكل أبناء الجيل الجديد في لبنان». مراهقو اليوم يفتقدون سامي كلاركهم!

5

تواريخ

1948

الولادة في ضهور الشوير، المتن (لبنان)

1970

المشاركة الأولى في مهرجان عالمي في اليونان

1976

إنشاء جمعية «نيو ليبانون» التي ضمّت شباباً ضدّ الحرب الأهلية

2009

إصدار أسطوانة «عودة سامي كلارك» التي تتضمّن 17 أغنية من أرشيفه

2010

يعمل على كتاب عن سيرته، و CD يتضمّن أبرز أغانيه الإنكليزية

منعطفاً أساسياً في حياته، هو التحاقه بالخدمة العسكرية الإلزامية حين كان في الثامنة عشرة. شارك في فرقة الموسيقى العسكرية، ولكي يتمكّن من متابعة نشاطه الفني مع هذه الفرقة، طالب بتجديد خدمته! يتذكّر كلارك تلك الفترة ويضحك من نفسه ومن طوباويته يومذاك: «كنت أظن أنني إذا حفظت النشيد الوطني، فسأمنع الحرب عن لبنان». واقتناعاً بنظرته هذه، تنقل بين أكثر من مدرسة وقرية، معلماً «كلنا للوطن» للأطفال. فعل ذلك على الإذاعة وفي «تلفزيون لبنان». لكن أحلامه ببناء «وطن سعيد» لم تتحقق. على العكس، انهار كل شيء تحت القنابل، وعلى وقع أزيز الرصاص وصوت الرشاشات التي انتشرت في شوارع بيروت الحرب الأهلية. اليوم، لم يتخلّ كلارك عن اليوطوبيا الخاصة به. لكنه ينظر إلى الأوضاع السياسية في